

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمي

المدير الفني:
صالح سامي

جريدة دار أنطون

DAR ANTON NEWSPAPER

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثاني



رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانوني
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

عدد مارس ٢٠٢٦ @DarAntonNews @DarAntonTv @DarAntonEgypt

دراسة فى انجيل القديس متى البشير

فى الآراء الفريسية الضيقة مقابل ما قدمه متى فى إنجيله من شمولية ملكوت ربنا يسوع المسيح. ونلاحظ أن هذه البشارة تروى حياة ربنا يسوع المسيح وتعليمه كما تفعل سائر البشائر ولكن القديس متى الرسول يوضح هذا الأمر بصورة أكثر ضياء .. فى « الله معنا » الذى بشر به يوسف النجار (٢٣ : ١) سيبقى حاضراً للمؤمنين إلى نهاية العالم (٢٨: ١٠) ... حضور « المعلم » كان معلماً على الأرض ولا يزال معلماً على يد تلاميذه لكل الأجيال فى العالم كله.

(٣) الملامح الرئيسية لإنجيل متى : ١ - منظم ومرتب بنظام رائع :

فالمادة المذكورة فى هذا الإنجيل مرتبة فى موضوعات، وبالتالي يمكن تقسيمها إلى عدة طرق. ويلاحظ أن الترتيب «موضوعى» وليس «زمنى».

ولكن هناك طريقتان هما الأكثر انتشاراً بين دارسى هذا الإنجيل:

الطريقة الأولى .. وضعها **مستر B.W.Bacon**

وهى تقول بأن هذا الإنجيل مكون من خمسة تجمعات أو خمسة كتب يسبقها مقدمة يلحقها خاتمة كما يلي:

المقدمة: قصة الميلاد والطفولة (٢ : ١).

١- الشريعة الجديدة ..

أ- خدمة الجليل (إعداد الملك) (٤: ٢٥ - ١: ٣).

ب- العظة على الجبل (٧: ٢٩ - ١: ٥).

٢- التلمذة المسيحية ..

أ- أحداث ومعجزات (قوة الملك - ١٠ معجزات) (٩: ٣٤ - ١: ٨).

ب- تعاليم (٤٢ - ١٠ - ٣٥: ٩).

٣- معنى الملكوت ..

أ- أحداث (رفض الملك) (١١: ١٢ - ١: ١١).

ب- تعاليم (أمثال) (١٣: ١ - ٥٢).

٤- الكنيسة المسيحية ..

أ- أحداث (رسالة الملك) (١٧: ٢٧ - ١٣: ٥٣).



لصاحب الغبطة والقداسة البابا تواضروس الثانى

بابا الأسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

وتتم النبوات المختصة بالمسيا فى العهد القديم. ولذلك يُشكل إنجيل متى جسراً يربط بين العهدين القديم والجديد، وربما كان هذا السبب لوضعه فى أول البشائر الأربع.

معنى آخر كان الهدف من وراء تسجيل هذا الإنجيل هو سد حاجة القارئ اليهودى وتقديم التفسير العميق والصحيح للناموس رداً على التفسير السطحى الذى كان شائعاً عند الفريسيين. ولذلك نلاحظ تكرار عبارة «كما هو مكتوب» .. أو «كما قيل بالنبي» .. كثيراً عبر سرد الإنجيل.

ويبدو فى هذا الإنجيل «الخلاف الجوهرى بين المسيح والفريسية»، لذا يختار متى الرسول تلك الحقائق من تعاليم المسيح وأقواله ليرد على الأفكار الخاطئة عن المسيا، وقيم التعاليم المعاصرة عند اليهودية. ومن هذه الناحية يمكن اعتبار الإنجيل دفاعياً وهجومياً فى هدفه، إذ يبين التناقص

(١) الكاتب :

- يهودى منتصر - شديد الولع بالعهد القديم وتقاليد المعلمين.
- ثقافته سامية Semitic ويكتب بلغة يونانية سليمة.
- عمله عشار - جامع ضرائب، يجيد أعمال السجلات وحفظها.
- كان اسمه لاوى وأبيه حلفى، وصار «متى» بعد دعوة المسيح له (مر ١٤ : ٢) (لو ٢٩ : ٥).
(وذكر قصته فى (متى ٩ : ٩) وبعد الدعوة لا يذكر اسم لاوى بل متى)، (متى م عطية الله = نشائيل (عبري) = يودورس (يوناني) = تادرس (عربي) تواضروس (قبطي)).

- صار واحداً من الاثني عشر وربما اختير بين التلاميذ ليقوم مهمة «المُسجّل».

- بعد حلول الروح القدس، طاف بلاد آسيا، وفارس، والحبشة التى أقام بها ٢٣ سنة ثم استشهد على اسم السيد المسيح.

- غالباً كتب إنجيله عام ٦٣م أو قبله بقليل. ولكن قبل خراب أورشليم الذى تم عام ٧٠م وما من كلمة فى إنجيل متى تشير إلى أن أحداث خراب أورشليم قد وقعت فى الماضى فعلاً (مت ٢٢: ٧).

- كما أنه توجد إشارات إلى تاريخ مبكر عن خراب أورشليم مثل الممارسات المرتبطة بالهيكل (٢٢ - ١٦ : ٢٣، ٢٤ - ٢٣ : ٥) .. إذ لم يكن هناك داع لذكرها فى:

الإنجيل خاصة بعد خراب أورشليم والهيكل عام ٧٠م.

- وعادة يشار إلى الإنجيل برمز «الإنسان» لأنه يبدأ بذكر سلسلة أنساب السيد المسيح المملوكية ويركز على لقب «ابن داود» (١: ١).

(٢) طبيعة الإنجيل ..

إنجيل متى مثل سائر الأناجيل ليس إلا مختارات من التعليم الشفهى الضخم عن أعمال وأقوال ربنا يسوع المسيح، وقد اختيرت لغرض خاص وضعه البشير نصب عينيه وهو إثبات أنه فى يسوع الناصرى تتحقق



طوائفه مثل الولايات التي صَبَّها السيد المسيح على الفريسيين في (متى ٢٣).

ونراه في نهاية إنجيله يقدم وصية المسيح لتلاميذه بالكراسة لكل العالم - بلا حدود - وتم بذلك تأسيس العمل التبشيري في الكنيسة المسيحية (١٩: ٢٨).

لقد أنشأ السيد المسيح الكنيسة وهي ملكوت الله على الأرض، فاختار الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً (١: ١٠) وأعطاهم مفاتيح الحل والربط (مت ١٦: ١٨، ١٩)، وأرسل تلاميذه ليبشروا جميع الأمم في كل العالم (مت ٢٨: ١٩، ٢٠).

د- مهتم بالانتجاه الأخرى [الإسختولوجي] «Eschatology»...

يتضح ذلك بالأكثر في (مت ٢٤، ٢٥) أكثر من الأناجيل المتشابهة الأخرى حيث يذكر مجموعة من الأمثال عن موضوع المجيء الثاني، والدينونة الأخيرة، بل وينفرد بعضها مثل (مثل العشر عذارى).

وكان الهدف من ذلك هو تشجيع المسيحيين للحياة المستعدة لمجيء المسيح مرة ثانية. حيث لا نعرف اليوم ولا الساعة (١٣: ٢٥). وربما كان عند البعض شك في مجيء المسيح ثانية ولذا قدم لهم هذه الأمثال (كمثل... «الأمعاء، والوزنات»)

تشجيع وتأكيد حقيقة المجيء الثاني. وبصفة عامة يهتم بصورة الملكوت السماوي (مت ٧: ١٠) لكل السالكين حسب شريعة الخلاص. ونلاحظ طريقته اليهودية في التعبير إذ لا يقول «ملكوت الله» بل ملكوت السموات» لأن اليهود لا يتلفظون بالاسم الإلهي.

كما نلاحظ أن «الخمس عظام» التي جمعها القديس متى الرسول من تعاليم السيد المسيح والتي تكون «قلب» الإنجيل فإنها تتناول موضوعاً جوهرياً هو «الملكوت بالتتابع التالي: (بر الملكوت (٧-٥)، المنادين بالملكوت (١٠)، أسرار الملكوت (١٣)، وبنى الملكوت (١٨)، وما يلزم من سهر وأمانة في انتظار ظهور الملكوت في النهاية (٢٥-٢٤).

تقسيم الإنجيل إلى ستة أجزاء ليكون بمثابة «الناموس الكامل الجديد». الذي يكمل نقائص التوراة القديمة:

١- (ص ٢٠١) .. تقول الآية الأولى من الإنجيل «كتاب ميلاد يسوع ابن داود ابن إبراهيم ...»، ونلاحظ هنا أن كلمة ميلاد «Genealogy» ويقصد بها سلسلة نسب السيد المسيح. اسم السفر الأول من أسفار موسى الخمسة هو «التكوين Genesis»، والذي يروي كيفية تكوين وميلاد شعب الله إسرائيل من نسل إبراهيم وقصة هروب رؤساء الأسباط إلى مصر وتخربهم فيها، لذلك ليس من غير قصد يستشهد القديس متى بأية العهد القديم «من مصر دعوت»

في الأعداد ولذا قدم لهم القديس متى الإنجيلي المجموعات العددية الثلاثية والخماسية والسباعية كثيراً جداً.

ب- متزايد في اقتباساته من العهد القديم :

ففي افتتاحية الإنجيل يذكر عن الرب يسوع أنه «ابن داود» ثم استمر يقتبس من نبوات العهد القديم ما يزيد عن مائة استشهاد أو اقتباس وكثيراً ما كان يوضح النبي القائل: «لكم يتم ما قيل بالنبي...» (٢٣: ١) و(١٥: ٢ و ١٧ و ٢٣).

كما يبدو القديس متى أنه الإنجيلي الأكثر تشديداً على الشريعة والعادات اليهودية حيث ملأ بشارته بشواهد تظهر أن المسيح يكمل تاريخ إسرائيل. وكان القصد من وراء هذه الاقتباسات العديدة توضيح أن كل شيء كان مركزاً في العلاقة بين الله وشعبه إسرائيل.. نجده حقيقياً وصادقاً ونهائياً في حياة الرب يسوع. فالرب يسوع حقاً هو المتمم لجوهر الكتب المقدسة كلها.

فيه تحققت كل مقاصد الله، ولذا فالتاريخ يدور حوله أو بمعنى آخر فإنه هو محور التاريخ كله.. ومن ثم كان مجيئه بالجسد نقطة التحول التي انحسر عندها زمن الاستعداد لبدء زمن تحقيق كل الوعود والنبوات، وقد ظهر هذا الأمر بعدة أبعاد منها:

الاقتراسات .. (أكثر من ١٣٠ فقرة من العهد القديم) منها ٤٣ صريحة.

الرموز الكتابية .. أي التلميحات الرمزية للعهد القديم وتطبيقها على يسوع .. فمثلاً

- تجربة المسيح تشبه تجربة بنى إسرائيل في البرية (سفر التثنية).

- في متى ١٢ يُصرح «إن ههنا أعظم من الهيكل» (مت ٦: ١٢).

- الرمز من يونان وسليمان (٤٢، ٤١: ١٢). المسيح صورة الله .. فهو المسيا = المسيح = ابن داود (لقب قومي)، وهو صاحب مغفرة الخطايا (مت ٢٨: ٢٦)، وهو ابن الإنسان وابن الله، وهو ملك، الملك الحقيقي ملك اليهود (مت ٢٧: ١١، ٢٩، ٣٧، ٤٢).

ج- منفرد بالحدِيث عن الكنيسة وعاطيلها : «ExkaHcia»

لذا يُسميه البعض «الإنجيل الكنسي» إذ ينفرد باستعمال كلمة «كنيسة»

(١٧: ١٨، ١٨: ١٦)، ويبدو حريصاً على تنظيمها وعلى الحياة الأخوية وعلى التعليم الكنسي الذي يعرضه في خمس عظات محكمة البناء وبرغم اهتماماته اليهودية الواضحة وتقديمه الإنجيل بصورة مقبولة لدى اليهود إلا أنه يقرر دائماً «عالمية الكنيسة المسيحية» بمعنى أن المسيح لكل العالم، فمثلاً.. نراه في الأصحاحات الأولى يقدم لنا قصة المجوس (وهم من الأمم وليسوا من اليهود) في تقديم عبادتهم للطفل يسوع وهداياهم.

ونراه في عمق إنجيله يوضح الأخطاء الفاضحة التي كانت سائدة في المجتمع اليهودي على اختلاف

ب- تعاليم النظام، التلمذة، العبادة = (العلاقات) (١٨: ١-٣٥).

٥- الدينونة الأخيرة ..

أ- خدمة الملك الأخيرة (٤٦: ٢٢ - ١٩: ١٩).

ب- تعاليم (المجيء الثاني) (٤٦: ٢٥ - ٢٣: ٢٣).

خاتمة: قصص الآلام والقيامة (٢٨-٢٦).

وهدف هذه الطريقة أن متى الرسول كان يقدم المسيح لقراءه وكأنه «موسى الجديد» ولذا اهتم بوضع إنجيله في صورة «خمس كتب» يتكون كل منها من مجموعة أقوال أو عظات للمسيح يسبقها جزء واقعي من معجزات وأحداث مرتبة من قريب أو بعيد على الجزء التعليمي الذي يتلوها.

أما السبب الذي يوجد وراء هذا التقسيم هو وجود عبارة تقليدية متشابهة التركيب والكلمات وتتكرر خمسة مرات، تكاد تكون واحدة تختم كل جزء تعليمي ..

من الأجزاء الخمسة: (١: ١، ٢٦: ١٩، ١٩: ٥٣، ١٣: ١١، ١١: ٢٨، ٧: ٢٨) .. فلما أكمل يسوع هذه (الأقوال، الأمر، الأمثال، الكلام).

الطريقة الثانية .. وضعها مستر J.D.Kingsbury؛

إذ اقترح وجود ثلاثة أجزاء فقط (وليس خمسة) لتقسيم إنجيل متى .. وهي تدور حول كون الرب يسوع هو ابن الله. المسيا، المسيح: كابن الله المسيح (١١: ٤ - ١: ١).

إعلان .. ب- إعلان رسالة المسيح ابن الله (٢٠: ١٦-١٢: ٤).

آلام .. ج- الآلام .. الصليب وقيامته المسيح ابن الله (٢٠: ٢٨-٢١: ١٦).

ضيف إلى ذلك إمكانية تقسيم الإنجيل تقسيماً رياضياً في صورة عددية مثل ثلاثيات وسباعيات .. وبهدف مساعدة المسيحيين الذين يرغبون في حفظ وتذكر أقوال الرب يسوع وتعاليمه ... مثل: - ثلاث مجموعات كل منها تتكون من أربعة عشر جيلاً (مت ١: ١ - ١٧).

- ثلاث تجارب وثلاثة اقتباسات من العهد القديم (مت ٤: ١ - ١١).

- ثمانية تطويبات (مت ٥: ١ - ١٢).

- ست مقارنات بين تعاليم يسوع وتعاليم الناموس (مت ٥: ١٧ - ٤٨).

- ثلاثة أركان للعبادة، سبع طلبات الصلاة الربانية (مت ٦: ١ - ١٨).

- سبعة أمثال الملكوت (مت ١٣).

- ثلاثة أعمال لها دلالتها (مت ٢١: ١ - ٢٢).

- ثلاثة أمثال جدلية (١٤: ٢٢ - ٢١: ٢١).

- سبع ويلات على الكتبة والفريسيين، ثلاثة عشور (مت ٢٣: ١٣ - ٣٦).

- ثلاث صلوات وثلاث مرات يجد التلاميذ نيام (مت ٢٦: ٣٦ - ٤٦).

- ثلاث مرات ينكر بطرس فيها سيد (مت ٥: ٢٦: ٦٩ - ٧٥).

وجدير بالذكر أن اليهود كانوا يحبون التناسق



ابني» (هو ١: ١١، مت ١٥: ٢).

٢- (ص ٣-٧) .. فيها نرى التوازي بين كرازة القديس يوحنا المعمدان في البرية، وبين خروج يسوع نفسه بعد المعمودية إلى البرية ليُجرب من إبليس بنفس التجارب التي تعرض لها إسرائيل القديم في برية سيناء خلال الأربعين سنة، التي يقابلها الأربعين يوماً التي صامها السيد المسيح، ويصل هذا التقسيم إلى قمته في العظة على الجبل والتطويات التي تُعتبر جميعها بمثابة العشر كلمات. التي هي أساس الشريعة القديمة، والقديس متى يلفت نظرنا إلى ذلك بقوله: «لما رأى يسوع الجموع صعد إلى الجبل. فلما جلس تقدم إليه تلاميذه (الأسباط الاثني عشر الجدد، قارن مت ٢٨: ١٩) .. سمعتم أنه قيل للقديس .. أما أنا فأقول لكم ..».

وهذا تنبيه مقصود من السيد المسيح أننا على عتبة شريعة أو ناموس أكمل من ناموس جبل سيناء «لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل .. إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل» (مت ٥: ١٧، ١٨). ورسالة العبرانيين تقدم لهذه الشريعة الكاملة هكذا «لم تأتوا إلى جبل ملموس مضطرب بالنار، وإلى ضباب وظلام وزوبعة وهتاف بوق وصوت كلمات .. بل قد أنيتم إلى جبل صهيون .. وكنيسة أباكرا مكتوبين في السموات، وإلى الله ديان الجميع (عب ١٢: ١٨ - ٢٣).

إذا نحن قريبون جداً من الحقيقة حينما نقول أن العظة على الجبل هي التفسير المسيحي للناموس المعطى على جبل سيناء، وهذا صحيح أيضاً بالنسبة للممارسات والعادات التقوية، وأساليب العبادة القديمة، حيث عاشتها الكنيسة الأولى من اليهود المؤمنين مع تعديلات أو حذف ما لم يعد ضرورياً مثل.. العشور، أنواع الأطعمة لحللة والمحرمة، حفظ السبت .. الخ، بينما .. الصلاة، الصوم والصدقة التي هي قاعدة السلوك عند اليهود كما يظهر في أسفار (طوبيت، يهوديت، ابن سيراخ) فقد اعطاها السيد المسيح في عظته على الجبل عمقها ومد جذورها إلى أعماق النفس بشرية، إلى ما وراء الشكل والحرف.

وهكذا أيضاً .. فإن التلميذ الحقيقي .. لا يكتفى بالسماع والتعليم فقط قارن (رو ١٧: ٢ - ٢٣) ولا بالقول .. «يارب، يارب» .. بل يمارس ويختبر ويعمل ويعلم بالعمل والقوة (مت ١٧: ٢١ - ٢٣).

٢- اللاويون الجدد (ص ١٠) .. علاقة السيد المسيح بمن يحيط به من التلاميذ، كانت ممتدة ولها سمات تعلق فوق العلاقات المألوفة بين الإنسان والجماعة. لقد اختار بنفسه تلاميذه الاثني عشر، ولهذا مغزى عميق بالنسبة لليهود .. لقد كان شحذ انتباههم إلى ما ستثيره الكرازة باسمه من انفصام في الأمة اليهودية، هو انفصام

جذرى يمس العلاقات المتوارثة من جيل إلى جيل لتعيد صياغتها من جديد، إنهم سيكونون هم نواة شعب الله الجديد. فلذلك أمدهم بقوى روحية فائقة قادرة على إخراج الشياطين وشفاء أمراض، وتطهير بُرص. لكن في المقابل أعلن لهم أنه ستنتظرهم اضطهادات وآلام تبلغ حد الموت، لأنهم مثل حملان وسط ذئاب .. لماذا؟ هل هذه هي نتيجة الكرازة بالخبر السار والخلاص؟

الحقيقة أن بشرى الإنجيل والخلاص تحمل كضرورة حتمية بدء الدينونة فالخلاص والدينونة ليسا عمليتين منفصلتين للمسيح، بل هما محصلة نشاط وفاعلية العمل الواحد الذي أكمله الرب يسوع، فالأصحاح العاشر من إنجيل القديس متى هو خطاب موجه للتلاميذ إعداداً لهم لانفصالهم عن الأهل والأقرباء واستعداداً للموت كل لحظة. فالذي يهتم بالكرازة لا بد أن يترك كل شيء ويجحد كل شيء حتى نفسه أيضاً. وهذا ما أصطلح على تسميته ب «النسك الإنجيلي» عند اللاويين الجدد فالذي يقبلهم يقبل المسيح، ومن سقاهم كأس ماء بارد لا يضيع أجره، ومن رفضهم حكم على نفسه بالدينونة المرة .. حيث سيكون لسدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالاً مما لمدينة الراضين.

هذا هو المقابل في العهد الجديد لسفر اللاويين القديم.

٤- مجموعة أعمال وأقوال السيد المسيح، وتدور حول ملكوت الله وامتداده والشروط الواجب توافرها لمن يريد دخوله. أليس هذا هو سفر العدد الذي يتحرك فيه الشعب الجديد نحو أرض الميعاد؟

٥- أمثال ملكوت السموات (ص ١٤-١٨) .. ويُفتتح بالإعلان عن الآلام، ثم التجلي على الجبل حيث يظهر موسى وإيليا (الناموس، والأنبياء) ثم عظة للسيد المسيح عن العلاقات الواجب أن تسود في الكنيسة ولنلاحظ أنه الإنجيل الوحيد الذي وردت فيه كلمة «كنيسة» كما قلنا سابقاً. وفي هذا القسم كثر الاقتباسات من سفر التثنية: - (مت ١٧: ١-٨) يقابلها (تث ١٨: ١٥ - ٢٢). - (مت ١٨: ١٥ - ٢٠) يقابلها (تث ١٧: ٨ - ١٣). - (مت ١٩: ١٦ - ٣٠) يقابلها (تث ٦: ٥).

والحقيقة أن هذا الجزء هو امتداد تطبيقي وعملي للعظة على الجبل، فهو إذاً المقابل لسفر التثنية القديم.

٦- يسوع الجديد (ص ٢٨ - ٢١) .. ويبدأ بمعجزة أريحا التي فيها شفى الأعميان، دخول أورشليم العتيقة، ثم حديث طويل عن الأيام الأخيرة (الإسخاتولوجي) وخراب الهيكل كعلامة لإفتتاح الباب للأمم ودخولهم بسعة إلى ملكوت الله، وكان هذا القسم يدعوننا لتحقيق مطابقة عمل يسوع القديم في قيادة الشعب، وعبور الأردن، وامتلاك أرض الميعاد مع سميّه في العهد الجديد «يسوع» الذي هو قائد سيرتنا الجديدة إلى ملكوت السموات ..

«فإذا لنا رئيس كهنة عظيم (هو المقابل ليشوع القديم) قد اجتاز السموات، يسوع ابن الله فلنتمسك بالإقرار» (عب ١٤: ٤).

«فإذا لنا .. ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع (مقابل الختان الذي عمل للشعب والفضح الذي احتفلوا به) في (يش ٥: ٢ - ١٠)، طريفاً كرسه لنا حديثاً حياً بالحجاب .. لتتقدم بقلب صادق في يقين الإيمان مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير، ومغتسلة أجسادنا بماء نقي» (عب ١٩: ١٠ - ٢٢).

فسقوط أريحا يقابله خراب الهيكل، وسقوط أورشليم ليقوم عوضاً عنها الكنيسة هو ملكوت الله الذي يبدأ من الآن. وبذلك تكون آلام المسيح هي الخاتمة الطبيعية والمنطقية بتكميل نبوات العهد القديم.

والعلماء المتخصصون في دراسة الفكر اليهودي، يعتقدون أنه ليس مصادفة أو توارد أفكار، أن يتم ترتيب أعمال وأقوال السيد المسيح في هذا الإنجيل، مع ربطها بأيات العهد القديم التي زادت عن جميع أسفار العهد الجديد، لتكون كنوع من ليتورجيا العبادة في المجمع المسيحية التي اعتادوا عليها حتى صارت هي البديل عند انحسار العبادة المجمعية بخراب أورشليم وهيكلها وتشتت اليهود وإبطال الذبيحة.

لقد كان تقليداً لدى اليهود في قراءات مجامعهم أن يتلوا فصلاً من التوراة التي قسموها إلى (٥٥ فصلاً) على مدى أسابيع السنة العبرية، ثم البركات الثماني عشرة، وأخيراً فصل الأنبياء. لذلك نرى تلازم «الناموس» و«الأنبياء» في أكثر من موضع في إنجيل القديس متى:

- ما جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء (مت ١٧: ٥).

- جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا (المعمدان) تنبأوا (مت ١٣: ١١).

لذلك استبدل اليهود المؤمنون بالمسيح قراءات التوراة والأنبياء بقراءات إنجيل القديس متى، الذي نرى فيه تداخل النبوة والاقتباسات من العهد القديم بكثرة تفوق سائر الأناجيل الأخرى، ثم ترتبت ترتيباً طقسياً للاستعمال الليتورجي في الكنيسة لهذا الغرض، وفي النهاية تكون الكنيسة «قاهال» العهد الجديد، أي خيمة الاجتماع الجديدة، وذبيحة الحمل أو الخروف فيها هي «الافخارستيا» وبذلك حلت الكنيسة بطقسها وقراءاتها محل المجمع وهيكل أورشليم.

ثمة ملاحظة أخيرة أن القديس متى الرسول انفراد بعض الأقوال والأعمال عن سائر البشائر مثل:

- «ليكن كلامكم نعم نعم، ولا لا» (٣٧: ٥).

- «من يأخذ بالسيف. بالسيف يهلك» (مت ٢٦: ٥٢).

- أنساب المسيح حتى إبراهيم (١).

- زيارة المجوس (٢).

- مثل العذارى العشر (٢٥).

الصوم مصحوب بفضائل

إن الذين يصومون ولا يستفيدون من صومهم، لابد أنهم صاموا بطريقة خاطئة، فالعيب لم يكن في الصوم، وإنما كان في الطريقة.

وهؤلاء إما أنهم صاموا بطريقة جسدية، ولم يهتموا بالفضائل المصاحبة للصوم أو أنهم اتخذوا الصوم غاية في ذاتها، بينما هو مجرد وسيلة توصل إلي غاية. والغاية هي إعطاء الفرصة للروح.

إن الصوم هو فترة روحيات مُركزة.

فترة حب لله، والتصاق به. وبسبب هذا الحب ارتفع الصائم عن مستوي الجسد الجسدانيات. هو ارتفاع عن الأرضيات ليتذوق الإنسان السمائيات. إنه فترة مشاعر مقدسة نحو الله. علي الأقل فيها الشعور بالوجود مع الله والدالة بالوجود مع الله. وهو فترة جهاد روحي.

جهاد مع النفس، ومع الله، وجهاد ضد الشيطان. أيام الصوم هي أيام للطاقة الروحية وفترة تخزين.

فمن عمق الروحيات التي يحصل عليها في الصوم، يأخذ الصائم طاقة روحية تسنده في أيام الإفطار. فالذي يكون أميناً لروحياته في الصوم الكبير مثلاً، يحصل علي خزين روحي يقويه أيام الخمسين حيث لا صوم ولا مطانيات metanoia.

ولكي يكون صوم الإنسان روحياً، عليه بالملاحظات الآتية:

١- **يكون الصوم روحانياً في هدفه ودوافعه:** لا يكون اضطراراً، أو لكسب المديح، أو بسبب عادة. إنما يصوم لأجل محبة الله، ارتفاعاً عن الماديات والجسدانيات لتأخذ الروح فرصتها.

٢- **يكون الصوم فترة للتوبة ونقاوة القلب:** يحرص فيه الصائم علي حياة مقدسة مقبولة أمام الله. فيها الاعتراف وتبكيك النفس، وفيها تناول من الأسرار المقدسة..

٣- **يكون الصوم فترة غذاء روحي ببرنامج روحي قوي:**

ويهتم فيه بكل الوسائط الروحية. ولا يركز حول أمور الجسد في الصوم، إنما علي أمور الروح. واضحاً أمامه باستمرار ليس مجرد نوعية الطعام الصيامي، وإنما قدسية أيام الصوم وما يليق بها، لكي تقوي روحه فيها.

٤- **الصوم يوصل إلى قوة الروح. وقوة الروح تساعد علي الصوم.**

وفي الصوم فضائل يرتبط بعضها ببعض الآخر. الصوم يساعد علي السهر لخفة الجسد. والسهر يساعد علي القراءة والصلاة. والقراءة الروحية أيضاً تساعد علي الصلاة. والعمل الروحي في مجموعة يحفظ الإنسان الروحي



طبيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا

الأنبا شنودة الثالث

ساهرًا. القراءة مصدر للتأمل، والتأمل يقوي الصلاة. والصلاة أيضاً مصدر للتأمل.. والصوم يرتبط بالميطانيات metanoia. والميطانيات تساعد علي التواضع، وانسحاق القلب كما أن انسحاق الجسد بالصوم يوصل إلى انسحاق الروح.

كما يرتبط الصوم بفضائل تتعلق بغرض الصوم. فهناك صوم غرضه الاستعداد للخدمة، كصوم الرسل. وصوم غرضه التوبة كصوم نينوى. وصوم غرضه إنقاذ الشعب، كصوم أستير.. وهناك من يصوم لأجل غيره، وفي ذلك حب وبذل ومشاركة. وكلها أصوام ممزوجة بفضائل خاصة.

لبيتنا تَتَذَكَّرُ في صومنا أن السيد المسيح صام وهو ممتلئ بالروح. أما نحن فعلي الأقل فَلَنُصَمِّمَ لكي نمتلئ بالروح.

الصوم أيام مقدسة، يحييها الإنسان في قداسة. لا بُد أن يكون فيها الفكر مقدساً. والقلب مقدساً، والجسد أيضاً مقدساً. الصوم فترة تريد فيها أن تقترب إلي الله، بينما الخطية تبعدك عنه. لذلك يجب أن تتبعد عن الخطية بالتوبة، لتستطيع الالتصاق بالله.

في الصوم، يصوم الجسد عن الطعام، وتصوم الروح عن كل شهوة أرضية، وكل رغبة عالمية، وتصوم عن الملاذ الخاصة بالجسد. وهكذا تقترب إلي الله بالتوبة. فاسأل نفسك: هل أنت كذلك؟

بدون التوبة يرفض الله صومك ولا يقبله. وبهذا تكون لا ربحت سماءً ولا أرضاً. وتكون

قد عذبت نفسك بلا فائدة.. فإن أردت أن يقبل الله صومك، راجع نفسك في كل خطاياك، وأرجع عنها.. لقد أعطانا الله درسًا، حينما تقدم التوبة قبل صومه. وكان ذلك رمزًا.

خذ مثالاً واضحاً من صوم نينوى.

قال عنهم الكتاب في صومهم إنهم رجعوا كل واحد عن طريقه الرديئة وعن الظلم الذي في أيديهم (يون ٣: ٨). ولهذا السبب لم يشأ الرب أن يهلكهم «لما رأي أعمالهم أنهم رجعوا عن طريقهم الرديئة» (يون ٣: ١٠). ولم يقل لما رأي مسوحهم وصومهم، بل رأي توبتهم هذه التي كانت هي العنصر الأساسي في صومهم.

وفي سفر يوثيل نري مثالاً للتوبة المصاحبة للصوم.

حيث قال الرب للشعب علي لسان نبيه «أرجعوا إلي بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح.. مزقوا قلوبكم لا ثيابكم، وأرجعوا إلي الرب إلهكم لأنه رؤوف..» (يوثيل ٢: ١٢-١٣). واضح هنا أن الصوم مصحوب بالتوبة والبكاء. إذن ليس هو مجرد امتناع عن العام إنه مشاعر قلب من الداخل نحو الله.

وفي صوم دانيال النبي، قدم توبة الشعب كله.

لقد صام، واعترف للرب قائلاً «أخطأنا وأثمنا، وعملنا الشر وحدنا عن وصاياك.. لك يا سيد البر، أما لنا فخزي الوجوه.. يا سيد لنا خزي الوجوه، ملوكونا ولرؤوسنا ولاباننا أخطأنا إليك» (د ٩: ٥-٨).

إذن اصطلح مع الله في صومك..

لا تَقُلْ «إلي متى يا رب تنساني؟ إلي الانقضاء؟» (مز ١٢). بل الأحرى أن تقول: «إلي متى يا رب أنساك؟ إلي الانقضاء؟ حتى متى أحجب وجهي عنك».

طهروا إذن نفوسكم وقدسوها، واستعدوا للقاء هذه الأيام، استعدوا بإسكان الله في قلوبكم، وليس بمجرد الامتناع عن الطعام. إن كنت في خطية، اصطلح مع الله. وان كنت مُصْطَلِحًا معه، عمق محبتك له.

وأن أبطلت الخطية في الصوم، استمر في إبطالها بعده.

فليست التوبة قاصرة علي الصوم فقط، وإنما هي تليق بالصوم ويتدرب الإنسان عليها، فيتقنى قلبه، يحفظ بهذا النقاء كمنهج حياة.

وفي ذلك كله، أعدد نفسك للجهاد ضد الشيطان.

قال يشوع بن سيراخ «يا بني أن أقبلت لخدمة الرب الإله فاثبت علي البر والتقوى واعدد نفسك للتجربة»..



صومًا نادوا باعتكاف.. ليخرج العريس من مخدعه والعروس من حجلتها. لييك الكهنة خدام الرب بين الرواق والمذبح ويقولوا: أشفق يا رب علي شعبك، ولا تسلم ميراثك للعار، حتى تجعلهم الأمم مثلاً. لماذا يقولون بين الشعوب: أين إلههم؟» (يوئيل ٢: ١٢-١٧).

إننا نري هنا صورة تفصيلية للصوم المتكامل.

الصوم، ومع التوبة (الرجوع إلى الله)، ومع الصلاة، والتذلل والبكاء والنوح والبعد عن الجسدانيات، ومع أيضا الاعتكاف والمسوح... هذا هو الصوم في كل عناصره، وليس مجرد الامتناع عن الطعام.

مثال آخر، هو صوم أهل نينوى.

صاموا، حتى الأطفال والرضع، لم يذوقوا ولم يأكلوا شيئاً. ولكنهم لم يكتفوا بهذا، بل تذللوا أمام الله في المسوح والرماد. حتى الملك نفسه، خلع تاجه وملابسه الملكية. ولم يجلس علي عرشه، بل جلس معهم علي المسوح والرماد.. وصرخ الكل إلي الله بشدة (يون ٣).

كذلك أيضا صوم نحميا، وصوم عزرا.

قال عزرا الكاتب والكاهن «ناديت هناك بصوم علي نهر أهوا، لكي نتذلل أمام إلهنا، لنطلب منه طريقاً مستقيمة لنا ولأطفالنا.. فصمنا وطلبنا ذلك من الله فاستجاب (عز ٨: ٢١، ٢٣).

وكذلك نحميا أيضاً يقول: «بكيت ونحت أياماً، وصمت وصليت» (نح ١: ٤). هذا عن نفسه، أما عن الشعب، فيقول إنهم: اجتمعوا بالصوم، وعليهم مسوح وتراب، وانفصلوا عن الزيجات الخاطئة، ووقفوا واعترفوا بخطاياهم وذنوب آبائهم. وأقاموا في مكانهم، وقرأوا في شريعة الرب إلههم (نح ٩: ٣-١). أليس هذا أيضاً صومًا متكاملًا: بالصلاة، والبكاء والنوح، وقرآءة الكتاب، والتوبة والاعتراف في المسوح والتراب.. إذن ليس هو مجرد امتناع عن الطعام..

وبنفس الوضع كان أيضاً صوم دانيال النبي.

يقول

«فَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ السَّيِّدِ طَالِبًا بِالصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، بِالصَّوْمِ وَالْمَسْحِ وَالرَّمَادِ. وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي وَاعْتَرَفْتُ.. أَحْطَاءًا وَأَثْمًا وَعَمَلْنَا السَّرَّ، وَتَمَرَّدْنَا وَجَدْنَا عَنْ وَصَايَاكَ..» (دانيال ١: ١٥-١٧).

وفي صوم آخر يقول

«أنا دانيال. كنت نائحًا ثلاثة أسابيع أيام. لم أكل طعامًا شهياً، ولم يدخل في فمي لحم ولا خمر، ولم أدهن..» (دانيال ١: ١٠-١٣).

إنها نفس عناصر الصوم التي وردت في الأصوام السابقة.. حقًا، هذا هو الصوم الذي قال عنه داود النبي:

«كان لباسي مسحًا. أذلت بالصوم نفسي» (مز ٣٥: ١٣).

ولا شك أن النوح يوقف كل شهوة للجسد، ويبعد كل رغبة في الطعام. كما أنه بالاتضاع تُفتح أبواب السماء.

أعمق الصلوات، إن كانت في أيام مقدسة، ومن قلوب مُتذللة أمام الله بالصوم، ومتنقية بالتوبة، وكم يكون عمقها إن كانت مصحوبة أيضًا بقداصات وتناول..

درب نفسك في الصوم علي محبة الصلاة والصراع مع الله.

والمهم في صلاتك أن تعطي الله قلبك وفكرك. ولا تحاول أن تريح ضميرك بشكليات، مجموعة من التلاوات لا عمق فيها وليست حاجة من القلب، ثم تقول «أنا صمت وصليت!» فالرب يعاتب قائلًا «هذا الشعب يكرمني بشفتيه، أما قلبه فمبتعد عني بعيدًا» (مر ٧: ٦). إن الصلاة صِلة، فاشعر أثناء صلاتك وصومك، أنك في صله مع الله. وإن كان تقديس الصوم معناه تخصيصه للرب:

فهل فترة صومك خصصتها للصلاة وللعمل الروحي؟

هل هي فترة صلاة وتأملات وقرآءات روحية، وتخزين روحي، وتفرغ لله وعشرته؟ وهل صلواتك فيها أضعاف صلواتك في الأيام العادية، وأن لم تخصص فيها أكبر وقت لله، فهل خصصت له مشاعرك وعواطفك؟

إن الصوم المصحوب بعشرة الله، يتحول إلي متعة روحية.

وفي هذه المتعة، يحاول الصائم أن يكثر من صومه، ويصبح الطعام ثقلاً عليه، لأنه يرجعه إلي استعمال الجسد الذي استراح منه إلي حين طوال ساعات انقطاعه.

الصوم مصحوب بالتذلل والبكاء

الصوم فترة تتسحق فيها الروح أمام الله، بالتوبة والدموع وانكسار القلب واتضاعه، فتعرف الذات ضعفاً، أنها تراب ورماد، وتلجأ إلي القوة العليا. حينما ينسحق الجسد بالجوع، تتسحق الروح أيضاً.

وفي انسحاقها، وتنحني النفس أمام الله خاشعة ذليلة معترفة بخطاياها وتذلل النفس يحن قلب الله وقلوب السمايين جميعاً.

والإنسان في اتضاعه وشعوره بضعفه، يشعر أيضاً بزهد في كل شيء، ولا يتعلق قلبه بأية شهوة فيكلم الله بعمق.

والكتاب المقدس يقدم أمثلة عديدة عن التذلل في الصوم:

لأن الله لا يحتمل أن يري مذهه أبناؤه أمامه. وأكثر الأمثلة في سفر القضاة التي رأيت فيها الله مذهه شعبة فنزل وخلصهم (قض ٢)، «في كل ضيقهم تصايق، وملاك حضرته خلصهم» (أش ٦٣: ٩). بتذللهم وانسحاقهم يتضرعون. وقريب هو الرب من المتضرعين، ومنسحقوا القلوب هو يخلصهم..

الصوم الذي أمر به يوئيل النبي، مثال واضح.

قال: «تنطقوا ونوحوا أيها الكهنة.. أدخلوا، بيتوا بالمسوح يا خدام إلهي... قدسوا صوما، نادوا باعتكاف» (يوئيل ١: ١٣-١٤). «الآن يقول الرب أرجعوا إلي الرب إلهكم.. قدسوا

إن الشيطان إذ يري صومك وتوبتك، يحسد عملك الروحي، فيحاربك ليفقدك ثمرة عملك، ويلتمس الحيل لإسقاطك «لن أتركك حتى تكمل كل بر».. تذكر إذن قول القديس بطرس الرسول «قاوموه راسخين في الإيمان» (١ بط ٥: ٩).

الصوم إذن فترة حروب روحية كما حدث للسيد له المجد (مت ٤). وهي أيضاً فترة انتصار لمن يشترك مع المسيح في صومه.

الصوم بدون صلاة يكون مجرد عمل جسدي.

وهكذا يفقد طابعة الروحي ويفقد فائدته الروحية..

وليس الصوم هو الاكتفاء بمنع الجسد عن الطعام، فهذه ناحية سلبية. أما الناحية الإيجابية فتظهر في إعطاء الروح غذاءها.

الذين يصمون، وليس في أصوامهم أي عمل روحي، لا صلاة، ولا تأمل، ولا قرآءات روحية، ولا أحيان ولا تراويل، ولا مطانيات metanoia، هؤلاء تكون أصوامهم ثقلاً عليهم، وبلا فائدة. ما الفرق بين هؤلاء وأصوام البوذيين والهندوس. وأين شركة الروح القدس في الصوم؟!

الصوم فرصة للصلاة، لأن صلاة واحدة تصلحها في صومك، هي أعمق من مائة صلاة وأنت ممتلئ بالطعام وصوتك يهز الجبل!

الكنيسة تعلمنا باستمرار ارتباط الصلاة بالصوم.

وفي قسمة الصوم الكبير في القديس الإلهي تكرر عبارة «بالصلاة والصوم». والسيد المسيح لما تكلم عن إخراج الشياطين، قال «هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم» وهكذا اقترن الصوم بالصلاة. والأصوام المشهورة في الكتاب، مرتبطة أيضاً بالصلاة.

ففي صوم نحميا يقول «فلما سمعت هذا الكلام، جلست وبكيت، ونحت أياماً، وصمت وصليت.. وقل «أيها الرب إله السماء.. لتكن أذنك مصغية وعيناك مفتوحتين، لتسمع صلاة عبدك الذي يصلي إليك الآن نهاراً وليلاً..» (نح ١: ٤-٦) وبدأ يعترف بخطايا الشعب، طالباً الرحمة وتدخل الرب.. وصوم عزرا أيضاً كان مصحوباً بالصلاة (عز ٨: ٢١، ٢٣).

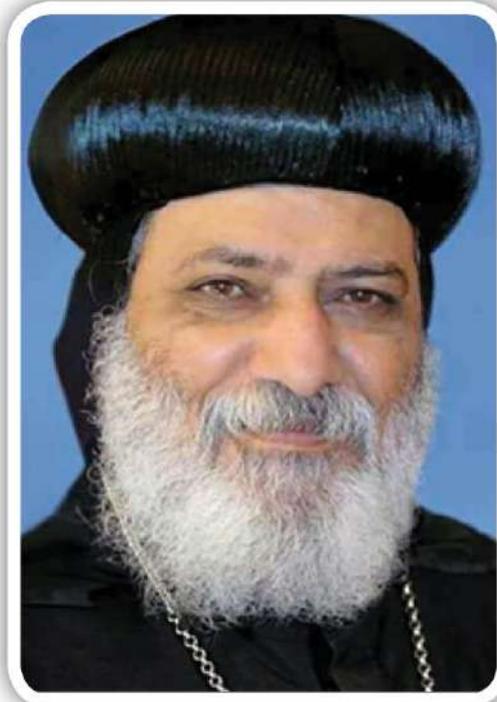
ودانيال النبي كان صومه مصحوباً بالصلاة والصراع مع الله، بقوله: «أمل أذنك يا إلهي واسمع. افتح عينيك وانظر خزبتنا والمدينة التي دعي اسمك عليها، لأنه لا لأجل برنا نطرح تضرعاتنا أمام وجهك، بل لأجل مراحمك العظيمة. يا سيّد اسمع. يا سيّد اغفر. يا سيّد اصنع. لا تؤخر من أجل نفسك يا إلهي، لأن اسمك دعي على مدينتك وعلى شعبك» (دانيال ١٨-١٩).

وصوم نينوى كانوا فيه «يصرخون إلي الله بشدة» (يون ٣: ٨).

فاصرخوا إلي الرب خلال صومكم، وارفعوا إليه قلوباً منسحقة.

وثقوا أن الله يستجيب لصومكم وصرائحكم، وينتهر الرياح والأمواج، فيهدأ البحر. حقاً ما

قم الآن وأسرع



بقلم مثلث الرحمات المتنيح
نيافة الحبر الجليل:

الأنبا كيرلس

مطران كرسي ميلانو

والنائب البابوي لأوروبا

هل رجال نينوى سيقومون في الدين
مع هذا الجيل.. ويدينونه؟ (مت ١٢: ٤١)
هل ملكة التيمن ستقوم هي لتدينه
أيضاً؟ (مت ١٢: ٤٢)

قال السيد المسيح أنهم سيقومون لأنهم
تابوا بمناداة يونان؟! وستقوم ملكة التيمن
لأنها جاءت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة
سليمان؟! ترى ماذا يكون السؤال المطروح
لنا في الأبدية؟! وهل يوجد سؤال آخر؟! غير
لماذا لم نسمع صوت الله؟! ولماذا لم نتب؟!
وإلا لماذا يقوم رجال نينوى؟! وترى ماذا
تكون الإجابات؟! هل تكون كلها اعتذارات؟!
أم تكون كلها حججاً؟!!

وإذا قام أهل نينوى.. ماذا يقول طفل
نينوى لرجال هذا الجيل؟! وماذا يقول شيوخ
نينوى لشباب هذا الجيل؟! وماذا يقول
كل أب.. وكل أم من مدينة نينوى لأبناء هذا
الجيل؟!!

**قلت في قلبي ما قاله السيد المسيح حتماً
سيتم؟!!**

لكن ما أصعب أن نقف أمامهم.. ونحن
عراة؟! فكيف نلتقي بهم قبل يوم الدينونة
العظيمة.. حيث لا مخرج.. ولا مفر.. ولا
مهرب؟!!

فجلست أفكر.. هل توجد طريقة نسرع
بها.. لكي نلتقي برجال نينوى ههنا على
أرضنا.. وفي بيوتنا.. وفي قلوبنا؟!!

فسمعت صوتاً يقول.. قم الآن وأسرع؟!
أسرع أن تلتقي بهم.. قبل أن تقف أمامهم
؟! أسرع لكي تلتقي بهم.. وتجلس معهم..
وتحادثهم.. وتتعلم منهم.. وتنفض التراب..
قبل أن تقف أمامهم؟!!

فقلت لهذا الصوت.. كيف التقى بهم
وكلهم انتقلوا من هذا العالم.. من قديم
الزمان؟!!

فأخذني من يدي وجلس معي.. وفتح لي
سفر يونان وجعلني أقرأ أمامه.. ثم سلمني
كتاباً ضخماً.. فأخذته.. وفتحته أمامه
ورأيت فيه كل سفر يونان.. فتصفحته بلهفة
شديدة.. ونظرت فيه صوراً تذكارية ناطقة
لمدينة نينوى العظيمة.. وقال لي أسمع يا
بنى.. هذه صور ناطقة فيها دروس حية
لراغب التوبة..؟!!

فدققت النظر فيها ورأيتها بالحقيقة
مواضيع روحية عميقة.. وأمام كل صورة

الشمس واليقطينة والدودة الصغيرة درساً
ثانياً ليونان؟!!

ونظرت إلى باقي الألبوم الذي يحكي
عن توبة شعب نينوى.. وتأثرت كثيراً..
واشتهي قلبي توبتهم.. واشتهى صومي
صومهم.. واشتهت صلاتي صلاتهم.. واشتهت
عيني دموعهم؟!!

وأمسكت بيدي صورة لأطفال نينوى..
رأيت فيها طفلاً رضيعاً جائعاً يمد يده
ويمسح دموع أمه؟! وآخر نام علي حجر أمه
وأصبعه في فمه؟!!

صوراً عديدة لأطفال نينوى.. وهم صائمون
عن اللعب والحركة.. والمأكل متشبهين
بوالديهم.. وجلسوا صائمين صامتين..

فقلت.. صور الأطفال لوحدها مؤثره
للغاية؟! كيف يبقى الطفل صائماً دون قطرة
ماء؟!!

**الأم تحتمل أن تصوم؟! لكن لا تحتمل أن
يكون أبنها بلا طعام؟!!**

فسرحت بعيداً وبين يدي الصور الناطقة
لأطفال ورضعان أهل نينوى؟! وقلت هل
هذه صور للحفظ في يوم الدينونة؟! هل
هي صور لكل أب ولكل أم أهمل كل منها
وتكاسل ونسي الوصية التي أخذها يوم فرحة
عماد أبنه.. يوم سمع «تسلمتم أولادكم
من المعمودية الروحانية التي يطالبكم
بها إن أهملتم في تربيتهم.. ازرعوا فيهم
الخصال الحميدة الصلاة والتسبيح والمحبة
والتسامح.. هل هي صور للحفظ؟

وبينما كنت أتصفح هذا الألبوم.. وقعت
عيناى على صورة ناطقة لملك المدينة وهو
جالس على الرماد مرتدياً المسوح؟!!

فشفت.. وتألمت على نفسي.. ونظرت
عيني فوجدتها كلها ندم.. فسألت نفسي..
هل هذا هو ملك نينوى؟! هل هذه المسوح
هي ثيابه؟! وهل الرماد هو كرسيه؟!!

فشعرت أنه يجاوبني أنا والزمان؟!
يجاوبني بأنه ليس عيباً أن يلبس الملك
مسحاً ويجلس علي الرماد وينسحق أمام
الرب.. قبل أن يجرد الزمان الآتي؟!!

الذي يلبس المسوح من أجل التوبة.. أعظم
من ملك يلبس الأرجوان.. ويجلس بخطيته
على عرش مملكته؟!!

كل الصور ناطقة تقول.. يوجد عندكم
المسيح أعظم من يونان.. له أسمعوا؟!!

يونان النبي كرمز للرب يسوع

لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ» (يو ١٠: ١٠)؛
وقد قارن القديس يوحنا ذهبي الفم بين
خدمة الرب يسوع ورسالة يونان النبي في
تفسيره على إنجيل متى (١٢: ٤١) قائلاً على
لسان الرب يسوع:

فإنه هو كان مجرد عبدٍ، وأما أنا فإني السيّد.
هو خرج من بطن الحوت، وأما أنا فقمّت
من بعد الموت.

هو كرز بالهلاك، وأما أنا فجنّت مبشراً
بالملكوت.

إنهم آمنوا به دون أن يصنع آية، وأما أنا
فأظهرت آياتٍ بلا عدد.

إنهم لم يسمعوا منه أكثر من ذلك الكلام
(التهديد بالهلاك)، وأما أنا فحركت فيكم
جميع المثلث العُلَيَا.

إنه جاء كمجرد خادم، أما أنا فأتيّت كرب
وسيد الجميع، ليس لأهدّد أو أحاسب من
جهة الاستقامة، بل لأقدّم لكم الصفح ...

لم يتنبأ أحدٌ عنه، وأما عني فالجميع تنبأوا.
ثم جاءت الأحداث مُطابِقةً للنبوءات.

هو عند ذهابه إليهم هرب لثلا يسخروا به،
وأما أنا فجنّت عاملاً أي سأصلب ويُستهزأ بي.
هو لم يحتمل مجرد التعبير من أجل الذين
سيخلصون، وأما أنا فاحتملت الموت، بل
وأشنع موت لأجلكم!]

كانت نينوى مدينةً عظيمةً، وكانت تقع
في بلاد ما بين النهرين، أي في العراق حالياً.

ولم تكن عظمة نينوى في النواحي الحضارية
والمعمارية فقط، فقد اشتهرت في الكتاب
المقدس بعظمة أخرى. للأسف كانت عظمة

أيضاً في الشرِّ. ولم ينتشر شرُّ هذه المدينة إلى
البلدان المجاورة فقط، بل صعد إلى أعلى
السموات. لذلك نرى الله الرحوم الذي: «لَا

يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أَنَا، بَلْ أَنْ يُقْبَلَ الْجَمِيعُ
إِلَى التَّوْبَةِ» (٢ بط ٣: ٩)؛ يرسل إليها يونان
النبي قائلاً له: «قُمْ اذْهَبْ إِلَى نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ

الْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا لِأَنَّ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ
أَمَامِي» (يون ١: ٢).



بقلم مثلث الرحمات المتنيح
نيافة الحبر الجليل:

الأنبا إبيفانيوس

أسقف ورئيس دير القديس العظيم

الأنبا مقار الكبير ببرية شيهيت

فاغتمّ النبي، لأنّ ما توفّع قد حدث. لم يكن
غضب يونان النبي بالدرجة الأولى لأن الله لم
ينتقم من ذلك الشعب المعادي لشعب الله،
بل لأنّ كلمة الربِّ لم تُنقذ. كان النبي غيوراً
على سمعة الله، أكثر من غيرته على هلاك
شعب بأكمله يمكن أن يرجع للرب بالتوبة.

أعظم من يونان:

إن عظمة الرب يسوع، إذا قارناه بيونان
النبي معروفة لنا جميعاً، فستان بين أن
نقارن الخليقة بخالقها. لكن تتجلّى عظمة

الرب في إرسالته، فقد أتى إلى خاصته، أما
خاصته فلم تقبله (يوحنا ١: ١١)؛ لم يهرب
عندما أحسّ بثقل الرسالة، بل كما يقول عنه

إشعيا النبي: «السَيِّدُ الرَّبُّ فَتَحَ لِي أَدْنَاً وَأَنَا
لَمْ أَعَانِدْ. إِلَى الْوَرَاءِ لَمْ أَرْتَدِّ. بَدَلْتُ ظَهْرِي
لِلضَّارِبِينَ وَخَدِّي لِلنَّاتِفِينَ. وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ
عَنِ الْعَارِ وَالْبَصْقِ» (إشعيا ٥٠: ٦-٥)؛ لم

ينادي للشعب بالهلاك كما فعل يونان، بل
أعلن صراحة: «وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ

لم نتقابل مع الرب يسوع من قبل وهو
يفتخر بعظمته أمام أحد مخلوقاته، بل نراه
دائماً يقول: «تَعَلَّمُوا مِنِّي لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ
الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ» (متى ١١:
٢٩)، لكن عندما قارن نفسه بيونان النبي
قال: «هُوَ ذَا أَعْظَمَ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا!» (لوقا
١١: ٣٢).

**فما هي عظمة يونان التي قارن
الرب نفسه بها؟
يونان النبي:**

هو يونان ابن أمثاي، كان يعيش في القرن
الثامن قبل الميلاد، وقد وُلِدَ في مدينة جتّ
حافر في أرض زبولون على بُعد خمسة أميال
شمالاً من الناصرة. وفي بدء خدمته كان
معروفاً ومحبوفاً لأنه تنبأ عن نصرّة إسرائيل
واتساع أراضيها إلى حدودها الأصلية.

كان يونان نبي الله العلي، أحد أنبياء بني
إسرائيل، المتكلمين باسم الرب للشعب
العبراني. لكن الرب اختاره وأرسله برسالة

لمدينة أممية، ليست من رعوية بني
إسرائيل، بل وعلى عداً مع هذا الشعب.
وكانت الرسالة تحوي في طياتها المناداة

بخراب هذه المدينة: «قُمْ اذْهَبْ إِلَى نَيْنَوَى
الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا لِأَنَّ قَدْ صَعِدَ
شَرُّهُمْ أَمَامِي» (يون ١: ٢).

وقام يونان ليهرب من الله، ورفض تبليغ
هذه الرسالة، ليس شفقة منه على شعب
نينوى، بل لأنه يعلم أن الله رحومٌ، ولا يشاء

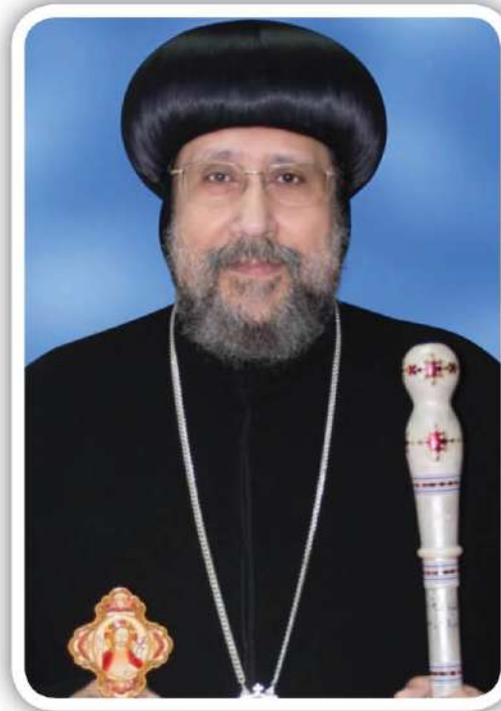
موت الخاطئ، لذلك توفّع أن يرجع الله في
تهديده ووعيده ضد شعب نينوى، فيظهر
الربُّ وكأنّ كلمته قد سقطت.

ثم أطاع النبي أمر الربِّ، بعد أن أعاده
الله لوجهته الصحيحة، عندما أبقاه في بطن
الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ. وذهب إلى

مدينة نينوى، المدينة العظيمة، العظيمة في
حضارتها، والعظيمة في شرّها. ونادى يونان:
«بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً تَنْقَلِبُ نَيْنَوَى» (يون ٣:
٤).

واستجاب الشعب لدعوة الله، ورجع أهل
نينوى عن طريقهم الشريرة بتوبة حقيقية،

الصوم المقدس



بقلم نيافة الحبر الجليل:

الأنبا إرميا

الأسقف العام ورئيس المركز الثقافي

القبطي الأرثوذكسي

يُقبَلُ الْمَسِيحِيِّينَ وَخُصُوصاً الْأَقْبَابُ بِكُلِّ قُوَّةٍ وَنَشَاطٍ رُوحِيٍّ عَلَى الْأَصْوَامِ، وَتَرْتَفَعُ قُلُوبُهُمْ جَمِيعاً بِالصَّلَوَاتِ إِلَى اللَّهِ، لِتَبَارَكَ أَيَامُهُمْ بِتِلْكَ الْعَلَاقَةِ الرُّوحِيَّةِ الْعَمِيقَةِ، حَيْثُ تَرْتَفَعُ الرُّوحُ لِتَخْلُقَ فِي السَّمَاوَاتِ، بَيْنَمَا يَتَدَرَّبُ الْجَسَدُ عَلَى الْخُشُوعِ وَالتَّقَشُّفِ، وَتَهْدَأُ النَّفْسُ فِي سَلَامِ الْعَمَقِ الرُّوحِيِّ الَّذِي يَحْيَاهُ الْإِنْسَانُ فِي عِلَاقَتِهِ مَعَ اللَّهِ.

فَأَهْمِيَّةُ الصَّوْمِ لِلْإِنْسَانِ؛ هُوَ السَّيْرُ فِي طَرِيقِ سُمُوِّ الرُّوحِ وَتَقْوِيَّتِهَا، إِذْ يَنْطَلِقُ الْإِنْسَانُ نَحْوَ اللَّهِ خَالِقِهِ لِيَحْظِيَ بِبَرَكَاتٍ كَثِيرَةٍ وَنِعْمِ إِلَهِيَّةٍ تَدْفَعُهُ لِلسَّيْرِ فِي طَرِيقِ الْفَضَائِلِ كُلِّهَا مِنْ مَحَبَّةٍ وَصَبْرٍ وَتَقْوَى وَصُنْعِ الْخَيْرِ، وَغَيْرِهَا. وَفَوَائِدُ الصَّوْمِ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى الرُّوحِ فَقَطْ، بَلْ تَشْمَلُ الْجَسَدَ أَيْضاً، يَقُولُ مِثْلُ الرَّحِمَاتِ الْمُتَنِيحِ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْأَنْبَا شَنُودَةُ الثَّلَاثِ: «وَعَنْ فَوَائِدِ الصَّوْمِ لِلْجَسَدِ، فَهِيَ عَدِيدَةٌ أَيْضاً.. يُذَكَّرُ فِي مُقَدِّمَتِهَا أَنَّهَا فَتْرَةٌ رَاحَةٌ لِبَعْضِ أَجْهَزَةِ الْجَسَدِ.. كَالْمَعِدَةِ وَالْأَمْعَاءِ وَالْكَبِدِ وَالْمَرَارَةِ.. أَمَا فِي خِلَالِ فَتْرَةِ الْإِنْقِطَاعِ عَنِ الطَّعَامِ، فَتَسْتَرِيحُ أَجْهَزَةُ الْجِسْمِ هَذِهِ؛ وَخَاصَّةً الْمَعِدَةُ الَّتِي هِيَ بَيْتُ الدَّاءِ!.. وَهَكَذَا، يَكُونُ الصَّوْمُ وَسِيلَةً يُسَيِّطِرُ بِهَا الْإِنْسَانُ عَلَى رَغْبَاتِ جَسَدِهِ وَنَفْسِهِ، كَيْ تَتَحَرَّرَ الرُّوحُ وَتَرْتَقِيَ فَيَتَسَامَى الْإِنْسَانُ رُوحاً وَجَسَداً وَنَفْساً حِينَ يَتَدَرَّبُ عَلَى الصَّبْرِ وَقُوَّةِ التَّحْمَلِ وَتَقْوِيَةِ الْإِرَادَةِ وَالْعَزِيمَةِ.

وَيَرْتَبِطُ الصَّوْمُ بِالتَّوْبَةِ؛ فَعِنْدَمَا يَبْدَأُ الْإِنْسَانُ الصَّوْمَ يَبْدَأُ طَرِيقَ الْعَوْدَةِ إِلَى اللَّهِ، وَيَذَكَّرُ يُوئِيلَ النَّبِيَّ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِلشَّعْبِ: «وَلَكِنْ الْآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ، ارْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قَلْبِكُمْ، وَبِالصَّوْمِ وَالبُكَاءِ وَالنَّوْحِ». (سفر يوئيل ٢: ١٢). كَمَا يَذَكَّرُ الْقَدِيسُ

أَحْرَاراً، وَقَطَعَ كُلَّ نِيرٍ. أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ حُبْرَكَ، وَأَنْ تُدْخَلَ الْمَسَاكِينَ التَّائِهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوهُ، وَأَنْ لَا تَتَخَاضَى عَنْ لَحْمِكَ» (سفر إشعياء ٥٨: ٦، ٧)؛ كَمَا يَتَسَاءَلُ الْقَدِيسُ يُوْحَنَّا ذَهَبِيَّ الْفَمِ: «هَلْ أَنْتِ تَصُومُ؟ أَرِنِي ذَلِكَ بِأَعْمَالِكَ. فَإِنْ رَأَيْتَ مَسْكِينًا فَأَشْفَقِي عَلَيْهِ. وَإِنْ رَأَيْتَ عَدُوًّا تَصَالَحْ مَعَهُ {وَلَكِنْ لَا يَصُمْ فَمَكَ وَحَدُهُ بِلْ عَيْنَاكَ أَيْضاً وَسَمْعَكَ وَكُلُّ أَعْضَاءِ جَسَدِكَ». وَالصَّوْمُ هُوَ لِلَّهِ؛ لِذَلِكَ فَهُوَ الَّذِي يُجَازِي الصَّائِمَ عَنْ صَوْمِهِ، فَيَذَكُرُ الْكِتَابُ: «وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلَا تَكُنْ كَالْمُرَاتِينِ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشُّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. أَلْحَقْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ» (متى ٦: ٥)، وَيَذَكُرُ: «وَأَمَّا أَنْتِ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهِنِي رَأْسَكَ وَاغْسِلِي وَجْهَكَ. لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً» (متى ٦: ١٧-١٨) إِلَّا أَنَّهُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَنْتَبِهَ إِلَى صَوْمِهِ، فَلَا يَتَبَاهَى بِهِ وَلَا تَتَكَبَّرُ نَفْسُهُ؛ فَاللَّهُ لَا يَقْبَلُ صَوْمَ النُّفُوسِ الْمُتَعَالِيَةِ، مِثْلَ ذَلِكَ الْفَرِيسِيِّ الَّذِي صَلَّى قَائِلاً: «أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ، وَأَعْشُرُ كُلَّ مَا أَفْتَنِيهِ» (لوقا ١٨: ١٢)؛ فَتَنَزَّلَ مِنْ أَمَامِ اللَّهِ مُدَانًا، وَصَوْمُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ. إِنَّ الصَّوْمَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ الصَّوْمُ الصَّادِرُ مِنْ نَفْسٍ تَائِبَةٍ مُتَوَاضِعَةٍ، تَشْعُرُ بِاحتِياجِهَا الدَّائِمِ إِلَى اللَّهِ. كُلُّ عَامٍ وَجَمِيعَكُمْ بِخَيْرٍ، وَنُصَلِّي إِلَى اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَ الصَّلَوَاتِ وَالْأَصْوَامِ وَأَعْمَالَ الرَّحْمَةِ الصَّادِرَةِ مِنَ الْقُلُوبِ الْمَحَبَّةِ لَهُ.

ضياء الملكوت فى بهاء الكهنوت (٢/١)



أيقونة ربنا يسوع المسيح رئيس الكهنة

سر الكهنوت هو تاج الأسرار كلها وهو سر مقدس به يضع الأب الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب ويطلب من أجله فينسكب عليه الروح القدس، ويمنحه إحدى درجات الكهنوت ويصبح له سلطان مباشرة الخدمات الكنسية من أسرار وتعليم وغير ذلك.



رسلاً» (لو ١٣:٦).

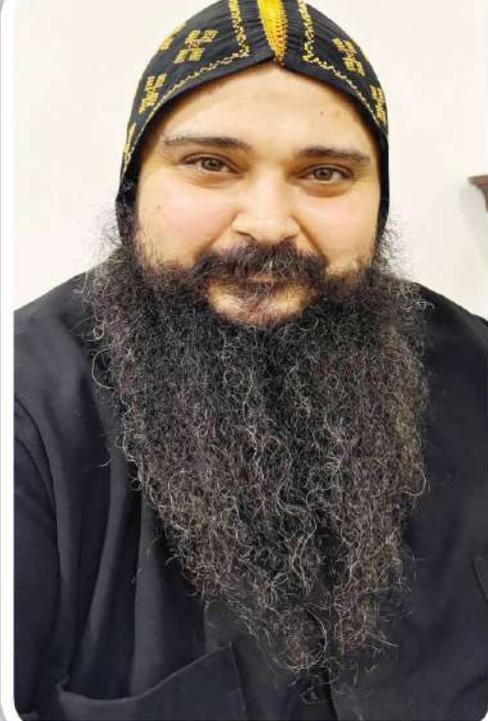
* هؤلاء الاثني عشر أرسلهم وأوصاهم قائلاً: «..اكرزوا قائلين أنه قد اقترب ملكوت السماوات، أشفوا مرضى، طهروا برصاً، أقيموا موتى، أخرجوا شياطين» (مت ١٠: ٨).

* وبعد قيامته من بين الأموات ظهر لهم في عليية صهيون وأعطاهم السلام ونفخ «وقال لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياهم تغفر له، ومن أمسكتم خطاياهم أمسكتم» (يو ٢٠: ٢٢).

ولهم وحدهم قال: «أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم جميع ما أوصيتكم به» (مت ٢٨: ١٩، ٢٠).

* ولهم وحدهم سلم سر جسده ودمه الأقدسين «وما كانت الساعة اتكأ الاثني عشر رسولاً معه.. وأخذ خبزاً وشكر وكسر وأعطاهم قائلاً هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم» (لو ٢٢: ١٤-٢٠).

«إن سر الكهنوت يُمارس على أرض الواقع، ولكن محله هو في السماء. ولم يُحله هذا المحل



بقلم رئيس التحرير الراهب القمص

غبريال الأورشليمي

كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية

بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

* كلمة كاهن تطلق على رجل الدين الذي يقوم بخدمة الناس ويسعى في حاجتهم. والفعل «تكهن» بمعنى «أنبأ الناس بإرادة الله» أو «قضى بالغيب» أو «عرف الأسرار»، والكاهن عند اليهود: هو من يقدم الذبائح والقربان.

* والكاهن عند المسيحيين: من ارتقى إلى درجة الكهنوت ويؤدى الشعائر الدينية.

* كاهن بالقبطية يعنى «قديس» أو «طاهر»، فالكاهن هو رجل الدين الذي يتجمل بالقداسة والطهارة في حياته كلها.

* أما في اليونانية فكهنوت Ιερατείων وكهنة Ιερείς ومعناها القائمون للصلاة والخدمة من أجل الشعب، ويسمى أيضاً سرالشرطونية (أي وضع اليد) وكلمة شرطونية يونانية تقابلها في السريانية (سيامة) وفي العربية (رسامة) من رسم أو رسم أي أعطى ختم الروح القدس للشخص المكرس.

✠ تأسيس الكهنوت ✠

* أسسه الرب يسوع حينما اختار من تابعيه اثني عشر وكرسهم للخدمة «دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر الذين سماهم أيضاً



وتغسلهم، وتلبس هرون الثياب المقدسة، وتمسحه، وتقدسه، ليكهن لي. وتقدم بينه وتلبسهم أقمصه، وتمسحهم كما مسحت أباهم ليكهنوا لي. ويكون ذلك لتصير لهم مسحتهم كهنوتاً أبدياً في أجيالهم» (خر ٤٠: ١٢-١٥).

✳ صدقوني إني أقف هنا منذهلاً، أمام تكريم الله لوكلائه! الله اختار هارون وبنيه ليكهنوا له، ولكنهم لم يمكنهم أن يقوموا بعمل الكهنوت، إلا بعد أن مرهم على وكيله موسى «الأمين على كل بيته» (عدد ١٢: ٧). فقدسهم للرب، ومسحهم بالدهن المقدس، فصارت لهم هذه المسحة كهنوتاً أبدياً.. هل تظنون أن هذا الأمر كان في العهد القديم فقط، بل هو في العهد الجديد أيضاً كما سترون بعد قليل..

✳ نلاحظ أيضاً أنهم صنعوا صفيحة من ذهب نقي، ونقشوا عليها عبارة (قدس للرب) ووضعوها على عمامة هارون من قدام، فتكون على جبهته دائماً، للرضا عنهم أمام الرب» (خر ٢٨: ٣٨).

أي مجرد رؤية هذا الذي صار (قدساً للرب) تجلب الرضا عن الشعب أمام الله.. ما أعجب إكرام الرب لخدمته..

نلاحظ أيضاً أنه قيل عن ثياب هرون وبنيه إنها مقدسة، إنها للمجد والبهاء، كما قال الرب لموسى «واصنع ثياباً مقدسة لهارون أخيك، للمجد والبهاء. وتكلم جميع حكماء القلوب، الذين ملأتهم روح حكمة، أن يصنعوا ثياب هارون لتقدسه ليكهن لي.. ولبنى هرون تصنع أقمصه، وتصنع لهم مناطق، وتصنع لهم قلانس للمجد والبهاء» (خر ٢٨: ٢-٤٠).

هل تظنون أن الله يهتم بخدمته العهد القديم كل هذا الاهتمام، ويسر بلهم بالمجد والبهاء، ولا يهتم بخدمته العهد الجديد، وهو أفضل؟!

✳ هذه المسحة التي أخذها هارون وبنوه، كان يصحبها حلول الروح القدس، ويظهر ذلك من قول الكتاب «روح السيد الرب على، لأنه مسحني لأبشر المساكين» (أش ٦١: ١) فارتبطت المسحة بحلول الروح القدس.

فالمسحة إذن تعطى الروح، وتعطى سلطاناً لممارسة خدمة الكهنوت.

وفي العهد الجديد حل محلها وضع اليد والنفخة المقدسة (يو ٢٠: ٢٢).

وعملية المسحة، تقابل طقس السيامة في العهد الجديد..



الله «هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد» (عب ١٣: ٨)، «ليس عنده تغيير ولا ظل دوران» (يع ١: ١٧). بل أن السيد المسيح انتقد الأمور التي «لم تكن منذ البدء» (مت ١٩: ١٠) مما يدل على محبة الله لهذا الذي كان منذ البدء.

✳ اختار الله الأبقار، ليكونوا له، وقال في ذلك «قدس لي كل بكر، كل فاتح رحم إنه لي» (خر ١٣: ٢). ونلاحظ هنا ثلاثة أمور:

أ- الله يختار لخدمته من يشاء. هو يعين وليس نحن.

ب- هؤلاء الذين يختارهم هم له، أي نصيبه، نصيب الرب. ولذلك أطلق عليهم كلمة (إكليروس) ومعناها (نصيب) أي نصيب الرب.

ج- كان هؤلاء أيضاً (قدس) للرب، مقدسين له.

✳ ثم اختار له هارون وبنيه لخدمة الكهنوت بدلاً من الأبقار، الأشخاص تغيروا، ولكن الكهنوت بقي هو هو نصيب الرب. ولذلك لم يكن لهم نصيب في تقسيم الأرض، لأن الرب هو نصيبهم، يأكلون مما يعطى للرب. إنهم له.

✳ ولم يكتف الله باختيار هارون وبنيه، وإنما أمر موسى بأن مسحهم بالدهن المقدس أمام كل الجماعة (لا ٨).

وذلك في محفل مقدس، قدمت فيه ذبيحة للرب، وألبسهم ثياباً مقدسة، أمر الله بصنعها، حسب اختيار الله في كل تفاصيلها «صنعوا الثياب المقدسة التي لهارون، كما أمر الرب موسى» (خر ٤٠: ١). وقال الرب لموسى: «وتقدم هرون وبنيه إلى باب خيمة الاجتماع،

إنسان أو ملاك أو رئيس ملائكة، بل الروح القدس نفسه» (٢، ٦٢).

«وإذا كان جميع المسيحيين ينعمون باقتبال الأسرار الثلاثة المهمة لعيش الحياة المسيحية، أي أسرار المعمودية والافخارستيا والتوبة، فإن للكهنة وحده قد أعطيت نعمة إضافية متسامية في اقتبال سر الرسامة الكهنوتية... وهذه تخوله أن يمنح بدوره الأسرار الثلاثة المذكورة، وسر الكهنوت بالذات إذا كان أسقفًا.

سر الكهنوت هذا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بسر الأفخارستيا وينبثق عنه، فلا افخارستيا من دون كهنوت ولا كهنوت من دون افخارستيا.

وعن إقامة الأفخارستيا المقدسة وعظمتها قال القديس العظيم يوحنا ذهبي الفم: «ألا قل لي، رعاك الله، لدى معاينتك الإله ذبيحاً مُمداً على المذبح الطاهر، والكاهن واقف

أمام المذبح، ينحني ويصلي فوق الذبيحة... فُل لي ألا ترى ذاتك مُنسلخاً عن الجسد، ومنتقلاً إلى السماء، متأملاً، في عقلك المنعقد من كل رباط أرضي، الغرائب السماوية المدهشة!..»

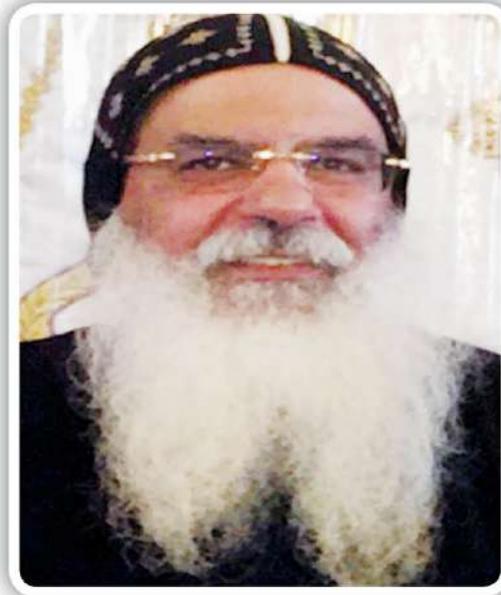
«فإذا كان عجباً ما حدث لإيليا النبي، لما كان يصلي على رأس الجبل، ويهبط اللهب من السماء على الذبيحة ويأكلها، فكم هو أعجب بكثير عندما يقف الكاهن على المذبح لا ليستنزل ناراً من السماء، بل الروح القدس نفسه الذي يُطهر بالدم الإلهي نفوس الآخرين، ويجعلهم أشد بريقاً ولمعاناً من الذهب المنصهر بالنار».

هذا وإن السلطان المعطى للكهنة لم يُعط للملائكة، لأنه لم يقل للملائكة قط: «كل ما ربطموه على الأرض يكون مربوطاً في السماء، وكل ما حللتم على الأرض يكون محلولاً في السماء».. بينما ما يقرره الكاهن يكون مقرراً في السماء، والحكم الذي يلفظه الخادم هنا يُرّمه المعلم في السماء. فهل يوجد سلطان أعظم من هذا السلطان؟... والذي خولهم هذا السلطان أقامهم في السماء ورفعهم فوق الطبيعة البشرية، وأعفاهم أيضاً من الخدمات البشرية»

✳ الكهنوت دعوة واختيار ومسحة

هذه الدعوة واضحة تماماً في كلا العهدين القديم والجديد مبدأ هام أعلنه القديس بولس الرسول في (عب ٥: ٤) «لا يأخذ أحد هذه الكرامة بنفسه، بل المدعو من الله كما هارون». ومادامت هناك دعوة، إذن العمل ليس للكل. فلنحاول إذن أن نتتبع التدبير الإلهي في موضوع الكهنوت منذ البدء، من العهد القديم، وسنرى أن الخطة الإلهية هي هي في العهدين لم تتغير.

بطن الحوت... باطن الأرض... الطريق إلى الخلاص والقيامة



بقلم الراهب القمص

بيجول السرياني

نقرأ في قصة يونان النبي .. عبارة " اعد الله حوتاً عظيماً... " (يون ١ : ١٧) .. نعم اعد الله لنا في يونان النبي وليمة عظيمة وغذاء روحياً حقيقياً (مت ٢٢ : ٤) حتى وان كان في حقبة الليل والسقوط والخطية فغذاء الرب الموضوع على المائدة هو طهراً وخلصاً لكل من يتناول منه... إنها خطة الرب الإله الضابط الكل الذي يدبر كل شيء لأجل خلاصنا..

نعم، ابتلعه الحوت العظيم أي (سمكة)، والسمكة رمزاً للمسيح - بمعنى الحضور الخلاصي في الرمز - كما يقول الرسول بولس: «وجميعهم شربوا شراباً واحداً روحياً، لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم، والصخرة كانت المسيح» (١ كو ١٠: ٤).

لذلك كان يونان، وهو في عمق وظلمة، كأنه في المسيح، مطمئناً، حتى إنه كان يسبح ويقول: «أما أنا فبصوتِ الحمد أذبحُ لك، وأوفي بما نذرته. للربِّ الخلاص» (يونا ٢: ٩).

فالعَمق، والظلمة، والاختبار .. لم يمنعه من الصلاة، لأن العمق لم يكن موضع هلاك، بل موضع تدبير إلهي.

نعم، فالإنسان الذي تعود الحضور القلبي لا يُدركه خوف من عمق أو ظلمة، لأنه يحمل الحضور معه، فيحوّل أي مكان وأي بيئة إلى موضع لقاء إلهي وتسييح.

كما يقول القديس مكاريوس الكبير: «من دخل في أعماق الروح بمحبة الله، لم تعد الظلمة تخيفه، بل تصير له موضع تسييح».

أيضاً القديس أنطونيوس الكبير يقول:
«من عايش قلبه في حضور الله، يحل السلام في كل مكان، ويصير كل محيط له هيكلًا مقدسًا». ثم بعد ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ في تلك الظلمة الكئيبة خرج يونان إلى النور.

هكذا السيد المسيح نزل إلى باطن الأرض، أي إلى أعماق أعماق الإنسان، إلى تراب الطبيعة البشرية، فدخل في الموت ليجدد موت الداخل، موت العمق.. ويكسر سلطان الخطية من جذوره ويحييه، ويقيم الطبيعة الساقطة

وأيضاً يضيف القديس يوحنا ذهبي الفم: «من يثابر في صمت الظلمة، يُعدّ قلبه للفرح الكامل في القيامة»

هكذا كانت الثلاثة أيام والثلاث ليال: فإذا مكث الكلمة المتجسد، الإبن الوحيد، في عمق الطبيعة الفاسدة لئفْلحها ويصلحها، ليحضرها جديدة بلا عيب فيها، كما قال:

«أبي يعمل حتى الآن، وأنا أعمل أيضاً» (يو ١٧: ٥).

هكذا كانت الثلاثة أيام والثلاث ليال: حقبة العمل الخفي بالنعمة داخل الظلمة والعمق، حتى يخرج معلناً قيامة مجيدة، كما يقول الوحي: «أرضاً جديدة وسماوات جديدة...» (إشعيا ٦٥: ١٧) .. نعم إنه يريد لنا الحياة ويريد لنا الأفضل (يو ١٠: ١٠) .. نعم، إنها قيامة ليس لنفسه فقط، بل يقيمنا نحن معه، كما يقول الرسول:

«وأقامنا معه، وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع» (أف ٢: ٦)

فلا نعود إلى الفكر العقيم المدنّس، بل إلى حياة جديدة في النور.

كقول القديس شنودة رئيس المتوحدين:
«القيامة هي إعلان التجدد، حيث يصير الإنسان جديداً بفضل عمل المسيح في أعماقه».

وكما يختبر شعب الله في كل عبور، يقول الرنم: «أدخلت الناس على رؤوسنا، جزنا في النار وفي الماء، وأخرجتنا إلى الخصب» (مز ٦٦: ١٢).

وهكذا، كتب القديس يوحنا الذهبي الفم:
«الله يختبر الإنسان في العسر ليعطيه طعم الفرحة الكامل في خلاصه».

لذلك كل عمق، كل ظلمة، كل سقوط... لم يعد بلا قيامة، ولا بلا حضور، ولا بلا شكر. يونان في الحوت، المسيح في القبر، كل خليقة في الظلمة... فتلك الثلاثيات كلها تتحد في قياس واحد: العمق والظلمة والقيامة.

لكن الكلمة تقول: الحضور الإلهي هو الطريق، والنور هو النهاية، والقيامة هي النتيجة، والكل صار جديداً في السيد المسيح.

كنوز السماء ... ثروة لا تُسرق

دون شكوى ... هذه هي استثمارات السماء .

† الأنبا أنطونيوس يقول:

«حياتك مع أخيك هي مرآة علاقتك بالله» .

خامسًا : كنوز الجهاد الروحي :

«جاهد جهاد الإيمان الحسن» (١ تي ١٢:٦) . تعبك في مقاومة الخطية، سهر الليل في الصلاة، الصوم والمطانيات، الدموع والتنهيدات، مصارعة الأفكار، الهروب من العثرات... كل ذلك كنز خفي لا يراه الناس، لكنه مكتوب أمام الله .

† القديس يوحنا السلمي يقول :

«التعب من أجل الله راحة أبدية» .

سادسًا : أين قلبك ؟

† السؤال الحاسم .. ليس : ماذا

تملك؟ ... بل : أين قلبك ؟

«لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضًا» (مت ٦ : ٢١) . إن كان الكنز أرضيًا، فالقلب أرضي . وإن كان الكنز سماويًا، فالقلب يعيش في السماء حتى وهو على الأرض .

خاتمة :

الكنوز الأرضية تنتهي ، أما كنوز السماء فتبقى .

الذهب يلمع لحظة ، أما المحبة فتلمع في الأبدية .

فلنكنز ما لا يفسد ، ولنحب ما لا يُسرق ، ولنعيش بما يبقى ... لأن السماء لا تحفظ ذهبًا ، بل تحفظ قلوبًا .

† يقول القديس أغسطينوس :

«أعط ما هو زائل ، لتنال ما هو أبدي . لا تخف أن تخسر ، لأنك إن أعطيت للمسيح ، فقد ربحت السماء» .



بقلم الراهب القمص

ميصائيل الشنودي

ماجستير في الدراسات اللاهوتية

† مشاعرك نحو الله كنز لا يقدر بثمن :

حبك، اشتياقك، دموع توبتك، اعتذارك الصادق، اعترافك، رجوعك اليومي إلي الله . «ذبيحة الله روح منكسرة. القلب المنكسر والمنسحق يا الله لا تحتقره» (مز ٥١ : ١٧) .

† القديس مار إسحق السرياني يقول:

«دمعة واحدة من أجل الله أثن من كنوز العالم» .

رابعًا : كنوز المحبة تجاه الناس:

† كل خير تفعله دون انتظار مقابل هو كنز محفوظ لك :

«الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة» (عب ٦ : ١٠) . أن تحب دون مديح، أن تخدم دون شكر ، أن تعطي دون إعلان ، أن تحتمل

«لا تكنزوا لكم كنوزًا على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ، وحيث ينقب السارقون ويسرقون. بل اكنزوا لكم كنوزًا في السماء... لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضًا» (مت ٦ : ١٩-٢١) .

أولًا : مفهوم الكنز...

من الأرض إلى السماء:

الكنز في فكر الإنجيل لا يقتصر على الذهب والفضة، بل يشمل كل ما يتعلق به القلب ويتشبث به الإنسان. فالسوس يفسد الغلال، والصدأ يلتهم المعادن، والسارق يسرق الممتلكات، لكن هناك نوعًا آخر من الكنوز لا تظاله يد الزمن ولا تناله يد اللص .

† يقول القديس يوحنا الذهبي الفم:

«ليس الغنى خطية، لكن الخطية أن يكون قلبك مربوطًا بالغنى» . الكنز الحقيقي إذن ليس فيما نملك، بل فيما نحب ونتمسك به .

ثانيًا : كنوز الأعمال الخفية :

† هناك أعمال .. بسيطة في نظر الناس ، لكنها عظيمة في نظر الله :

«ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق أقول لكم إنه لا يضيع أجره» (مت ١٠ : ٤٢) . كلمة حنان ، ابتسامة صادقة ، عبارة تشجيع، عزاء لمجروح، نصيحة لمحتار ، مشاركة لحزين ... هذه كلها كنوز تُحفظ في السماء .

† القديس أغسطينوس يقول:

« ما تعطيه للمسيح في الفقير لا تفقده، بل ترسله أمامك إلى السماء» .

ثالثًا : كنوز المشاعر الروحية :

يقودني ليجربني



بقلم الراهب القمص

إبراهيم الأنبا بولا

بل تمسك بالله وبوصاياه.

† **من الشيطان:** جرب الشيطان الرب يسوع عندما فتح له الرب هذا الباب (ووجاع أخيراً) (مت ٤: ٢) لذا فالشيطان يحاول أن يجربني ويقدم لي إله آخر إذا وجد في عدم نزاهة (١ كو ٧: ٥) ” أو انجذاب أو انخداع من شهوة ” (يع ١: ١٤) عن طريق:

† أغرائي بالكبرياء بمجد العالم (أقفل عينك).

† الطريق السهل وتعظم المعيشة (ليكن لك قلب قنوع).

† الطعام والشراب والنهم والشراسة أصل النجاسة (تدرب على الصوم و الانقطاع).

قد يحاربني باحتياج جسدي (الجوع) أو نفسي (الأمان): أ طرح نفسك، أو تحقيق الذات: أعبدني لا تصدق بل ارتفع مع أغسطينوس فوق العالم، ارتفع على الصليب. اصلب ذاتك وشهواتك وثق بالله ولا تخاف شيئاً.

للنصرة:

† **بالأسلحة والتمرين:** فافهم أنواع الأسلحة التي أعطيت لك، وتمرن عليها لكي تأتيك النصر كما قيل ”الفرس مُعدّ ليوم الحرب أما النصره فمن الرب“ (أم ٢١: ٣١) فثق بالرب وأعمل قدر استطاعتك ” ففتيله مدخنه لا يطفئ حتى

كما علمتني كنيستي: ”حينئذ أصد الروح يسوع إلي البرية، ليجربه إبليس“ (مت ٤: ١).

فكن كمعلمك: فليكن كل واحد مستعداً كمعلمه: ”لأنه ليس التلميذ أفضل من معلمه“ (لو ٦: ٤٠).

حياتنا على الأرض مثل:

† المولود الذي يعيش في فرح ومحبة = إنسان روحاني مبتدأ يعيش بفرح الرب.

† عندما يشب قليلاً يدخل دائرة الامتحان والرسوب والنجاح والدرجات = إنسان روحاني في حالة تجارب وحروب.

† ثم يأخذ الشاب شهادة وخبره، يبدأ يحيا بها حياته ليكون نفسه = إنسان روحاني نجح بنعمه ربنا على الأرض، بشهادة يدخل بها السماء ليحيا حياه أبدية سعيدة.

فكن مستعداً

١- للتجربة

٢- للنصرة

٣- للخدمة

طالما أنت نشأت قليلاً في التدريب، لكي تصوم صوماً مقبولاً، اقبل ما يأتي عليك بفرح، وانتظر النصر والغلبة بنعمته، فتتيقن أن الله ضابط لكل شيء في حياتك.

للتجربة:

† **من الله:** الطريق كله الذي فيها سار الرب إلهك بك هذه الأربعين سنة في القفر لكي يُدلك ويجربك ليعرف ما في قلبك. ” أ تحفظ وصاياه أم لا؟“ (تث ٨: ٢) ” لكي يحسن إليك في آخرتك“ (تث ٨: ١٦). لقد سمح الله لحزقيا الملك (٢ أخ ٣٢: ٣١) أن يترك الله ليجربه ليعلم كل ما في قلبه. ” فإن الذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله“ (عب ١٢: ١).

† **من الناس:** كما فعلوا بالمسيح ”ابتدأوا يحاورونه طالبين منه آية من السماء، لكي يجربوه“ (مر ٨: ١١) لقد سمح الله لأخوة يوسف ليجربوه و أيضاً امرأة فوطيفار، لكنه تمسك أكثر بالله وداود النبي ظل أصحابه يقنعونه أن الرب هو الذي أرسل شاوول الملك له ليقته، فلم يصدق.. فلا يخذعك كلام الناس

يخرج الحق إلي النصره ” (مت ١٢: ٢٠).

† **بمخافة الرب:** إذ يدافع عنك لأنك مختفي فيه، فتكون الحرب هي للرب (اصم ١٧: ٤٧) وكما قال أيضاً ”ليس في مخافة الرب افتقار ولا يحتاج صاحبها إلي النصره“ (سي ٤٠: ٢٧) فكن مستعداً بأن تكون ابناً له وصديقه فهو: ”إن كان الصديق ابن الله فهو ينصره، وينقذه من أيدي مقاوميه“ (حك ٢: ١٨).

† **بالإرشاد والتلمذة:** ليكن لك سنداً ومرجعاً وقوده حسنه ومعرفه للطريق بالذين سبقوا، وتمثل بإيمانهم مع الاتكال على الرب ورحمته ونعمته، لأنه سبق وغلب الشيطان لحسابك. ” الأخوة والعون لساعة الضيق لكن نصره الرحمة فوق كليهما“ (سي ٤٠: ٢٤).

للخدمة:

† **تخدمك الطبيعة:** ”وكانت جميع الخلائق كل واحده في جنسها تستبدل طبعها وتخدمك بحسب ما رسم لها، لكي يحفظ بنوك بغير ضر“ (حك ١٩: ٦) مثال البحر يصير يابساً (خر ١٤: ٢٩) والحوت يتلع يونان (يون ١: ١٧) والشمس تقف لا تغرب (يش ١٠: ١٣) والسماء تطعمك (خر ١٦: ٤) والصخرة تسقيك (عد ٢٠: ٨).

† **أعدائك يخدموك:** ”وبنو الغريب بينون أسوارك وملوكهم يخدمونك.. لأن الأمة والمملكة التي لا تخدمك تباد وخراباً تخرب“ (أش ٦٠: ١٠، ١٢) ”فقم واستر لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك“ (أش ٦٠: ١) فإن قبل توبتك واتضاعك وبعدما سلمت للسبي والعبودية سيجعل من ضايقتك يقف بجانبك، ويحذرهم إن لم تقفوا ستخرب هذه المدينة خراباً.

† **طغيات سمائية لخدمتك:** ”مُرْسَلَةٌ لخدمة العبيدِ أَنْ يَرْتَوْا الْخَلَاصَ“ (عب ١: ١٤) فالرب دائماً ينصرك بنعمته ومحبه ويحوط عليك بالملائكة والقديسين لكي تكون بمعسكرهم محفوظاً ويرشدك بقيادتهم.

أقوال القديسين عن فضيلة الجهاد الروحي (٤/٢)

هذا الذي له مع أبيه وروح قدسه التسبيح والتقديس من جميع الناطقين إلى الأبد آمين.

وإذ قد تكلمت عن إرادة الرب وإرادة البشر، أريد أن أعرفكم شيئاً آخر، وهو أن المشيئة التي تعمل في قلب الإنسان هي على ثلاثة أنواع. وكثيرون من الرهبان والعذارى لا يتأملون ذلك، بل القليل منهم جداً الذين تعبوا في الجهادات العظيمة وكملوا بالإفراز، هم الذين يراعون ذلك، لأنه مكتوب أن «الطعام القوى هو للأقوياء» (عب ٥:١٤). فالنوع الأول (من أنواع المشيئة) هو من الشيطان، والثاني من الإنسان والأخير هو من الرب. فالإثنان اللذان من الشيطان والإنسان لا يُسرّ الله بهما بل يُسرّ بالذي منه فقط.

وأنتم قد تركتم كل شيء دفعةً واحدة دوغما استثناء لتحقيق هدفكم الواحد الذي هو إرضاء الله. الجميع يتكلمون عن الجهاد الذي تقومون به لكي تجتازوا التجربة. إنه ليس كثرة الخيرات ولا الوعد بالعطايا هو الذي أنشأ فيكم هذه الرغبة الصالحة بل إيمانكم التقوي وفكر مملوء حباً أضرمه فيكم توسّط وعطف مخلصنا الله.

لعل الله الذي يقرب بينكم وبيننا نحن الذين قد تغذينا من التعاليم الإلهية من الله - كرئيس وراعي خلاصنا - أن يجعل لنا نهايةً سعيدةً مقدسةً، وأن نجرو على القول بيقين الإيمان مع الرسول: «قد جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعي، حفظت الإيمان، وأخيراً



للاهب القس
ثاؤفيلس الشنودي

الله من كل نفسه ومن كل قلبه ومن كل نيته ويتعبّد له، وعند ذلك يعطيه الله قوةً عظيمةً وفرحاً، وتحلو له جميع أعمال الله مثل الشهيد، وأيضاً كل أتعاب الجسد والهديز والسهر وحمل نير الرب يصير عليه خفيفاً حلواً. ولأجل محبة ربنا للبشر، يُطلق على الإنسان أشياء مضادة لتلك حتى لا يتعظّم بل يثبت في الجهاد ويزداد في النمو لئلا ينال عوضاً عن القوة ثقلاً وضعفاً، وعوضاً عن الفرح حزناً، وعوضاً عن الراحة والهدوء قلقاً، وعوضاً عن الحلاوة مرارةً، وأشياء كثيرة مثل هذه يُصاب بها محبّ الله، ولكنه يتقوى كثيراً في الجهاد ضدّها ويغلبها. وإذا غلبها فإن روح الله يكون معه في كل شيء ويقويه حتى لا يخاف البتة من أي شيء رديء.

وإني أسأل سيدي أن يعطيكم هذه النعمة لأجل طاعتكم ويحفظها لكم.

يقول القديس العظيم الأنبا أنطونيوس:

فلتركض الآن، يا أولادي، مادام لنا وقتٌ في هذا الجسد لكي ندرك الكمال كما أدركه القديس بولس الذي قال: «جاهدتُ الجهاد الحسن وأتممتُ سعيي وحفظتُ إيماني وحُفظ لي منذ الآن إكليل فخري» (٢ تي ٤:٨). ولما أدرك هذا الرسول الكمال وهو في الجسد اشتهى الخروج منه وقال: «وأنا أيضاً إن كانت لي في حياة جسدي هذا ثمارٌ في أعمالٍ فلست أدري ما أختاره لنفسي، إن الأمرين كليهما ليضطرّاني أن أهواهما، فإني أشتهى أن أنطلق وأفارق الدنيا لأكون مع المسيح، وهذا هو الأصلح لي كثيراً والأمنع، ولكن أن أبقى حياً بجسدي فأنا مضطرٌّ إلى ذلك من أجلكم لسروركم وتربية إيمانكم. فلتكن سيرتكم ملائمة للبشرى (أي الإنجيل)» (في ١: ٢٢-٢٧).

فهكذا، يا أولادي، افعلوا أنتم أيضاً، لأن كل من يسعى بالتواني والكسل فإن آخرته تدركه قبل كماله بالمسيح، كما قال سليمان في الأمثال: «إن أنفُس مخالفي الناموس تُنزع قبل أن تصل إلى خوف الله» (قارن أم ١٠: ٢٧). وهكذا حدث لحزقيا الملك (٢ مل ١٠: ٢٠-١١؛ إش ٣٨: ١-٨)، عندما أدركه فناء أيامه وهو بغير اهتمام، فلما رجع عما كان عليه وطلب من الرب استحق زيادة سنين أخرى ومما بزيادة. ولما تمّت تلك السنون فارقت نفسه جسده وهو في غاية الكمال من خدمة الله.

وأنا أعلمكم عملاً آخر يُثبت الإنسان من البداية إلى النهاية: وهو أن يحب



يقتات به.

هكذا نحن، فليحرص كل واحدٍ منا على قدر قوته، فإذا لم نقدر كلنا أن نُكَلَّلَ مع الكاملين، فلا بأس أن نكون دونهم، ولكن لا نكلِّ يا أحبائي في الجهاد لنشارك أحبباء المسيح، ولا نكون مع ذلك العبد الذي دفن فضة سيده ولم يعمل شيئاً. نحن نجاهد على قدر قوتنا مهما كان قليلاً، لأنَّ إلهنا صالحٌ وهو يُكافئُ عوض القليل بالكثير.

ولنجهتد لننشبه دائماً بالصالحين لئلا نندم عندما نجدهم في النهاية في مجدٍ عظيم، فنبداً نلوم أنفسنا قائلين: يا ليتنا كنا سلّمنا أنفسنا للموت في الجهاد حتى نرث هذه النعمة مثلهم! طوبى، يا أولادي، للذين يعملون الآن بكل قوتهم، فإن ساعة واحدة في ذلك المجد والراحة تجعلهم ينسون كل تعبهم. إحرصوا، إذن، لئلا تُعدّموا تلك النعمة! مكتوبٌ في رسائل القديس بولس الرسول أنّ اهتمام الجسد موتٌ واهتمام الروح حياةٌ وسلام. فليكن اهتمامنا الآن هو في الروح لكي نحيا إلى الأبد ونرث النعيم الدائم.

يا أحبائي، اجعلوا أنفسكم غرباء عن هذا العالم لكي تصيروا أهلاً للخيرات الأبدية. أول معصية كانت بسبب الطعام في الفردوس، وأول الجهاد الذي جاهد به مخلصنا حتى غلب العدو هو بالصوم. فلنجاهد إذن كما علّمنا ونتقدّم الآن إلى جهاد الصوم بحيث يكون تعبهُ حلواً عندكم، واطلبوا الزيادة حتى تأخذوا المكافأة مضاعفة. واعلموا أنّ صوم الأربعين المفروض علينا ليس الجهاد به وحده هو الذي يدخل بنا إلى الملكوت، وإنما صوم الأربعين هو الخميرة للسنة كلها، فيجب أن نوفيه باحتراس لأنَّ الخميرة إذا فسدت أفسدت العجين كله.

الرحمة والخير الخالي من الشر شبه الله. ويظل الإنسان يطلب بطهارة قلب زماناً طويلاً حتى ينال الموهبة التي يطلبها”.

يقول القديس العظيم الأنبا مكاريوس الكبير:

يا أولادي، أنا أفزع إلى الله مرتعداً من أجلكم حتى لا تُصادوا بفخ الغفلة ولا تميل قلوبكم إلى اعتياد التهاون، لأنَّ ذلك يُبعدكم عن حرارة التوبة ويورثكم الندامة في النهاية حيث لا ينفع حينئذٍ ندم، فما دمتم في الجسد فامسكوا التوبة ولا تدعوها تفلت منكم، لأنَّ كل مَنْ فارقتها فقد فارقتها الرحمة وملكوت السموات. إضرعوا دائماً وابكوا بكاءً قدام مخلصنا حتى تستحقوا سماع الصوت: مغفورةٌ لك خطاياك! صالحٌ هو مخلصنا، وهو محب البشر يفرح بتوبتكم ويطلب من الآب لأجلكم، ولكن لا تتهاونوا أنتم بطيبة قلبه وترجعوا إلى خطاياكم فتصبح الطلبة من أجلكم بلا نتيجة ...

فمن هو الجاهل إلا الذي ترك عنه التوبة واستكان للاسترخاء والغفلة فينهدم كل ما بناه بالتعب والدموع! أحبوا، إذًا، حلاوة الجهاد لأنَّ التعب والحرص يأتيان بالإنسان إلى النياح ويُشفيان جميع أوجاع قلبه، ويجلبان له خيرات السماء، وفي النهاية يصير مسكناً للروح القدس.

فلنثب ما دام لنا زمانٌ قبل أن يأزف الوقت ونُدعى للخروج من الجسد، لأنَّ التوبة هي لزمانٍ قليلٍ بعد، لأنَّ الذي يموت في خطاياهِ يقول الله إنه لا يذكر له شيئاً من صلاحه. إذن، فلنحرص من الآن حتى نجد عزاءً في زمان الشدة كالفلاح الذي إذا لم يتعب ويحرق ويزرع في زمان الشتاء لا يجد في زمان الجفاف ما يجمعه إلى مخازنه ولا ما

قد وُضِعَ لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل» (٢٢٤: ١٧٧). المجد والقوة للآب والابن والروح القدس إلى دهر الدهور، آمين.

سأل إخوةً شيخاً:

“كان الطوباوي أنبا مقار بغير شرٍّ في تديبره مع جميع الإخوة، وكان البعض يقولون له: ‘لماذا تصنع بنفسك هكذا؟’ فأجابهم: ‘لي اثنتا عشرة سنة وأنا أسأل الرب أن يهبني هذه العطية وأنتم تشيرون عليّ أن أتركها الآن؟’ كما قال إنه إن كان يحدث لأخ شيء أو يخطئ أمام عين من ليس فيه شر ويعلم أن هذا شر فلا يجب أن يحمّل نفسه بسوء ظنه قصاص ذلك الذي سقط”. فما معنى هذا؟

أجاب الشيخ:

“إذا دخل المتوحد إلى الهدوء فهو أولاً وبحسب نظام الحروب الروحية يُخدع قليلاً قليلاً من الشياطين بجميع الأفكار وأوجاع الخطية (أهواء النفس)، ومعظمها كلها هو فكر الشر الذي ينتصر في جميع الناس. لأن المتوحد إذا بلغ إلى نقاوة القلب - كما يقول الآباء - تتسلط عليه الحروب الصعبة والضيق المر حيث إن هذا الوجع الذي يأتي عليه من الشياطين هو فوق قدرته، لأنه بالأعمال والجهاد يبتعد الشر الساكن فينا، وإذا خرج الشر من النفس حينئذٍ يقف ضدّها دائماً حتى الدم في حروب صعبة متنوعة حتى تضعف النفس وتصل إلى قطع الرجاء، فإذا لم تتكاسل ولم تُغلب من الشرور التي تحيط بها حتى يوقفها الله عنها فهي تظل مُمتحن بهذه التجارب وحينئذٍ يصدّق الشيطان أن لها حباً مع الله، فطوبى للنفس التي تستحق ذلك وتجاهد من أجل المسيح وتستحق نقاوة القلب ورؤية النور الإلهي فتتعالى في الفضائل العالية مثل



وهكذا أهله الله أن يقف أمامه على مذبحه المقدس لأول مرة في كنيسة أولاد الملوك مكسيموس ودوماديوس بالدير، كل ذلك قبل أن يتم ثلاث سنوات في الدير.

توحده

اشتاق نفسه إلى الإنفراد في البرية والتوحد فيها، فقصص مغارة القمص صرابامون المتوحد الذي عاصره مدة وجيزة متملداً على يديه، فكان نعم الخادم الأمين. ثم توجه إلى الأنبا يونس البطريك وطلب منه السماح له بالتوحد في الدير الأبيض وتعميره إن أمكن، وفعلاً مضى إلى هناك وقضى فيه فترة قصيرة، ثم أقام فترة من الوقت في مغارة القمص عبد المسيح الحبشي.

زاره البطريرك الأنبا يونس عام ١٩٣٤ وأعجب بعلمه وروحانيته وغيرته، وشهد بتقواه مؤملاً خيراً كبيراً للكنيسة على يديه.

شهادته للحق

حدث أن غضب رئيس الدير على سبعة من الرهبان وأمر بطردهم، ثم خرج مع المطرودين وتطوع لخدمتهم وتخفيف ألمهم النفسي، ثم توجه معهم إلى المقر البابوي وعندما استطلع البابا يونس البطريك الأمر أمر بعودتهم إلى ديرهم وأثنى على القديس المتوحد.

إلا أن قديسنا استأذن غبطته في أمر إعادة تعمير دير مارمينا القديم بصحراء مريوط، ولكن إذ لم يحصل على الموافقة توجه إلى الجبل المقطم في مصر القديمة - الذي نقل بقوة الصوم والصلاة - واستأجر هناك طاحونة من الحكومة مقابل ستة قروش سنوياً وأقام فيها مستمتعاً

البابا كيرلس السادس بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية ١١٦٦



اسمه عازر، ولد ببلدة طوخ النصارى بدمهور في مصر في الجمعة ٢ أغسطس سنة ١٩٠٢، ووالده هو يوسف عطا المحب للكنيسة، وناسخ كتبها، ومنقحها المتفاني في خدمة أمه الأرثوذكسية حريصاً على حفظ تراثها.

إذ بعد أن حصل على البكالوريا، عمل في إحدى شركات الملاحة بالإسكندرية واسمها «كوك شيبينج» Cook Shipping سنة ١٩٢١ فكان مثال للأمانة والإخلاص ولم يعطله عمله عن دراسة الكتب المقدسة والطقسية والتفاسير والقوانين الكنسية تحت إرشاد بعض الكهنة الغيورين.

فكان ينام على الأرض بجوار فراشه ويترك طعامه مكتفياً بكسرة صغيرة وقليلاً من الملح.

انطلاق للبرية

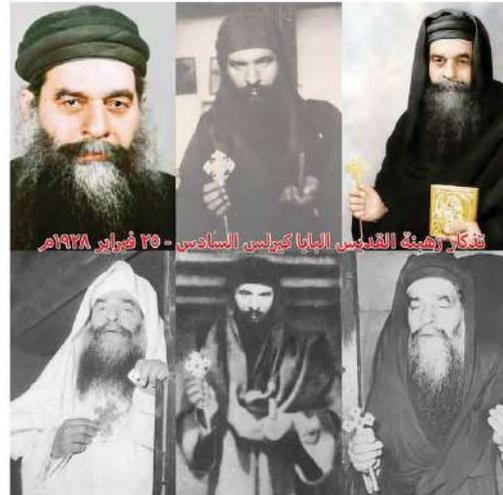
اشتاق نفسه للانطلاق إلى الصحراء والتواجد فيها، وبالرغم من مقاومة أخيه الأكبر فقد ساعده الأنبا يونس البطريك الـ١١٣، وطلب قبوله في سلك الرهبنة في دير البرموس بوادي النطرون، بعد أن قدّم استقالته من العمل في يوليو سنة ١٩٢٧ (تلك التي صدمت صاحب الشركة الذي حاول استبقاءه برفع مرتبه إغراءً منه، ولكن عازر كان قد وضع يده على المحراث ولم يحاول أن ينظر إلى الوراء). فأوفد البابا معه راهباً فاضلاً؛ وهو القس بشارة البراموسي (لاحقاً: الأنبا مرقس مطران أبو تيج) فأصطحبه إلى الدير وعند وصولهم فوجئوا بإضاءة الأنوار ودق الأجراس وفتح قصر الضيافة وخروج الرهبان وعلى رأسهم القمص شنودة البرموسي، أمين الدير لاستقباله، ظناً منهم أنه زائر كبير! وعندما تحققوا الأمر قبلوه على أول درجة في سلك الرهبنة فوراً مستبشرين بمقدمه، إذ لم يسبق أن قوبل راهب في تاريخ الدير بمثل هذه الحفاوة.

تتلمذ للأبوين الروحانيين القمص عبد المسيح صليب والقمص يعقوب الصامت، وعكف على حياة الصلاة والنسك. ولم تمض سنة واحدة على مدة الاختبار حتى تمت رسامته راهباً في كنيسة السيدة العذراء في الدير، ودعي بالراهب مينا وذلك في السبت ١٧ أُمشير سنة ١٦٤٤ الموافق ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٨ م. وسمع هذا الدعاء من فم معلمه القمص يعقوب الصامت قائلاً

القس كيرلس شلبي كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

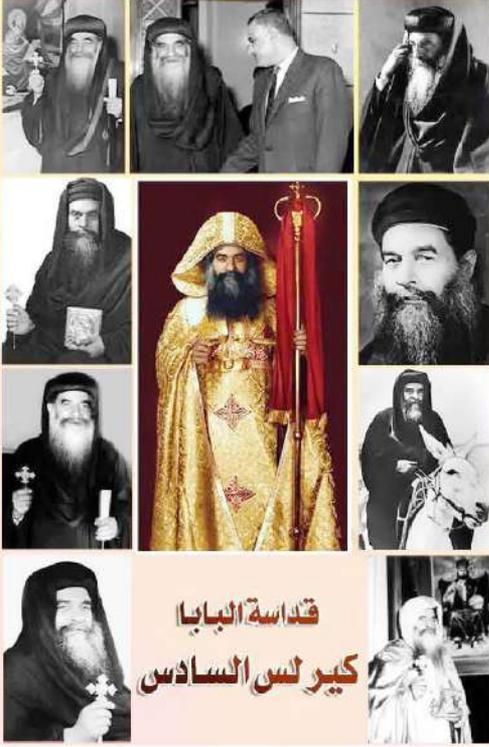
«سر على بركة الله بهذه الروح الوديع الهادئ وهذا التواضع والانسحاق، وسيقيمك الله أميناً على أسرار المقدسة، وروحه القدوس يرشدك ويعلمك».

وأكثر ما كان يحب أن يقرأ هو كتابات مار إسحق فاتخذ كثيراً من كتاباته شعارات لنفسه مثل «من عدا وراء الكرامة هربت منه، ومن هرب منها تبعته وأرشدت عليه». والتحق بالمدرسة اللاهوتية كباقي إخوته الرهبان، فرسمه الأنبا يونس قساً في يوليو سنة ١٩٣١ م.



تذكّر رهبنة القديس البابا كيرلس السادس - ٢٥ فبراير ١٩٢٨م





هذا البيت كما يقول الرب «وقدست هذا البيت الذي بنيته لأجل وضع اسمي فيه إلى الأبد وتكون عيناى وقلبي هناك كل الأيام» (امل ٣:٩). كما كان يحلوا له وهو بطريك أن يتوجه إليه ليخلوا قليلا.

اختياره للباباوية

«وَأَعْطَيْكُمْ رُعَاةً حَسَبَ قُلُوبِي، فَيَرْعَوْكُمْ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ» (إر ٣: ١٥). إن اختيار قداسة البابا لم يكن بعمل إنسان ولكن المختار من الله لكنيستنا القبطية وقصة تبوأه كرسيه الرسولي تدعو إلى العجب وإلى تمجيد اسم الرب يسوع الذي ينزل الأجزاء عن الكراسي ويرفع المتضعين.

كان ترتيبه بين المرشحين السادس، وكان على لجنة الترشيح حسب لائحة السبت ٢ نوفمبر ١٩٥٧ أن تقدم الخمسة رهبان المرشحين الأوائل للشعب. وفي اللحظة الأخيرة للتقدم بالخمسة الأوائل، أجمع الرأي على تنحي الخامس، وتقدم السادس ليصبح الخامس. ثم أجريت عملية الاختيار للشعب لثلاثة منهم فكان آخرهم ترتيباً في أصوات المنتخبين وبقي إجراء القرعة الهيكلية في الأحد ١٩ إبريل ١٩٥٩ ولم يخطر ببال أحد أن يكون إنجيل القداس في ذلك اليوم يتنبأ عنه إذ يقول هكذا «يكون الآخرون أولين والأولون يصيرون آخرين» وكانت هذه هي نتيجة القرعة.

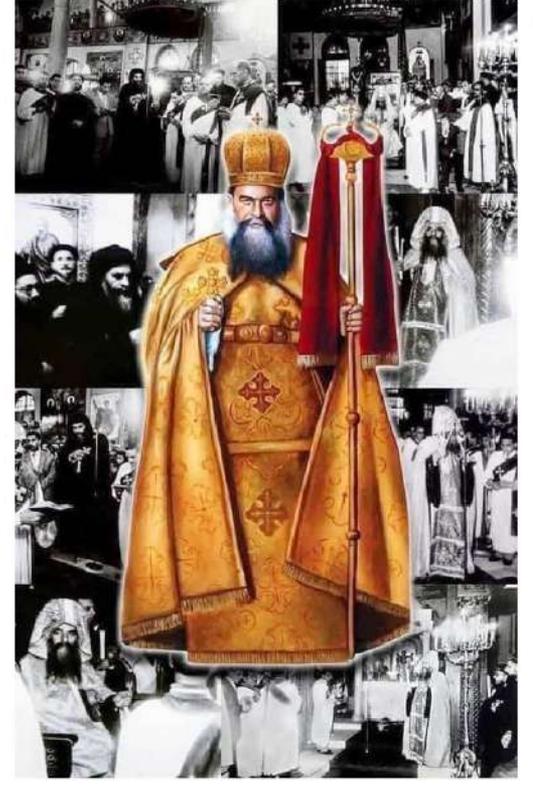
ودقت أجراس الكنائس معلنة فرحة السماء وأتوا بالقمص مينا البراموسي المتوحد ليكون البابا كيرلس السادس بابا الإسكندرية المائة

استهوتهم الحياة الرهبانية حوله، الذين زهدوا في مجد العالم وزيفه وقصدوا، إليه فاحتضنهم بأبوة صادقة وفتح لهم قلبه، وتلمذ العديد على يديه فترعرع الدير وازدهر، وسرعان أيضاً ما أقام لهم المباني وبنى أسواره المتهدمة بفضل تشجيع الغيورين الذين تسابقوا على رصد أموالهم وقفاً للدير وفي وقت قصير تمكن من تدشين كنيسة الدير ببلدة الزورة (التابعة الآن لمركز مغاغة محافظة المنيا).

وعلى أثر ذلك منحه المتنيح الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف في ذلك الوقت رتبة الأيغومانوس (القمصية).

ولكن كما هو معروف عن قدسنا الحبيب أنه كثير التعلق بشفيعه مارمينا وقد رأينا كم حاول أن ينفرد في بربته بصحراء مربوط ولم يتسن له فصمم على بناء ولو كنيسة صغيرة باسم شفيعه العجايبى يعيش فيها إلى أن يكمل غربته بسلام، وبالفعل قد أعانه الرب وهناك في مصر القديمة من المنح والهبات والهدايا المتواضعة التي كان يتلقاها من أفراد الشعب الذين عرفوا طريقه والذين كانوا يقصدونه طالين الصلاة للشفاء من العلل وغيرها، استطاع ببركة ربنا يسوع أن يبني له قلاية وكنيسة باسم حبيبه مارمينا وذلك سنة ١٩٤٩. ثم توسع في البناء فأقام داراً للضيافة كان يستقبل فيها الشباب الجامعي المغترب ليقيم فيها مقابل قروش زهيدة.

وقد قام غبطته برسامة أخيه الأكبر قمصاً على هذه الكنيسة باسم القمص ميخائيل يوسف ليشرف على هذا المكان الطاهر، ويواصل عمل القداسات وتلاوة الصلوات فيه حيث تقدر



بعشرة إلهية قوية وذلك في الثلاثاء ٢٣ يونيو عام ١٩٣٦.

إيمانه بشفاعه القديسين

حدث أن داهمه اللصوص مرة في قلايته التي بناها بنفسه في الكنيسة الصغيرة داخل الطاحونة ظناً منهم أنه يخترن ثروة كبيرة واعتدوا عليه بأن ضربوه ضربة قاسية على رأسه، ثم فروا هارين بعدما تحققوا أنه لا يملك شيئاً سوى قطعة الخيش الخشنة التي ينام عليها وبعض الكتب. أما القديس فأخذ يزحف على الأرض لأن رأسه أخذت تنزف نزفاً شديداً حتى وصل إلى أيقونة شفيعه مارمينا العجايبى وصلى أسفلها وهو في شبه غيبوبة وفي الحال توقف النزيف وقام معافى. على أن علامة الضرب هذه في جبهته لم تزل موجودة إلى يوم إنطلاقه إلى الأمجاد السماوية إلا أنه لم يبق في هذا المكان الذي تقدر بالصلوات المرفوعة والذبيحة الإلهية المقدمة يومياً طويلاً إذ أثناء الحرب العالمية الثانية. وفي الثلاثاء ٢٨ أكتوبر عام ١٩٤١ ظنه الإنجليز المحتلون أنه جاسوساً وطلبوا إليه مغادرة المكان فخرج متوجهاً إلى بابلون الدرج وأقام في فرن بكنيسة السيدة العذراء.

ولذياص صيته وتقواه كان الكثيرون على مختلف طوائفهم وملهم يسعون إليه للتبرك منه وطلب صلواته. كما أصدر مجلة بسيطة شهرية أطلق عليها اسم «ميناء الخلاص».

وفي عام ١٩٤٤ أُسندت إليه رئاسة دير الأنبا صموئيل بجبل القلمون kalamwn بمغاغة. وسرعان ما التف الشباب المتحمس الذين

الصوم الكبير... تاريخٌ ينير، ومسيرة نموٍّ وتديير الصوم الأربعيني المقدس

نشأته وتطوره

في العصور المسيحية الأولى بدأ هذا الصوم بصوم يوم واحد هو يوم الجمعة العظيمة، كما جاء في بند الصلاة والصوم في الفصل السابع من كتاب "الديداخي" (كتاب الديدأخي هو كتاب تعليم الرب للأمم بواسطة الاثنى عشر رسولاً - ويعود تاريخ تدوينه إلى أواخر القرن الأول الميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي) وكان المسيحيون يصومون يوم الجمعة العظيمة حزناً على اخوتهم اليهود الذين لم يقبلوا الرب يسوع كمخلص وفادي، وما زالوا يحتفلون بالفصح اليهودي في هذا اليوم. ثم أضيف لصوم هذا اليوم، صوم يوم السبت التالي، إذ أُعتبر أن هذا اليوم له خاصية الاستعداد للعيد.

وكانت الكنيسة في هذا العصر المبكر يتم عماد المنضمين إليها في ليلة عيد القيامة. ويقول "الديداخي" عن صوم هذين اليومين، كما ورد في البند الرابع من الفصل السابع: "قبل المعمودية ليصم المعمد (أي القائم بالتعميد) والذي يعتمد ومن يمكنه ذلك من الآخرين. وأوصى الذي اعتمد أن يصوم يوماً أو يومين قبل المعمودية"

ويذكر القديس "ايريناوس" أسقف ليون، وقد كان في القرن الثاني الميلادي (١٤٠ م - ٢٠٠ م) في عبارة له أوردها "يوسابيوس" المؤرخ، قال: "إن صوم قبل الفصح هو يوم أو يومان" وتحدث العلامة "ترتليان" وكان في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الميلادي (١٦٠ م - ٢٢٥ م)، تحدث عن صوم الفصح فقال أنه يبدأ يوم الجمعة العظيمة حتى فجر أحد القيامة.

† ثم تطور الصوم فصار كل الأسبوع، الستة أيام السابقة لعيد الفصح المسيحي.

وسمى هذا الأسبوع في الكنيسة الشرقية

"أسبوع الفصح" أو "أسبوع البصخة"، و في الكنيسة الغربية سمي "أسبوع الآلام"

كما جاء ذكر هذا الصوم في الدسقولية السريانية (الديدا سكاليا) التي تم تدوينها في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي.

† أما صوم الأربعين المقدسة، فقد كان أول ما جاء ذكره عنه كان في القرن الثالث الميلادي. وكان الصوم الأربعيني المقدس منفصلاً عن أسبوع الفصح أو أسبوع البصخة.



القس يوساب عزت

كنيسة الأنبا بيشوى المنيا الجديدة

مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس

بالكلية الاكبريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

كان صوم الأربعين المقدسة يبدأ بعد عيد الأبيفانيا (عيد الظهور الالهى) أما أسبوع الفصح أو أسبوع البصخة فكان قبل عيد القيامة مباشرة. وأشار الى ذلك العلامة أوريجانوس في عظة له في منتصف هذا القرن الثالث، كما ورد ذكر هذا الصوم الأربعيني المقدس في القانون الخامس لمجمع نيقية، المجمع المسكونى الأول (٣٢٥ م) وسمى بال "ساراكوستى"، يعنى "الصيام" باليونانية.

† وفي عهد البابا ديمتريوس الكرام (البابا ال ١٢ في القرن الثالث الميلادي)، تم ضم الصوم الأربعيني المقدس إلى أسبوع الفصح، وكانت مدة الصومين معاً ٤٠ يوماً، أو بمعنى آخر كان الصوم ينتهى يوم الجمعة العظيمة (وليس جمعة ختام الصوم كما هو الآن)، ثم يعقبه سبت استعداد العيد، ثم عيد القيامة (يعنى كان اجمالاً مدة الصوم ستة أسابيع). وانتقل هذا الصوم بطرقه هذا الذي نشأ أولاً في الكنيسة المصرية الى كنائس أنطاكية وأورشليم وروما.

† في التطور التالي، وهذا نشأ أولاً في كنيسة أنطاكية والقسطنطينية، صار صوم الأربعين المقدسة ينتهى يوم جمعة ختام الصوم - وصار

لجمعة ختام الصوم احتفالية خاصة - يعقبه سبت لعازر، ثم أحد الشعانين، ثم يعقبهما مباشرة أسبوع الفصح أو (البصخة) وانتقل هذا الترتيب من كنيسة أنطاكية والقسطنطينية الى كنيسة مصر وأورشليم. وبهذا أصبحت مدة الصوم سبعة أسابيع.

الأسبوع الثامن من الصوم:

وقد أضيف هذا الأسبوع في القرن السابع الميلادي ليكون الصوم ثمانية أسابيع كما نصومه الآن.

وقال البعض نقلاً عن البطريرك الملكاني (الخلقيدونى) "سعيد ابن بطريق" في كتابه "نظم الجواهر"، أن سبب إضافة هذا الأسبوع الثامن تعود الى أن ملك الروم "هرقل" عند زيارته لبيت المقدس، أن أعطى اليهود عهداً بالأمان، ولكن مسيحيو بيت المقدس ذكروا له الأحوال التي لاقاها المسيحيين من اليهود، وطلبوا منه قتلهم، ووعده بأنهم سيصومون أسبوعاً من كل عام تكفيراً له عن نقض عهده مع اليهود، ويسمى هذا الأسبوع "أسبوع هرقل"!

وهذا الكلام غير صحيح إطلاقاً، بل ويتنافى تماماً مع الفكر المسيحي.

والحقيقة أن اضافة الأسبوع الثامن الى الصوم الكبير نشأ أولاً في كنيسة أورشليم، حيث أن رهبان أورشليم (وكان يعرف عنهم الصرامة والتشدد في العبادة)، قالوا أن صيام الأربعين المقدسة، ينبغى أن يصام ٤٠ يوماً صوماً انقطاعياً، وحيث لا يصح أن يصام يومي السبت والأحد انقطاعياً، فيكون الايام التي تصام انقطاعياً يوماً فقط (٧ أسابيع × ٥ أيام)، فقاموا باضافة اسبوع ثامن ليكون مدة الصوم الانقطاعى (٨ أسابيع × ٥ أيام صوم انقطاعى = ٤٠ يوم صوم انقطاعى) وهو المطلوب.

وانتقل صوم هذا الأسبوع الثامن الى الكنيسة القبطية في زمن البابا بنيامين الأول (البابا ال ٣٨) في القرن السابع الميلادي (٦٢٣ - ٦٦٢ م) أما سبب تسميته بأسبوع "هرقل" فذلك لأن هذا الأسبوع تقرر صومه في الكنيسة المصرية في زمن الإمبراطور الروماني "هرقل"،

وكانت مصر في هذا الوقت تحت الحكم الروماني، وكانوا يؤرخون الاحداث بإسم الإمبراطور الحاكم وقتها.

بركة هذا الصوم المقدس تكن معكم .
كل عام وأنتم بكل خير وبركة وسلام .

البابا شنودة الثالث... بطيريك بحجم وطن

والانتماء إليها.

بطيريك الكرازة المرقسية؛ مرحلة تاريخية جديدة.

بعد نياحة البابا كيرلس السادس في ٩ مارس ١٩٧١م، أُجريت القرعة الهيكلية في ٣١ أكتوبر ١٩٧١م، فوقع الاختيار على الأنبا شنودة. وتم تجليسه رسميًا في ١٤ نوفمبر ١٩٧١م، بطيريكًا للإسكندرية والكرازة المرقسية، ليصبح البابا رقم ١١٧ في سلسلة البطارقة. تولى المسؤولية في مرحلة دقيقة سياسيًا واجتماعيًا، وكان عليه أن يقود الكنيسة وسط تحولات كبيرة في الداخل والخارج. ومنذ اللحظة الأولى، رسم ملامح واضحة لعهد: تثبيت العقيدة، توسيع الخدمة، والانفتاح على العالم دون التفريط في الثوابت.

محبة الشعب... علاقة قوية.

أحب البابا شنودة شعبه حبًا صادقًا، وكان قريبًا منهم إلى حدٍّ لافت. لم يكن بعيدًا خلف المكاتب، بل حاضرًا في اللقاءات والزيارات والاجتماعات. كان يستقبل يوميًا عشرات الأشخاص، يستمع لمشكلاتهم، ويصلي معهم، ويقدم لهم المشورة. وكانت عبارته الشهيرة: "الكنيسة أم قبل أن تكون مؤسسة"، تعكس فلسفته الرعوية. في عظاته، كان يتحدث بلغة الأب الذي يعرف آلام أولاده. فكان الشعب يشعر أنه واحد منهم، يفهمهم ويشعر بهم، ويشاركهم همومهم. ولهذا لم يكن غريبًا أن تتحول جنازته في مارس ٢٠١٢م إلى مشهد مهيب شارك فيه مئات الآلاف، تعبيرًا عن حب حقيقي لا عن مجرد احترام رسمي.

مواقفه الوطنية؛

بطيريك لا ينفصل عن الوطن.

* مثل البابا شنودة الثالث نموذجًا فريدًا للقائد الديني المرتبط بقضايا وطنه دون أن يفصل بين الكنيسة والمجتمع.
* أكد مرارًا أن الأقباط جزء أصيل من نسيج مصر، وأن الكنيسة ليست كيانًا منعزلًا بل شريكًا في بناء الوطن.

* تبنى خطاب المواطنة الكاملة، رافضًا منطق



القس بافلى نصرى

كاهن كنيسة العذراء

والملاك ميخائيل

بطموه - الجزيرة

هناك، في صمت البرية، تشكلت ملامح شخصيته القيادية: صلابة داخلية، وهدوء عميق، وقدرة على الاحتمال. كان يقول لاحقًا إن البرية تعلم الإنسان أن يسمع صوت الله قبل أن يسمع أصوات الناس. ولعل تلك الخبرة هي التي حفظت اتزانه في أصعب مراحل حياته.

أسقف التعليم؛ معلم يصنع نهضة.

في ٣٠ سبتمبر ١٩٦٢م، رسمه البابا كيرلس السادس أسقفًا عامًا للتعليم والمعاهد الدينية باسم الأنبا شنودة. ومنذ تلك اللحظة بدأت مرحلة جديدة في تاريخ التعليم الكنسي. أعاد تنظيم الكلية الإكليريكية، ووسع نطاق الدراسة اللاهوتية، واهتم بإعداد خدام مثقفين قادرين على الحوار مع العالم. كما أسس مجلة "الكرازة" عام ١٩٦٥م، لتكون صوتًا رسميًا للكنيسة ومنبرًا للفكر اللاهوتي. واشتهر اجتماع الأربعاء بالعظات التي كان يلقيها في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، فكانت تجذب آلاف الشباب أسبوعيًا. بأسلوب بسيط وعميق، كان فيها يجيب عن أسئلة الناس، ويعالج قضايا الإيمان المعاصر، ويغرس فيهم حب الكنيسة

شهر مارس هو شهر العظماء انتقل فيه الي السماء العديد من الآباء القديسين والمعلمين علي سبيل المثال لا الحصر المننح القديس البابا كيرلس السادس وابونا بيشوي كامل وابونا ميخائيل ابراهيم وايضا معلم الاجيال قداسة البابا شنودة الثالث فحين يذكر اسمه ، لا يستحضر فقط بطيريك جلس على الكرسي المرقسي لأكثر من أربعة عقود، بل تستحضر مرحلة كاملة من تاريخ مصر الحديث. فقد كان رجلًا تجاوز حدود منصبه الكنسي ليصير رمزًا روحياً ووطنياً وثقافياً. استطاع أن يحمل الكنيسة في قلبه، ويحمل الوطن في صلواته، وأن يجمع بين الرهينة والقيادة. وبين الصمت في البرية والحضور في ساحات العالم.

النشأة والبدايات؛ جذور شخصية استثنائية.

وُلد نظير جيد روفائيل في ٣ أغسطس ١٩٢٣م، بقرية سلام التابعة لمركز منفلوط بمحافظة أسيوط. لم يكد يرى النور حتى فقد والدته بعد أيام قليلة من ميلاده، فشبَّ يتيم الأم، وهو ما ترك في نفسه حسًا مبكرًا بالاعتماد على الله والاحتماء به. انتقلت الأسرة إلى القاهرة، حيث أكمل تعليمه، والتحق بكلية الآداب - قسم التاريخ بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حاليًا)، وتخرج عام ١٩٤٧م. جمع بين الثقافة المدنية والانخراط الكنسي، فانضم مبكرًا إلى حركة مدارس الأحد، التي كانت آنذاك قاطرة النهضة الروحية في الكنيسة القبطية. برز اسمه كخادم ومعلم موهوب، يجمع بين دقة الفكر وقوة التعبير. وفي عام ١٩٤٩م بدأ التدريس في الكلية الإكليريكية، وازعًا أولى لبنات مشروعه التعليمي الذي سيستمر معه طوال حياته.

إلى البرية؛ حين يصنع الصمت القائد.

في ١٨ يوليو ١٩٥٤م، اتخذ قراره المصري بالترهب في دير السريان بوادي النطرون، باسم الراهب أنطونيوس السرياني. لم يكن هذا القرار هروبًا من العالم، بل اختيارًا واعيًا لحياة أعمق مع الله. وفي عام ١٩٥٨م، اختار حياة الوحدة الكاملة، فاعتكف في مغارة بعيدة عن الدير، عاش فيها سنوات من التأمل والصلاة والنسك.



الطائفية أو الانغلاق.

* في أوقات التوتر الطائفي، دعا إلى الحكمة وضبط النفس حفاظاً على السلم المجتمعي.

* طالب بالعدل والمساواة في إطار احترام الدولة ومؤسساتها.

* اتسمت مواقفه بالوضوح دون تصعيد غير محسوب.

* خلال أحداث السبعينيات وبداية الثمانينيات، عبّر عن قلقه تجاه تصاعد الاحتقان الطائفي.

* في ٥ سبتمبر ١٩٨١م صدر قرار جمهوري بالتحفظ عليه وتحديد إقامته في دير الأنبا بيشوي.

* تقبل القرار بروح رهبانية، داعياً شعبه إلى الصلاة لا إلى الصدام.

* تحولت سنوات التحفظ (١٩٨١-١٩٨٥م) إلى شهادة على صبره واتزانه الوطني.

* عند عودته في يناير ١٩٨٥م، شدد على صفحة جديدة يسودها الاستقرار.

* حرص على إبقاء قنوات الحوار مفتوحة مع الدولة.

* أكد أن قوة مصر في وحدتها بين المسلمين والمسيحيين.

* رفض أي تدخل خارجي في الشأن القبطي، معتبراً أن حل القضايا يكون داخل الوطن.

* كان حضوره في المناسبات الوطنية تأكيداً على الانتماء المشترك.

* دعا الشباب القبطي إلى التفوق والمشاركة الإيجابية في المجتمع.

* شجع على خدمة المجتمع من خلال التعليم والرعاية الاجتماعية.

* في عظاته، ربط بين الإيمان الصادق وحب الوطن.

* تحولت جنازته عام ٢٠١٢م إلى مشهد وطني شارك فيه المصريون بمختلف أطيافهم.

* وهكذا بقي البابا شنودة الثالث رمزاً لقيادة دينية آمنت بأن الكنيسة تخدم الله بخدمة الوطن.

* كان البابا شنودة يؤمن أن الكنيسة جزء أصيل من نسيج الوطن. لم يتبن خطاباً انعزالياً، بل أكد دائماً على مفهوم المواطنة الكاملة.

في فترات التوتر الطائفي، رفع صوته مطالباً بالعدل والمساواة، وفي الوقت ذاته كان حريصاً

على وحدة الصف الوطني. وعندما صدر قرار التحفظ عليه في ٥ سبتمبر ١٩٨١م، وتحديد إقامته في دير الأنبا بيشوي، تعامل مع الأزمة بهدوء وروحي عميق. عاش في الدير أربع سنوات حتى يناير ١٩٨٥م، حين أعيد إلى منصبه. وخلال تلك الفترة لم يدع إلى صدام أو انقسام، بل إلى الصلاة والصبر. وهنا تجلت روحه الرهبانية في أقصى صورها. لقد كان وطنياً صادقاً، يرى أن قوة مصر في وحدتها، وأن الأقباط ليسوا طائفة منعزلة، بل جزء من تاريخ الوطن وحاضره ومستقبله. وكان شعاره الوطني "إن مصر ليس وطناً نعيش فيه. إنما وطناً نعيش فينا".

انتشار عالمي... كنيسة تعبر الحدود.

في عهده، شهدت الكنيسة القبطية توسعاً غير مسبوق خارج مصر. فقد أنشئت إبيارشيات وكنائس في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وأوروبا وأفريقيا. فلم يعد الوجود القبطي في المهجر مجرد تجمعات متناثرة، بل أصبح كياناً منظمًا له أساقفة وكنائس وخدمات. وبهذا تحولت الكنيسة القبطية إلى كنيسة عالمية الحضور، دون أن تفقد جذورها المصرية. كما لعب دوراً مهماً في الحوار المسكوني، خاصة في لقائه التاريخي مع البابا بولس السادس في الفاتيكان عام ١٩٧٣م، حيث وقّع بيان مشترك حول طبيعة المسيح، في خطوة تقاربية مهمة بين الكنيستين.

إنتاج فكري غزير.

ترك البابا شنودة أكثر من ١٥٠ كتاباً في العقيدة والروحيات والتفسير والرعاية. امتاز أسلوبه بالوضوح والعمق معاً. من أشهر كتبه: "انطلاق الروح"، "حياة التوبة والنقاوة"، "لاهوت المسيح"، و"سنوات مع أسئلة الناس". وقد تُرجمت بعض مؤلفاته إلى لغات متعددة. لم يكن يكتب لمجرد التأليف، بل ليعالج احتياجاً رعوياً أو سؤالاً فكرياً. ولهذا بقيت كتاباته حيّة في وجدان القراء.

الشاعر والإنسان.

بعيداً عن المنصب، كان البابا شنودة إنساناً مرهف الحس، كتب الشعر الروحي في شبابه، وظلت نبرة التأمل واضحة في كلماته حتى آخر أيامه. حيث كان يحمل قلباً محباً، وذاكرة قوية، وروح دعابة لطيفة تظهر في تعليقاته العفوية. جمع بين الجدية والإنسانية، وبين

الحزم والحنان. حمل في كلماته عمق الاختبار مع الله. بدأت موهبته الشعرية في شبابه، قبل الرهبنة، حيث عبّر عن مشاعر إنسانية ووطنية وروحية بلغة صادقة نابضة. امتاز شعره بالبساطة الممتعة؛ ألفاظ سهلة لكن معانٍ عميقة، وصور شعرية تعكس شوق النفس إلى الله. كانت كلماته أشبه بصلاة مكتوبة، تتردد فيها نبرة الغربة عن العالم والحنين إلى الأبدية. جمع بين العقيدة والجمال، فجعل من الشعر وسيلة تعليم وتزكية، لا مجرد تعبير أدبي. وحين كان يستشهد بأبياته في عظاته، كانت القصيدة تتحول إلى رسالة روحية تمس القلوب. وهكذا ظل شعره شاهداً على إنسان عاش الإيمان فكراً وشعوراً، وترجم خبرته مع الله بلغة النور والرجاء.

إرث لا يُختصر.

لم يكن البابا شنودة الثالث مجرد بطريرك جلس على كرسي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، بل كان مرحلة كاملة من تاريخها الحديث. تنيح عن عمر ٨٨ عاماً، بعد أن قاد الكنيسة لأكثر من أربعين عاماً. لكن رحيله الجسدي لم يَنْه تأثيره. لقد كان بطريركاً حمل همّ الكنيسة وهمّ الوطن معاً. ولم ينفصل عن شعبه، ولم يتخلّ عن ثوابته، ولم يغلق أبوابه أمام العالم. حيث جمع بين عمق الراهب وحكمة القائد، فحمل في قلبه روح البرية وهو يخاطب العالم بلغة العصر. علّم أجيالاً، وثبت إيماناً، ووسّع حدود الخدمة حتى صارت الكنيسة حاضرة في كل قارة. أحب شعبه بصدق الأب، واحتمل من أجلهم في صمت وثبات. وعندما تعرّضت الكنيسة للتحديات، واجهها بالإيمان لا بالانفعال، وبالصلاة لا بالصدام. كان وطنياً صادقاً رأى في مصر رسالة، وفي وحدتها قوة، وفي استقرارها أماناً للجميع. ترك وراءه تراثاً فكرياً وروحياً سيبقى حياً في الكتب والقلوب معاً. ورحل جسداً في ١٧ مارس ٢٠١٢م، لكن صوته ما زال يتردد في وجدان الملايين. إن سيرة حياته ليست مجرد سردٍ لأحداث، بل شهادة على إمكانية الجمع بين القداسة والمسؤولية. ولهذا استحق عن جدارة أن يُقال عنه: البابا شنودة الثالث... بطريرك بحجم وطن.

إلى هنا أعاننا الرب، ونعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم. آمين

اللاطائفية الخطر الذي يهدد سلام الكنيسة

في إحدى محاضراته وايضاً وردت في نفس المرجع السابق:

١- ترك العقائد الإيمانية الهامة جداً في إيماننا الأرثوذكسي، مثل الإيمان بالفداء والثالوث والمعمودية، والأسرار، وإهمال الحديث عنها، مثل من يقوم بالدعاية لأحد المنتجات بحيث نرى الإعلان عنها في كل مكان، ودون أن ندري نترك المنتج الآخر الذي أهملنا الحديث عنه. فالطفل الذي يذهب إلى مكان لا طائفي لا يرى فيه شورية ولا قربان، ولا أيقونة، ولا كاهن كيف يرتبط بالأرثوذكسية.

٢- الإهمال في التراث المُسلم لنا من الأباء القديسين مثل تراث القديسين وترات أقوال الأباء وتفسيراتهم، وتراث الكنيسة بكل ما تحمله لنا من بركات مثل الإستشهاد والحياة النسكية، وتاريخ الكنيسة وخصوصاً القرون الخمس الأولى ولا شك أن اللاطائفية تُنسى أولادنا التراث الذي تسلمناه.

٣- اللاطائفية تقود إلى عدم الانتماء الكنسي، حيث يصير الإنسان بلا هوية. لأن اللاطائفية معناها ذوبان الكل فالكنيسة الارثوذكسية هي الكنيسة الأم وهي الكنيسة الوطنية التي تزرع فينا الإلتواء، بينما



**بقلم ايدياكون
كيرلس نبيل
دبلومة في علم اللاهوت
دبلومة في الرعاية الكنسية
ودبلومة في الإرشاد الأسري**

أن العقيدة غير هامة، والسؤال هنا أن كانت عقائدنا غير مهمة لماذا هم لا يقبلوها؟!

٤- اللاطائفية هي مبدأ غريب عموماً عن المسيحية، فلا السيد المسيح علّم به ولا الآباء الرسل ولا حتى آباء الكنيسة. بل على العكس نجد أن الكتاب المقدس يحث على أهمية المعرفة ودورها في الخلاص: “قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ” (هوشع ٤: ٦).

خطورة اللاطائفية:

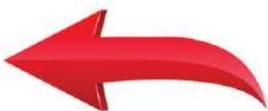
من خطورة اللاطائفية كما يقول (مثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس، مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية)

إن الكنيسة تواجه أمراً غاية في الخطورة وهو بدعة اللاطائفية وهم طائفة تحمل خداعاً كبيراً بدعوى أن الكل مسيحين وأننا كلنا واحد في المسيح وتحمل شعار الوحدة المسيحية لبث سمومها وأفكارها بين البسطاء، وينادون بعدم الانتماء لكنيسة معينة ولا يلتزمون بالعقائد ولا بالتاريخ، ويذكر قدس أبونا الحبيب القس تادرس عطية الله في كتابه “إحترس خطورة اللاطائفية كلنا في المسيح” عدة ملاحظات حول هذا الموضوع يجب الالتفات إليها:

١- اللاطائفية في حد ذاتها أنها طائفة من الطوائف، فكرها هو إلغاء العقائد وعدم الالتفات إليها وهذا في حد ذاته عقيدة وهي في الأصل شكل من أشكال البروتستانتية المقنعة.

٢- اللاطائفية هي بمثابة مسح كامل وإلغاء للعقيدة، فبينما تختلف الطوائف فيما بينها، على مجموعة من الخلافات العقائدية تأتي اللاطائفية لتمسح وتلغى العقيدة كلها فلا يُعد للشخص مجالاً ليناقد أي موضوع عقيدي يخص إيمانه، تماماً كالشخص المُخدّر غير القادر على التركيز أو الكلام.

٣- عندما ينادون بمبدأ “اللاعقيدة” فهم ينادون تحديداً بمبدأ اللاعقيدة الأرثوذكسية فهم يرفضون عقائدنا ويريدون منا قبول أفكارهم بدعوى



نحن نتمنى ونريد ونرغب أن نحقق إرادة الله التي هي أن نكون رعية واحدة لراعي واحد: "وَتَكُونُ رَعِيَّةً وَاحِدَةً وَرَاعٍ وَاحِدًا" (يوحنا ١٠: ١٦)، الوحدة التي يرغب فيها ويريدها السيد المسيح نفسه هي: "لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيُّضًا وَاحِدًا فِينَا" (يوحنا ١٧: ٢١)، ولكن يجب أن يكون لنا نفس الإيمان: "رَبِّ وَاحِدًا، إِيْمَانٌ وَاحِدًا، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ" (أفسس ٤: ٥). الرب الواحد مع الإيمان الواحد ثم تأتي النتيجة المعمودية الواحدة ويوصينا الرسول قائلاً: "كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَكَلَّمَ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ لَهُ اللَّهُ. وَمَنْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَهَذَا لَهُ الْآبُ وَالْإِبْنُ جَمِيعًا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ، وَلَا يَجِيءُ بِهَذَا التَّعْلِيمِ، فَلَا تَقْبَلُوهُ فِي الْبَيْتِ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ سَلَامٌ. لِأَنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ فِي أَعْمَالِهِ الشَّرِّيرَةِ" (يوحنا الثانية ١: ٩-١١)، ويقول القديس بولس الرسول: "غَيَّرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوَّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ "أَنَاثِيمًا" كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الْآنَ أَيُّضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ "أَنَاثِيمًا" (غلاطية ١: ٧-٩).

نصلي من أجل سلام الكنيسة ووحدة وان تكون هذه الوحدة على أساس كتابي وايمانى وعقائدي سليم وليست الوحدة الشكلية.

٦- اللاطائفية تنسينا الاهتمام بالفكر اللاهوتي، فيدخل إلينا الكثير من الهرطقات التي تنسينا الإيمان المسيحي وما هو الحال لو دخلت اللاطائفية في وقت أريوس؟ وهل يمكن أن يخلص الأريوسيين أو شهود يهوه أو السبتيين؟! وهل يمكن أن نقول كلنا واحد في المسيح ونرفض الحديث عن يسوع المسيح الفادي والمخلص؟! ولو لم يوجد أثناسيوس لسادت الأريوسية!! وكيف لا نتحدث عن جهاد أثناسيوس ضد الأريوسية؟!

٧- اللاطائفية تعتمد على العواطف، والعواطف تتغير من وقت إلى آخر ومن مؤثر إلى مؤثر، بينما العقيدة لا تتغير في الوقت الذي تتغير فيه العواطف بتغير المكان والزمان والظروف. ولذلك يجب أن يبنى السلوك على العقيدة التي لا تتغير.

٨- اللاطائفية تدخل مسميات كثيرة بدعوى التمسك بحقوق الانسان والاساس فيها هو منطق بشرى وليس اساس لاهوتي، وذلك مثل موضوع كهنوت المرأة الذي يعتمد على حقوق الانسان وليس على اساس الفكر اللاهوتي حيث لم تنال السيدة العذراء أى درجة كهنوتية.

٩- اللاطائفية تفتت المجتمعات المسيحية وتفقدها وحدة الإيمان، ووحدة العقيدة، وتتجاهل الكثير من نصوص الكتاب المقدس الخاصة بالتناول والمعمودية والأسرار.

الإرساليات الأجنبية حضرت إلى مصر في ظروف خاصة في القرن ال ١٩. ومن الأمور المهمة أن ينتمي أولادنا إلى التراث القبطى الارثوذكسى ولولا دمء الشهداء، ولولا جهاد مدرسة الاسكندرية من أجل الإيمان ما كنا مسيحيين.

٤- فكر اللاطائفية هو لخداع البسطاء من المسيحيين، بإدعاء أننا كلنا واحد في المسيح وأن هذه الجمعيات اللاطائفية مثل "جمعية خلاص النفوس" تدعى أنها ترعى النفوس من جميع الطوائف بدلاً من هلاك هذه النفوس. كما أن خداع هذه النفوس يأتي أيضاً من نشر إحصائيات مبالغ فيها، عن أعداد غير حقيقية لا تمثل الواقع ارتدوا عن الإيمان المسيحي، ولذا فإن الجمعيات اللاطائفية تقوم بالعمل الرعوي بدلاً من هلاك هذه النفوس كما يزعمون.

٥- من خطورة اللاطائفية، أنها تجعل الإنسان يعرج بين الفرقين لأن كثير من أبنائنا يحضرون إلى الكنيسة ويذهبون أيضاً إلى تلك الجمعيات اللاطائفية أو الأماكن البروتستانتية لسماع عظة مشبعة. إن المبدأ الإنجيلي واضح وهو أن الانسان لا يمكن أن يعرج بين الفرقتين. واللاطائفية نوع من التعرّيج بين الفرقتين فالإنسان يحضر إلى الكنيسة ويتعلم الصلاة بالأجبية والتشفع بالقديسين ثم يذهب إلى الجماعات البروتستانتية ويصلي بالطريقة الخمسينية!!

WoEgypt



The
50
Most
Inspirational
Women
2019

Maggie Gobran

هي التي تجعل للمستحيل باباً



إلى كل أم، وأخت، وزوجة، وابنة، ورائدة، ومسؤولة... إلى كل امرأة تحمل في قلبها نوراً يضيء حياة من حولها، وتزرع الحب والدفء أينما كانت، هذا المقال سيكون جميعاً.



في كل زمان ومكان، كانت المرأة قلب الحياة النابض، وعين الحكمة، وركيزة الاستقرار. هي التي تصنع الفرق في صمت، وتحول التحديات إلى فرص، وتفتح للمستحيل باباً حين يظنه الآخرون مغلقاً. ومع اقتراب شهر مارس واحتفاء العالم بعيد الأم، يتجدد الحديث عن هذه القوة الهائلة التي لا تُرى دائماً، لكنها تصنع حاضرنا ومستقبلنا كل يوم.

عبر التاريخ المصري، لم تكن المرأة يوماً عنصراً هامشياً، بل كانت شريكاً أصيلاً في صناعة الحضارة. ففي عصر الفراعنة، حكمت حتشبسوت مصر بحكمة وقوة، فشيدت المعابد، وازدهرت التجارة في عهدها، وحافظت على استقرار البلاد في فترات دقيقة من التاريخ، مؤكدة أن القيادة الحقيقية تتطلب دمج القوة مع الحكمة والرحمة.

ومع مرور العصور، لم تفقد المرأة قوتها أو تأثيرها، بل امتدت إلى العالم بأسره. في العصر الحديث، برزت الأم تريزا، التي كرست حياتها للفقراء والمحتاجين والأيتام، وعلمت العالم أن الحنان والتضحية وصناعة الأمان قادرة على تغيير حياة الملايين. بينما في مصر اليوم، نجد ماما ماجي، رمز الأم المصرية الحنونة والقوية، التي تزرع القيم والأخلاق والإيمان في أبنائها، وتثبت أن القوة ليست فقط في الإنجازات العظيمة، بل في القدرة على خلق دفء وطمأنينة داخل كل بيت.

وفي حاضرنا القريب، الأم العاملة، والمعيلة، والمعلمة، والطبيبة، والقائدة... كلها وجوه متعددة لنفس القوة الواحدة. قوة تمنح أبنائها الثقة، وتزرع فيهم القيم، وتعلمهم



ألم الفقد، بقين رمزاً للصبر واليقين، يذكرنا كل يوم أن تربية القلوب عمل عظيم قد يصنع تاريخ أمة بأكملها.

إن الاحتفاء بالمرأة، خاصة الأم، ليس مجرد مناسبة عابرة، بل هو اعتراف بدورها العميق في بناء الإنسان قبل بناء المجتمعات. فهي التي تجمع بين الحنان والصلابة، بين الرحمة والقوة، بين الحلم والعمل، وتحول التفاصيل الصغيرة في حياتنا اليومية إلى أساس متين لمستقبل أكثر إنسانية واستقراراً.

في النهاية، ستظل المرأة — في كل بيت، وفي كل زمان — هي اليد التي تمسك بخيوط الأمل حين تضعف، وهي الصوت الذي يطمئن القلوب حين تخاف، وهي القلب الذي يمنح الحياة دفئها الحقيقي. من حتشبسوت في مصر القديمة، إلى الأم تريزا في العالم، وصولاً إلى ماما ماجي في حاضرنا، كل واحدة منهن تظل هي التي تجعل للمستحيل باباً؛ لأنها ببساطة تصنع المعجزات كل يوم، دون ضجيج، لكنها تبقى واضحة في نتائجها، راسخة في أثرها، حيّة في وجدان الأجيال.



بقلم

مادونا ماجد

أن الإيمان والعمل والصبر قادرون على قلب أصعب الظروف إلى إنجازات عظيمة. الأم ليست فقط من تربي أبنائها، بل من تصنع داخلهم معنى الحياة، وتمنحهم القدرة على الوقوف من جديد كلما تعثروا.

ولا يمكن أن ننسى أمهات شهداء مصر في ليبيا، اللواتي قدمن أعظم مثال للقوة والإيمان، حين ربن أبناءً تشبعوا بحب الله والوطن، وغرسن في قلوبهم العقيدة الراسخة والقيم التي صنعت منهم أبطالاً. هؤلاء الأمهات، رغم

الكتاب المقدس... انفاس الله خروف الفصح

اخواتي الأحباء نحن الكنيسة جسد المسيح سلام ونعمة لكم في الرب يسوع المسيح مخلصنا الصالح وعريس نفوسنا .. واحنا عايشين اقدس ايام السنة بنستعد لفداء المسيح للبشرية تعالوا نعد عيون قلوبنا واذهاننا لقبول هذا الخلاص المجيد.

«فأرت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل، وأنها بهجة للعيون، وأن الشجرة شهية للنظر؛ فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رَجُلَهَا أيضا فأكل معها فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر.. وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار فاختاباً آدم وامرأته من وجه الرب الاله في وسط شجر الجنة فنادى الرب الاله آدم وقال له أين أنت ؟ فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختابت فقال من أعلمك أنك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي اوصيتك ان لا تأكل منها ؟ ... اضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه ... وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصه من جلد والبسهما ... وقال الرب الإله هوذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفا الخير والشر، والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا الى الأبد (ساقطاً في خطيئة بعيداً عن الله) فطرد الله الإنسان من الجنة، وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة « تكوين ١ قبل التجسد ب ٥٥٠٠ سنة كان الوعد بالمخلص نازع عار الخطيئة الذي يرد آدم لرتبته الأولى ويجعله يحيا ثانية مع الله في الفردوس السماوي ولأن الإنسان يصير ما يأكله ولرحمة الله؛ لضعف طبيعة آدم المادية طلب منهم ألا يأكلا من شجرة معرفة الخير والشر لئلا تنفتح عيونهم وطبيعتهم على الشر والفساد بل سمح لهم ان يأكلا من شجرة الحياة التي في وسط الجنة « من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة (رمز لجسد المسيح الذي نأكله في سر الإفخارستيا أي تناول من جسد الرب ودمه) التي في وسط فردوس الله « (رؤ ٢ : ٧) فالله خلق آدم على صورته في القداسة، والطهارة، والخير، والحرية، والإرادة، والعقل والكلام. ولكن صورة مصغرة من الله ليس له كمال الله ونظراً لضعف قدراته حجب عنة الشر لئلا يحاربه ويتسلط عليه لكن الإنسان صدق إبليس حين شككه في محبة الله له ورحمته به، وفي أبوة الله الحانية الصادقة الفائضة عليه

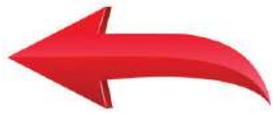


إعداد:

أ.نرمين اميل اسكندر

بالخيريات وأراد الإنسان (آدم وحواء) أن يكون مثل الله يعرف الشر أيضاً وسقط في تكبره كإبليس وأراد بكامل حرите الإنفصال عن الله، وعدم الاحتياج له وعندما أكل فعلاً صار يعرف الشر كما كان يعرف الخير ولكنه اكتشف ضعفه دون خالقه ولم يجد في إبليس الصديق والمعين الأمين فحاول أن يحل نتائج الخطية الظاهرية بنفسه على قدر خبرته ولم يكن يعلم كيف أفسد طبيعته وانفصل عن الله وهذا الأهم والذي لا يقدر على إصلاحه بنفسه.. وكان أول ما ادرك إنه عريان فأخذ من أوراق شجرة التين (لأنها عريضة) ليغطي بها نفسه وزوجته لكنها لم تستره؛ فالورقة عندما تنفصل عن الشجرة التي هي اصلها وسبب حياته (فورقة التين لا يمكن تحيا دون جذر الشجرة الذي يرسل الماء والمعادن من التربة ليرسلها الى الساق فالفروع لتصل في النهاية لتغذي الأوراق). ولكن حتى ورقة التين التي كانت مثال لآدم وما حكم به على نفسه عندما قرر بإرادته الحرة المستقلة أن يعصى الله، ومن هنا أصبحت شجرة التين رمز لمحاولات الإنسان الفاشلة لخلاص نفسه من نتائج الخطية المهينة بعيداً عن الله . وعند قدوم الرب لهما خجلاً من أنفسهما فاخبتا. والله المحب لم يترك آدم في حيرته وضعفه بل وضح له كيف نزعت الخطية التي أدخلت الشر إلى طبيعتهم سلامهم فهذه أول مرة يخجلا من الله ومن بعضهما البعض ويخافا ويختبئا ويرمى كل منهما الآخر بالتهم، ولكن الله الأب المحب الحنون لم يتركهم في الخزي والمهانة بل

قدّم لهما الحل بأن يذبح حيوان طاهر ويأخذ جلده ليصنع لهم أقمصه تستر عريهم ولأول مرة يعرف آدم وامرأته معنى الموت فالحيوان البريء الذي لم يقترب ذنب لا بد أن يموت عوضاً عنهم ليستر عرى الخطية ويحل مشكلتهم ليعلم آدم وامرأته أن نتيجة الخطية موت. ولكن من رحمة الله لم يموتا لحظة الخطية الموت الأبدي والفناء الذي يستحقانه والذين حكما على أنفسهم به فالله هو الوحيد واهب الحياة وهم من رفضوه بمحض إرادتهم والبعد عن الحياة موت وأعلن الله لهم محبته في أن يتم الموت الأول (الموت بالجسد) فقط للذين يحيون في ندم وتوبة عن الخطية وأعلن لهم كيف يحيون حسب قلب الله خلال الوصايا والناموس إلى أن يجيء المخلص الذبيحة الحقيقية ليموت عوضاً عنهم فلا يقوى عليهم الموت الثاني (الهلاك الأبدي في جهنم) ويأكلوا من هذا المخلص لتكون لهم طبيعته المقدسة الطاهرة ولتكون لهم فيه حياة أبدية ... ودورنا في قبول هذا الفداء لكي نخلص به من حكم الموت هو التصديق أي الإيمان لذا وجب عليهم كلما أخطأوا أن يقدموا ذبيحة كإعتراف منهم بضعف طبيعتهم وأنهم بخطيتهم مستحقين حكم الموت لكنهم يطلبون من الله أن يرفع عنهم خطيتهم وينفذ الحكم في الذبيحة إلى أن يجيء المسيا المخلص الذبيحة الحقيقية ويفدى البشرية بتقديم نفسه ذبيحة كفارة يَشْتَمها الأب السماوي رائحة سرور فيرضى عن آدم وبنيه، ولذا نرى الله رفض ذبيحة قاين الذي قدم من أفضل محصوله لأنه بهذا يصر على العناد فالله ليس بمحتاج إلى ثمر الأرض ولا إلى حيوان وانتهى تصديقه لوعده الله بمخلص ورفض فكرة احتياجه أساساً لمخلص (بل تصور أنه من يقدم لله من خيراتهم) وقبل ذبيحة هابيل الذي كرس حياته لتربية الحيوانات التي لم تكن تؤكل وقتها... بل تستخدم فقط كذبائح للتكفير عن الخطايا وكان لسان حاله يالله ليست لي لذة على هذه الأرض سوى ان ارضيك وانتظر خلاصك لأعود للحياة بك ومعك ... وعلشان كذا نشوف المسيح في الأسبوع الأخير قبل صلبة وتحديد صباح يوم الاثنين يلعن شجرة التين التي تبدو مورقة ومثمرة ولكن في الحقيقة ليس لها ثمر التي رمز للأمة اليهودية التي اعطاها الله كل الوسائل لاستقبال الخلاص، وعوضاً عن



فيه سيقدم لكم الله لتكونوا خاصته (أبناءه) البكر في المسيح مخلصكم فنحن كنيسة أبكار كما أن المسيح باكورة الراقدين اي بناسوته صار أول إنسان قائم من الموت وصعد إلى السموات ووهبنا هذه النعمة حينما نؤمن به ونصدق فداؤه لنا وموتة عنا).

«في العاشر من هذا الشهر يأخذون لهم كل واحد شاة بحسب بيوت الآباء شاة للبيت، وإن كان البيت صغيراً عن أن يكون كفوفاً لشاة يأخذ هو جاره القريب من بيته بحسب عدد النفوس «أى أن كل رب أسرة يوم ١٠ من شهر نيسان يشتري خروف وإن كان عدد أفراد الأسرة قليل على أن يأكلوا خروف يتفق مع أقرب جار له ويجتمعوا معاً ويحسبوا ذلك وفق طاقة كل منهم للأكل لكن كان في المتوسط من (١٠ ال ٢٠) فرد يشترون في خروف فصح واحد.

«تكون لكم شاة صحيحة ذكراً إن سنة تأخذونه من الخرفان أو من الماعز ويكون عندكم تحت الحفظ الى اليوم ال ١٤ من هذا الشهر» حدد الله مواصفات ذبيحة الفصح والتي يجب أن يلتزموا بها لأن كل شرط فيها هو رمز يشير الى جانب من جوانب شخص المسيح الذبيح الحقيقي عن خلاص البشرية فيمكن أن تكون الذبيحة من الخراف أو الماعز، ولا بد أن يكون ذكر لأن الله خلق في البداية آدم ذكر وخرجت منه حواء فالذكر هو رمز للكل أى الأصل وحواء رمزاً للجزء فالمسيح جاء مخلصاً لكل البشرية وإذا أخطأ آدم الأول وسقط وخرج منه الجنس البشرى له نفس طبيعته التي فسدت، حاملين جينات الفساد في طبيعتنا فجاء المسيح آدم الثانى الذي لم يعرف الخطية قط حاملاً عن آدم وبنيه عقاب خطاياهم معطينا جسده ودمه لتصير لنا بهم طبيعته ونحيا جميعاً في آدم الثانى «المسيح» لا سلطان للخطية علينا . صحيحاً أى سليم ليس مريض ولا به عيوب خلقية لأنه رمز للمسيح الإله المتجسد الكامل اللاهوت وحتى بناسوته لم يعرف الخطية ولا الشر مطلقاً ولأن الخروف أو المخلص اذا كان به عيب (رمز إنه خاطيء). فالخاطيء إذا مات سيكون موته عن استحقاق لخطاياهم وليس تكفيراً عن خطايا آخرين . ويكون عمر الذبيحة سنة أى عاقل ناضج واعي ومسؤول عن تصرفاته، فالمسيح بمحض إرادته ومسرته أطاع مشيئة الأب لخلاص البشرية وأخلى ذاته (أخفى بهاء مجد لاهوته في صورة ضعف ناسوته) والتزم بأن يتمم الخلاص وفقاً للخطة التي رتبها الأب . ويظل تحت الملاحظة الى اليوم ال ١٤ للتأكد من سلامته ولأن الخراف

لإله من آلهة المصريين ليعلن الرب للمصريين ولشعبه أنى أنا الرب الإله يهوه إله إبراهيم وإسحق ويعقوب أنى إله أقوى من كل الالهة التي انتصرت عليها، ولما كانت مصر أقوى ممالك العالم وقتها، فهذا يعنى أن آلهتهم أقوى آلهة الممالك وحينما ينتصر عليها يهوه إله شعب اسرائيل إذن هو أقوى من آلهة العالم كله وقادر أن يجعل شعبه أقوى وأعظم شعب في العالم (هذه هى فكرة الشعوب القديمة عن الآلهة). وبعد ٩ ضربات أعلن الله على لسان موسى أن الضربة القادمة موجهة لكل بكر من الإنسان والحيوان، وذلك لأن الفرعون (الملك) يعتبر إله تقدم له العبادة والإبن البكر للفرعون هو الفرعون المنتظر أى الإله المنتظر وبذلك هو مثال لإبليس الذي خلقه الله ووهبه نعمة أن يكون رئيس ملائكة ولكنه تكبر وتجبر وأعلن إنه صار إلهاً مثل الله، وسيضع كرسيه (عرشه) فوق كرسى العلى (الله) وتقدم له العبادة بدلاً من الله فسقط من رتبته وزال عنه بهاؤه الذى هو اصلاً ظل مجد الله عليه لما كان في محضره وبذلك تصبح ضربة موت الأبكار رمز لإماتة إبليس كما أن البكر رمز أو نائب عن البيت كله فموت البكر تعنى موت وحزن البيت كله لتصبح الضربة رمزاً لهلاك إبليس وكل مملكته.. رقم (١٠) يشير إلى الكمال التشريعى فالوصايا التي أعطها الله لموسى (١٠)، كما يشير لكمال البر والسعادة حين يلتصق الإنسان الكامل (٧) بالله الواحد (٣)

«وكلم الرب موسى وهارون في أرض مصر قائلاً: هذا الشهر يكون لكم رأس الشهر هو لكم أول شهور السنة « كان شعب إسرائيل في أرض مصر يستخدمون التقويم المصرى وهو التقويم القبطى الحالى «توت بابه هاتور...» وأول شهور السنة ١ توت هو ١١ سبتمبر في التقويم الميلادى ولكن الله أمرهم أنه من تلك اللحظة التي يخلصهم الله من عبودية فرعون (إبليس) والغربة في مصر (الطرد من جنة عدن التي كان فيها آدم وجنسه كله فيه يحيون في سلام وطهارة ومحبه وعشرة مع الله مباشرة) ولأهمية هذا الخلاص. فأراد الله أن يفهمهم إنها بداية حياة جديدة نصره عوضاً عن السقوط، ولذلك سيبدأ التقويم (الزمن) من تلك اللحظة المصرية ليصبح شهر نيسان (يقابل النصف الثانى من مارس الى النصف الاول من ابريل في التقويم الميلادى) أول شهور السنة الدينية . وبذلك أصبح لشعب إسرائيل تقويم مدنى وتقويم دينى، والأمر الرائع في تدبير الله أن أول شهور السنة في التقويم الدينى هو الشهر ال ٧ في التقويم المدني أى أن خلاص الرب يتم في كمال الأيام (ملء الزمان) الذى

أن تفرح بقبول الخلاص بحثوا عن مجدهم الذاتى الأرضى ورفضوا المسيح المخلص ودبروا قتله أى أنهم رفضوا خلاص الرب لهم ... وظل الله من وقت لآخر، يؤكد الوعد لهم ويوضحه بأكثر دقة شيئاً فشيئاً لشعبه الذى يحمل اسمه ويحيا منتظراً خلاصه من ومتى يجيء المخلص وكيف سيخلصهم، حتى لا يقعوا في اليأس ولا الخوف والحزن وليسهل عليهم معرفة المسيح عندما يجيء لتتتميم الفداء وبهية قلوبهم لقبول الخلاص الذى يسمو استيعابه عن قدرات العقل البشرى.

المسيح أو المسيا: أى الممسوح من الله لخلاص شعبه، وممسوح أى مدهون بزيت مقدس، أى اختاره الله فكرسه.. دشنه .. خصصه لخلاص شعبه والزيت رمز للروح القدس فترى عمل الثالوث القدوس في خلاص البشرية «لكن أحزاننا حملها واوجاعنا تحملها، ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً، وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفيانا، كلنا كغنم ضلنا والرب وضع عليه إثم جميعنا ظلم أما هو فتدلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح، كنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه .. وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين» اشعيا ٥٣ وكتبت هذه النبوة قبل المسيح ب ٧٠٠ سنة.

«والرب عرفنى فعرفت حينئذ أريتني أفعالهم وانا كخروف داجن يساق الى الذبح ولم أعلم أنهم فكروا على أفكاراً قائلين» لنهلك الشجرة بثمرها ونقطعها من أرض الأحياء فلا يذكر اسمه بعد» (ارميا ١١ : ١٨-١٩) كتبت هذه النبوة قبل المسيح ب ٦٠٠ سنة

وقبل مجيء المسيح ب ١٥٠٠ سنة وقتما سمح الله بخروج شعبه من أرض العبودية في مصر ليدخل بهم أرض الموعد اورشليم الأرضية كمثل يؤكد به الله لهم رغم عدم استحقاقهم لكني لا أحتمل انينكم من سطوة وجبروت إبليس الذي سلطتموه عليكم وها أنا أرسلت موسى عبدى مخلصاً لكم وسوف أميت أمام أعينكم إبليس واسحق سلطانه عليكم (فرعون وكل قواته برغم أنه بالعقل هو أقوى منكم) أمام أعينكم في نفس امياه التي اعبركم فيها ولا تؤذيكم فيكون لكم اجتياز البحر كاجتياز الموت لحياة وأما لعدوكم لموت وهلاك أبدى وليس عليكم سوى الثقة في محبتى وقدرتى ورغبتى في خلاصكم وتحريركم من عبودية إبليس والموت والخطية واعطى لهم خروف الفصح كأروع رموز المسيح المخلص في العهد القديم تعالوا سوياً نتعمق في خروج ١٢ : وكانت كل ضربة من الضربات العشر موجهة



مررت الخطية حياتهم وكم من الآلام وعناء تكبده المخلص لأجل خلاصهم كما ألزمهم أن يشوى وداخله أحشاؤه فالمسيح لم تكسر عظمة من عظامه وتجرع الألم بكل كيانه ليؤكد كيف تغلغت الخطية داخل الإنسان وأن المسيح كفر وأصلح الإنسان من اعماقه لينزع كل أثر للفساد والشر فينا . يأكلون الذبيحة بأكملها وما يتبقى يحرقوه لأنه رمزاً للمسيح الذي لم يرى جسده المتحد بلاهوته في القبر فساد

« وهكذا تاكلونه، واحقاؤكم مشدودة وأحذيتكم في ارجلكم وعصيتكم في أيديكم وتأكلونه بعجلة هو فصح للرب» بمعنى الإستعداد والجهاد فليس لأن الله خلصنا بدم ابنة سيسكت إبليس ويكف عن محاربتنا، وإعادة اسقاطنا فلا ننشغل بملذات واهتمامات الجسد وننسى الهدف الحقيقي من حياتنا على الأرض التي هي جسر. إما نجتازه من الباب الضيق لنصل الى ملكوت السموات، وإما نتهاون باحثين عن المتع الأرضية ونضل الطريق الى الملكوت، والعصاة هي رمز للصليب الذي نستند عليه طوال أيام غربتنا على الأرض، وفي جهادنا ضد إبليس، وقوات الشر فهو فصح للرب أي الحرب للرب الرب يحارب عنا إبليس علينا أن نتمسك به حاملين صليبه.

«فإني اجتاز في أرض مصر هذه الليلة، وأضرب كل بكر في أرض مصر من الناس والبهائم، وأصنع أحكاماً بكل آلهة المصريين أنا الرب ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي أنتم فيها، فأرى الدم وأعبر عنكم، فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين أضرب أهل مصر ويكون لكم هذا اليوم تذكراً فتعيدونه (تعيدوا لتستعيدوا نفس حالة الفرح بحرب الرب عنكم و خلاصة لكم) عيداً للرب في أجيالكم تعيدونه فریضة أبدية.»

كما أكل بنو إسرائيل الفصح بسرعة استعداداً للخروج في أي وقت ولم يكن العجين اختمر بعد فكان هذا رمزاً أيضاً «٧ أيام تأكلون فطيراً (٧) اشارة إلى فترة حياة الإنسان على الأرض أي تحيا كل حياتك بلا خطية لأنك تقدست حين أكلت من الخروف واحتमित بدمه) اليوم الأول تعزلون الخمير من بيوتكم فإن كل من أكل خميراً من اليوم الأول إلى اليوم السابع تُقطع تلك النفس من إسرائيل (أي يُرفض من شعب الله ويصير غريباً لا خلاص له) ويكون لكم في اليوم الأول محفل مقدس لا يعمل فيها عمل ما، إلا ما تأكله النفس (لتتذوق طعم الراحة في الله كما كان آدم في جنة عدن وذلك بأن تتفرغ للعبادة والعشرة مع الله) ولماذا يدخل الفطير في طقس ذبيحة الفصح؟ ألم تكن كل الذبائح

والخلاص من الموت بالإحتماء في دم الخروف المذبوح عنهم وهم يظنون داخل البيت أي أن الخلاص بالإيمان بالفداء بدم المسيح داخل الكنيسة، كما كان خلاص نوح وأسرته داخل الفلك وبعد ذلك يأكلونه إذن من البدء والأكل من الذبيحة ضرورة لنوال نعمة الفداء كما هو في العهد الجديد «الحق الحق أقول لكم إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم» يوحنا ٦ : ٥٣ وبالتالي هو ليس مجرد رمز للتعزيزية والتذكر وتكریم موت المسيح وبذله لجسده عنا بل هو جسد حقيقي لا سبيل للحياة الأبدية بدونه كما كان الحال مع شجرة الحياة في وسط جنة عدن والمسيح شجرة الحياة في الفردوس وعشاء الخروف الذي وعدنا المسيح أن نأكل منه في الأبدية كما أن الله طلب من شعبه أن يكون لهم أعمال ليؤكدوا بها تصديقهم ويعلموا احتياجهم، وهذا شرط لنوال الفداء والخلاص بدمه، فالله قرر أن يُميت أبكار المصريين من الناس والبهائم وينجو فقط من يصدق من شعبه ويلتزم بتلك الأفعال المطلوبة فمن لم يشتري الخروف ويلتزم بالمواصفات المحددة، ويقدمه بنفس الطريقة التي حددها الله كان ينال نفس حكم الموت الذي وقع على المصريين وهذا يؤكد صدق كنيستنا الملتزمة بتعاليم الكتاب إننا لنا الإيمان العامل بالمحبة فالشجرة الجيدة تعرف من ثمارها.

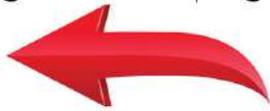
«ويأكلون اللحم تلك الليلة مشوياً بالنار مع فطير على أعشاب مرة يأكلونه، لا تأكلوا منه شيئاً أو طيبخاً مطبوخاً بالماء بل مشوياً بالنار رأسه مع اكارعه وجوفه ولا تبقوا منه الى الصباح والباقي منه إلى الصباح تحرقونه بالنار» لا بد أن يأكلوا ذبيحة الفصح مشوية بالنار وذلك يعبر عن مدى الألم الذي تعرض له المخلص فالشيء أي (الشواء) هو تعرض مباشر للنار محاط بها من كل الجوانب أي أن الآلام شديدة عميقة كانت نفسية وجسدية وروحية فالقدوس حمل ثقل خطايانا وصعد بها على خشبة الصليب كما أنه لو تم طبخه في الماء يبرد وطأة النار وتكون الحرارة تدريجية فهي أهون من الشيء وأيضاً تأكيد لهم أنها أكلة روحية لمعنى مقدس وليست كأي أكلة نتفنن في طهيها لتلذذ بها لذة وقتية، فخروف الفصح غذاء لحياة الروح وليس طعام لإشباع شهوات الجسد ولا يؤكل شيئاً لأن الله لا يريدهم متوحشين . يؤكل مع فطير والفطير هو عجين غير مختمر وذلك لان الخميرة رمز للشر فمن يأكل طعام روحى جسد الرب يجب أن يصير إنسان روحى يحيا حياة مخلصه بلا خطية . يؤكل مع اعشاب مرة وهي الجرجير والشاكوريا ليتذكروا كم

حيوانات بريئة لطيفة فكلما رأيتموه فهذه يوبخكم على خطاياكم إنكم من أخطأتم، ولكن هذه النفس البريئة هي التي تحمل عنكم حكم الموت فتراجعوا أنفسكم بعدما ترون بشاعة نتائج الخطية.

«ثم يذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل في العشية» وبرغم أن كل بيت يذبح خروف إلا أن الله يتكلم هنا بصيغة المفرد لأن كل خراف الفصح بل كل الذبائح هي رمز وإشارة إلى المسيح الذبيح وحده فقط الذي يقدم ذاته على الصليب مرة واحدة ذبيحة حية أبدية عن خلاص العالم كله على مر العصور لذا يجب أن يذبحه الجميع في لحظة واحدة وها هي الشركة والوحدانية في الكنيسة في كل الطقوس. فالخطية فصلت الإنسان عن الله وعن الآخر ولكن بمجرد موت المسيح أمات العداوة ووهبنا السلام والمحبة فكان وقت الاحتفال بالفصح ييوق بوقاً ليبدأ الجميع بذبح الخروف ثم بعد فترة كافية ييوق مرة أخرى ليبدأوا معاً كل جماعة إسرائيل في الأكل منه . ويتم الذبح وقت العشية أي وقت غروب الشمس فالله نور وما أخطأ آدم وانفصل عنه أصبح في ظلام يتخبط في مكابد إبليس يدعى رئيس مملكة الظلمة وفي موضع آخر يُحدد بأكثر دقة أن ذبح الخروف بين العشائين، والعشية الاولى، هي بداية غروب الشمس والعشية الثانية هي عند تمام الغروب، وتغيم الظلام ولهذا صلب المسيح وقت الساعة ال ٦ وأسلم الروح في الساعة ال ٩ بحسب التوقيت اليهودي.

وللأسف نرى البعض الآن عن عدم معرفة وجهل بالمعنى العميق للمعاني اللاهوتية التي حددها الله للعبادة وممارسة الطقوس يرفضونها برغم إنه الطريق الذي رسمه الله لنا ليسهل علينا أن نعرف الطريق الذي نصل به إليه ومن بدء الخليقة نرى الله يُنظم بدقة الخلاص، ويشير إلينا من خلال الطقوس لنعرف مقاصده وتدابيره وإذا كان الطقس قيد لا معنى له وبدعة يتبعها الأرثوذكس كما تدعى بعض الطوائف الأخرى لما حرم الله موسى النبي من دخول أرض الموعد لما ضغط عليه الشعب في البرية بتذمرهم وضرب الصخرة مرتين بدلاً من أن يكلمها، كما أمره الرب لأنه أفسد رمزاً فالصخرة هي المسيح» وسيموت مرة واحدة وبعد ذلك ينفجر الروح القدس (ينبوع الماء الحى في كنيسته أي شعبه).

«ويأخذون من الدم ويجعلونه على القائميتين والعتبة العليا في البيوت التي يأكلونه فيها» وأمر الرب أن كل بيت يجتمعون فيه لذبح خروف الفصح لا بد وأن تطلّى مكان حواف الباب دلالة على إعلان إيمانهم بأن لهم الحياة



هو حاصل جمع ١٠+١٠ وهو كمال الوصية من اليهود والأمم) من دقيق ملتوت (كمثل القربانة جسد المسيح هي دقيق مطحون الناتج من حزمة الحنطة معجون مثل الكنيسة جماعة المؤمنين التي اتحدت معاً بالمسيح رأسها) بزيت (إشارة لعمل الروح القدس فالمسيح قام من الموت بقوة وسلطان لاهوته والروح القدس هو الذي يحول القربانة الى جسد المسيح بعمل سرائر وهو الذي يسكن في كل أولاد المسيح لنصير جسد واحد، رأسه المسيح كلمة الله) وقوداً للرب رائحة سرور سكببة ربع الهين (مكيال للسوائل يساوي ٣,٨ لتر) من خمر وخبزاً وفريكاً وسويقاً (والفريك والسويقة هما الحنطة أى القمح ولكن بعد مراحل نزع القشرة عن الحب أو طحنه وهذا يعنى... لا تعمل أى عمل فالرب اراحك وأول شيء عمله هو أن تأتى للرب تشكره وتأكلوا من خيراته) لا تأكلوا إلى أن تأتوا بقربان إلهكم فريضة دهرية في أجيالكم في جميع مساكنكم» لاويين ٢٣ : ٩-١٤ وهذا اعترافاً من اليهود أن الله الأمين الصادق في وعده لإبراهيم أخرجنا من أرض العبودية وأدخلنا أرض الموعد أورشليم الأرضية وأورثنا الأرض وباركها لنا فأثمرت وأتينا بأول ثمارها تقدمة شكر للرب كما نذكر في كل قداس كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكأس تبشرون بموتى وتعترفون بقيامتى. فالله التزم بوعده لأبونا آدم بالخلاص من الموت والخطية وإبليس بالمسيح الله الكلمة ابن الإنسان «نسل المرأة الذى سحق رأس الحية» ومات وقام للأرض التى صارت ملعونة بعد خطية آدم بموت المسيح أزال عنها اللعنة بل نالت نعمة الخلاص وأثمرت كما نبتت حبة الحنطة وأثمرت حزمة على مثال الكنيسة جسد المسيح واهباً لنا ملكوت السموات أورشليم السماوية ولذا هو مستحق كل الشكر والتمجيد أى أن عيد الباكورة هو إشارة لعيد القيامة، فكما ذبح المسيح خروف الفصح، وفي اليوم الثالث قام من الأموات هكذا سقطت حبة الحنطة ودفنت في القبر وخرجت في اليوم الثالث حزمة حنطة، مات الإبن وفي ثالث يوم قام وأثمر كنيسته (يهوداً وأمم).

تقدم كأس خمر يشرب منها المعلم ثم يعطيها للتلميذ الملاصق له ليتناول رشفة منها ويعطيها هو الآخر لمن يليه وهكذا إلى أن تعود للمعلم ولكن المعلم يسوع المسيح وقتها فتح عيونهم على الحقيقة أن ما تمارسوه هذا رمزاً لما سيتم فيا وأنا سأقدم نفسى ذبيحة كفارة عنكم وأعطيكم جسدى لتأكلوه وكذا دمي المسفوك عنكم لتشربوه لحياة أبدية .. وكان الأكل في الشعوب القديمة علامة عهد بين طرفين حتى إننا إلى الآن عندما نذكر أن شخصين علاقتهم قوية نقول بينهم «عيش وملح» كما ذكر سفر رؤ ٣ : ٢٠ «هأنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتى وفتح الباب ادخل اليه واتعشى معه وهو معى» فإذا كنا نحتاج إلى طعام لأجسادنا لنحيا به ولكنه طعام باند أي الخارج من الأرض التى لعنت بسبب خطية آدم تأكله وموت، لكن جسد الرب ناكله ونحيا به حياة أبدية ولأن الإنسان يصير ما يأكله فنصير على نفس صورة المسيح وكما أن نفس الكائن الحى أى طبيعته في دمه فإننا نأخذ طبيعة المسيح الروحية السماوية حينما نشرب دمه ثم في «غد السبت» والسبت هنا ليس يوم السبت تحديداً فالعيد لا بد أن يكون يوم ١٤ نيسان بل سبت بمعنى راحة مقدسة بالتواجد في حضرة الرب وبذبيحة الفصح التى هى إشارة لذبيحة المسيح وفداؤه الذى به يتم الصلح بين الله والإنسان تكون النتيجة أن يأتي يوم الأحد أول الأسبوع الجديد إشارة للعهد الجديد وللحياة الجديدة في الأبدية. فالسبت هو الراحة ولم يرتاح آدم وجنسه إلا عندما كانوا يحيون مع الله في جنة عدن لذا من فضل نعمة ومحبة الله أراد أن يذوقهم نفس الراحة والغنى في الإكتفاء بالتواجد في محضرة كما كان آدم وحواء فجعل لهم مواسم مقدسة أى أعياد يترك الإنسان أى عمل أو مسئولية دنيوية ويتفرغ للعبادة ويعود يستمتع بأبوة الله وعنايته له وهو واثق ان الله سيعوله ويشبع كل احتياجاته الروحية، والنفسية، والمادية، والجسدية .. ولما كان الفصح يوم ١٤ نيسان واليوم التالى له مباشرة ١٥ نيسان أول أيام عيد الفطير ولمدة ٧ أيام واليوم الأول من عيد الفطير محفل مقدس للرب (سبت للرب) لا يعمل فيه عمل ما سوى التفرغ للعبادة واليوم التالى أى ثانى أيام عيد الفطير أى ١٦ نيسان يكون عيد الباكورة «متى جئتم إلى الأرض التى أنا أعطيكم وحصدتم حصيداها تأتون بحزمة أول حصيدكم إلى الكاهن فيردد (يهز) الحزمة أمام الرب للرضا عنكم وتعملون يوم تردديكم الحزمة خروفاً صحيحاً حولياً محرقة للرب وتقدمته عشرين (٢٠)

حيوانية ويسفك دمها؟ ولكنها إشارة إلى جسد الرب ودمه الذي تناولهم في صورة خبز وخمر في العهد الجديد فنجد ضمن ذبائح العهد القديم مقدمة الدقيق» لاويين ٢ : ١-٣ «و إذا قرب أحد قربان تقدمه للرب يكون قربانه من دقيق (المسيح حبة الحنطة التى مات ودُفن في القبر أى الأرض ليثمر أولاد كثر للأب ويسكب عليها زيتاً) عمل الروح القدس الذى يحول الخبز والخمر إلى جسد ودم حقيقيين) ويجعل عليها لبان (البخور أى من خلال الصلوات الكهنوتية الطقسية فالمسيح هو رئيس الكهنة الأعظم الذى قدم ذاته كفارة على الصليب، فاشتمه الأب رائحة سرور وقت المساء فوق الجلجثة حيث دفنت جمجمة آدم) ويأتى بها إلى بنى هارون الكهنة ويقبض منها ملاء قبضته من دقيقها وزيتها مع كل لبانها ويوقد الكاهن تذكراها على المذبح وقود رائحة سرور للرب والباقي من التقدمة هو لهارون وبنيه قدس اقداس من وقائد الرب (أى يحرق منها ملاء كف اليد على مذبح المحرقة ويشترك هارون وبنيه الكهنة مع الله فيأخذون باقى التقدمة ليأكلوه ويتقدسوا به)

عيد الفصح واحد من ٣ أعياد (عيد الفصح وعيد الخمسين وعيد المظالم) التى أكدت الشريعة على ضرورة صعود كل ذكر يهودى كامل السن أى تم عمرة ٣٠ عام فما يزيد أن يتراءى أمام الله في الهيكل في أورشليم ليقدّم ذبيحة.

وبالفعل دخل المسيح أورشليم يوم أحد الشعانين بموكب روحى مهيب مثل موكب الملوك المنتصرين العائدين من الحرب وكان الجميع كبار وصغار يتהלلون هوشعنا يا ابن داود أى خلصنا يا ابن داود مبارك الآتى بإسم الرب ليعلن أنه أتى ملكوت الله الذى سيملك على شعبه من فوق خشبة الصليب الذى انتصر من خلالها على رئيس سلطان الهواء إبليس، وكان هذا في اليوم ال ١٠ من نيسان وظل في أورشليم كما يظل خروف الفصح تحت الحفظ الى يوم ١٤ نيسان ليذبح يوم عيد الفصح . ليعلن أنه هو المسيح فصحن الذى ذبح لأجل خلاصنا.

وجرت العادة أن لكل معلم يهودى (رأى) دارس ومتعمق في الناموس أن يعلم في الهيكل أفراد الشعب ويكون له تلاميذ مثل هاليل وغمالايل أيام المسيح وكان تلاميذه يقضون أياماً معه ليتعلموا ولكن وقت الفصح كان يحتفل المعلم مع تلاميذه بعمل وليمة فصحية قبل الفصح ليرجع بعدها كل تلميذ إلى بيت أبيه يحتفل مع أسرته في بيته بطقس الفصح تماماً كما فعل المسيح مع تلاميذه، وكان بالفعل

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

* الصوم الكبير *

رحله مقدسة ليست مجرد امتناع عن الطعام. بل صوم روحي المهدف منه التوبة. نقاوه القلب، والنمو الداخلي. الصوم الحقيقي هو ضبط النفس وتجسيد للمحبة والبذل وارتباطه بالصلاه والمطانيات للتواضع أمام الله، ليصبح وسيلة للاقتراب من الله لا مجرد التزام شكلي. فثلث الرحمات المتنيح قداسة البابا شنوده الثالث



٤- وهل لو جاءك خطيب آخر علي خلق، هل سيحبك بنفس الحب الذي يحبك به الخطيب الحالي؟

٥- وهل تضمنين أنه سوف يأتيك الخطيب الذي ستحبينه أيضاً؟

٦- ولماذا تقولين الآن إنك لا تحبين خطيبك؟ لماذا لم تقول ذلك قبل إتمام الخطيه؟

واخيراً سأقدم لك اقتراحاً لاختبار شعورك: يمكنك أن تجري فترة، يغيب فيها خطيبك عنك، أو تغيبين أنت عنه... وتفحصي أعماقك: ما هو شعورك نحوه أثناء هذا الغياب، وخصوصاً لو طالت المدة... أو لو مضي وقت لم يتصل فيه بك، بتليفون أو خطاب أو زياره.. حينئذ ستعرفين حقيقة قولك «ولكني لا أحبه».

أين كان السيد المسيح قبل أن يتجسد من العذراء مريم؟ وماذا عن وجوده قبل التجسد؟

قبل التجسد كان موجوداً بلاهوته منذ الازل.

نعرفه بإسمه (أقنوم الإبن) ثابتاً في الأب والروح القدس.

اسم (المسيح) عرف به في تجسده، وتدلل عليه بعض النبؤات مثل «روح السيد الرب علي، لأنه مسحني» (اش ١٦:٦١).

أما عن سؤالك «أين كان؟». فإنه كان في كل مكان، وما كان يسعه مكان. ولكنه عبر عن علو مكانه بعبارة السماء، كما نقول أيضاً عن الآب «أبانا الذي في السموات»، إبن الإنسان الذي هو في السماء» (يو ١٤:٣).



إعداد:

أ. سلوى صموئيل متي

فقيل أن الرب قسّي قلب فرعون، أي تركه لطبيعته القاسية. أسلمه إلي ذهنه المرفوض من النعمة.

أنا مخطوبه. وخطيبي يجنبي جداً، وهو إنسان متدين علي خلق. ولكني لا أحبه. فهل افسخ الخطوبه؟

يا إبنتي، في الموضوعات المصيرية التي يتوقف عليها مصير حياتك، لا تأخذي قراراً سريعاً بانفعال

إنما فكري جيداً، واسألني نفسك الاسئلة الاتيه:

١- هل لو فقدت هذا الخطيب سيأتيك غيره؟

٢- وهل لو جاء غيره، سيكون أفضل منه؟

٣- وهل لو طلبك عريس آخر، وظهر أنه عنيف يعاملك بشده، هل سوف تندمين وتقولين ليتني قبلت ذلك الخطيب الذي كان علي خلق؟

ماهي المده التي يجب أن يصومها قبل تناول طفل في عمر ثلاث أو أربع سنوات؟

الأطفال علي قدر احتمالهم. ولكن لا تشددوا عليهم.

يكفيهم في الاول أن يتعودوا علي الكنيسة وعلي تناول، مع ابعادهم عن إغراء الطعام.

فلا تشتتر له مثلاً قربانه قبل دخول الكنيسة وتعثره بأن يأكل منها. كذلك لا تذهب به إلي كنيسة قداسها طويل، فوق احتمال الأطفال...

كذلك انشغاله بموسيقى الألمان، والصور والأيقونات، والشموع، وبتحركات الكهنه والشمامسه. كل ذلك ينسيه الطعام أثناء القداس.

ما معني أن الله قسّي قلب فرعون، كما ورد في (خر ٧:٣). هل الله هو سبب قساوة فرعون؟ إذن لماذا عاقبه؟

عباره قسّي قلبه، تعني تركه لقساوته. أي تخلت عنه النعمة، فبقي قاسي.

وهذا يذكرني بما ورد عن الفاجرين في أول رساله روميه «كما لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم، اسلمهم الله الي ذهن مرفوض، ليفعلوا ما لا يليق» (رو ١:٢٨).

وعباره «ذهن مرفوض» هنا تعني «مرفوض من النعمة». أي إنها حاله تخلي من النعمة، فعلوا فيها ما لا يليق.

وهذا هو الذي حدث مع فرعون. تخلت عنه النعمة بسبب قساوته.

وهذا واضح من قول الكتاب قبل ضربه الأبقار «وكان لما تقسي فرعون عن اطلاقنا..» (خر ١٣:١٥).

الناس هم الذين يتقسون. لهذا قال الكتاب «ان سمعتم صوته، فلا تقسوا قلوبكم» (عب ٣:٧:٨).

و فرعون كان قلبه قاسياً مع الإنذارات ولا الضربات، ولم يستجب لتحنن الله كما رفع الله عنه العقوبه، وكان يرجع كما كان لذلك لاستمراره فرفض عنه النعمة، تخلت عنه النعمة، فرجع إلي قساوته التي فارقتة جزئياً أو ظاهرياً أثناء عمل النعمة فيه.

الصوم يشترك فيه جميع المؤمنين معا ، بروح واحدة ، يقدمون صوماً واحداً لله . إنه صوم الكنيسة كلها
« البابا شنودة الثالث »

تُدشن؟

كلا، ليجوز التبخير أمام أيقونات غير مدشنة.

أن عمله تدشين الأيقونة معناه تقديسها، وهكذا نبخر أمامها بعد تقديسها، أي تخصيصها للرب، بصلوات معينه، وبدهنها بالميرون المقدس. ونبخر أمامها احتراماً لهذا الميرون الذي كانت خميرته علي جسد المسيح بعد صلبه.

كذلك فإن الأسقف لا يُدشن أيقونه، الا بعد أن يتأكد أنها لقديس تعترف الكنيسة بقداسته من خلال مجمعها المقدس. ولذلك فالكنيسة تطلب شفاعته وصلواته. وتبخر أمام أيقونته. لهذا نقول ليست كل صوره أيقونه، وليست كل أيقونة مُدشنة. ونحن لا نبخر إلا أمام الأيقونات المدشنة التي تتمشي مع طقس الكنيسة.

نحن أبناء الله، ونصلي قائلين «أبانا الذي في السموات» . والمسيح أيضاً ابن الله. فما هو الفرق بين بنوة المسيح لله، وبنوتنا نحن لله؟

المسيح ابن الله من جوهره، ومن نفس طبيعته الإلهيه.

لذلك فإن له نفس لاهوته، بكل صفاته الإلهيه.

لذلك فإن له نفس لاهوته، بكل صفاته الإلهيه.. وبهذا المفهوم استطاع أن يقول «من رأني فقد رأي الأب» (يو ٩:٤). وكذلك قال «أنا والإبن واحد» (يو ١٠:٣٠). فأمسك اليهود حجارة ليرجموه، لأنه بهذا يجعل نفسه إلهاً (يو ١٠:٣٣). وهذه الحقيقة أكدها يوحنا الإنجيلي بقوله «وكان الكلمه لله» (يو ١:١).

والمسيح ابن الله منذ الأزل. قبل الزمان . إنه مولود من الأب قبل كل الدهور. وقد قال في مناجاته للأب «مجدني أنت أيها الإبن عند ذاتك، بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم» (يو ٥:١٧). ولأنه قبل كون العالم، ولأنه عقل الله الناطق، لذلك قيل «كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان» (يو ٣:١).

المسيح ابن الله من جوهره، ومن نفس طبيعته الإلهيه.

لذلك فإن له نفس لاهوته، بكل صفاته الإلهيه.

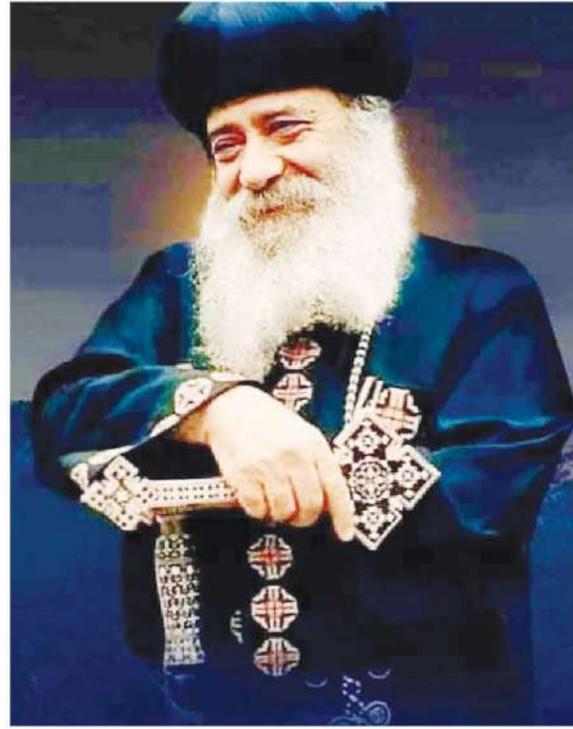
لذلك فإن له نفس لاهوته، بكل صفاته الإلهيه.. وبهذا المفهوم استطاع أن يقول «من رأني فقد رأي الأب» (يو ٩:٤). وكذلك قال «أنا والإبن واحد» (يو ١٠:٣٠). فأمسك اليهود حجارة ليرجموه، لأنه بهذا يجعل نفسه إلهاً (يو ١٠:٣٣). وهذه الحقيقة أكدها يوحنا الإنجيلي بقوله «وكان الكلمه لله» (يو ١:١).

والمسيح ابن الله منذ الأزل. قبل الزمان . إنه مولود من الأب قبل كل الدهور. وقد قال في مناجاته للأب «مجدني أنت أيها الإبن عند ذاتك، بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم» (يو ٥:١٧). ولأنه قبل كون العالم، ولأنه عقل الله الناطق، لذلك قيل «كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان» (يو ٣:١).

والمسيح ابن الله من جوهره، ومن نفس طبيعته الإلهيه.

لذلك فإن له نفس لاهوته، بكل صفاته الإلهيه.

لذلك فإن له نفس لاهوته، بكل صفاته الإلهيه.. وبهذا المفهوم استطاع أن يقول «من رأني فقد رأي الأب» (يو ٩:٤). وكذلك قال «أنا والإبن واحد» (يو ١٠:٣٠). فأمسك اليهود حجارة ليرجموه، لأنه بهذا يجعل نفسه إلهاً (يو ١٠:٣٣). وهذه الحقيقة أكدها يوحنا الإنجيلي بقوله «وكان الكلمه لله» (يو ١:١).



نور. ولكن كانت في طبيعتهم حرية الإرادة وبالحرية أخطأ البعض. أما الذين تكلموا بالبر، فلن يخطئوا فيما بعد..

نشكون نحن خدام ابتدائي من عدم استمرار حضور الطفل إلي الكنيسة ، وعدم إنجذابه إليها منذ طفولته. فماذا نفع؟

* يحتاج الطفل إلي محبه من الخادم، وإلي درس مُشوق يجذبه. والمدرس الذي يلقي درسه علي الاطفال بأسلوب محاضرة، لا ينجح في جذب الاطفال، إذ ليست لهم قدره علي التركيز.

لذلك من أفضل الطرق أن تجعل الطفل يشترك معك في الدرس، يتكلم ويتحرك، وتساله ويجاوب. ويلخص الكلام، ويعيده..

* وتصلح له أيضا طريقة التكرار، والقرار، والموسيقى والتنغيم، فأحيانا يحفظون الدرس علي هيئته ترتيله أو أنشودة...

* ويصلح للاطفال أسلوب المديح والتشجيع. وهذا يجعله يحب الدرس ومدارس الأحد.

وبالتالي يخيفهم أسلوب التوبيخ والانتهاز. وربما يكرهون المدرس الذي يعاملهم هكذا ولا يحضرون إلي الكنيسة بسببه.

* سبب آخر في عدم الحضور الطفل إلي الكنيسة هو ارتباطه أحيانا بحضوره مع والديهم. فإن تغيبا، غاب هو أيضاً. ويحتاج الأمر إلي زيارة الأسرة والتفاهم.

هل يجوز التبخير أمام الأيقونات التي لم

أما عن تجسده، فكان من القديسه العذراء، في ملء الزمان (غل ٤:٤).

ولكنه بلاهوته، كان موجود قبل أن يُولد بالجسد. كان قبل أن يوجد الكون. بل أن «كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان» (يو ٣:١).

ما معني كلمة صباؤوت، ورب الصباؤوت؟ وما معني كلمه غرله؟ وكلمه أدوناي؟

* كلمه صباؤوت معناها قوات أو جنود. ورب الصباؤوت معناها رب القوات أو رب الجنود. وقد ورد هذا التعبير كثيراً في الكتاب المقدس. وهنا القوات تعني القوات السمائية أي الملائكة.

* والغرله هيا غير الختان. وتطلق أحيانا علي الأمم غير المختونين... بينما تطلق كلمة الختان عن اليهود. وفي ذلك قال القديس بولس في هذا المعني «إني أوثقت علي إنجيل الغرله (أي تبشير الأمم) كما بطرس علي إنجيل الختان» (غل ٧:٢).

لماذا سمح الله بدخول الخطيه إلي السماء، عندما تكبر بعض الملائكة وسقطوا؟ علي الرغم من أن السماء مقدسه، ولا يسكنها من يفكر في الشر؟ وأيضا لوجود الله فيها... وأيضا الملائكة قد خلقوا من النور، وللخير، ولعمل إرادة الله.

كما أن الله موجود في السماء، هو أيضا موجود علي الأرض، وهذه الأرض تحدث فيها شرور كثيره... لا تتضايق، فالملائكة الذين سقطوا، لم يستحقوا الوجود في السماء، بل «انحدروا إلي الهاويه أسافل الجب» (اش ١٥:١٤). وبقيت السماء طاهره، ونقول في صلواتنا «لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك علي الأرض».

ولعله من أجل خطيه هؤلاء الملائكة وهم في السماء، قيل في الكتاب «السموات غير طاهره في عينيه» (أي ١٥:١٥) «وإلي ملائكته ينسب حماقه» (أي ١٨:٤).

ولا تحزن يا أخي علي خطية الشيطان في السماء. فقد قال الرب «السماء والأرض تزولان» (مت ١٨:٥).. وقال يوحنا الرائي «رأيت سماءً جديده وأرضاً جديده. لأن السماء والأرض الأولى مَصّتَا، والبحر لا يوجد فيما بعد» (روؤ ٢١:١).

نعم ستزول هذه السماء وهذه الأرض اللتان شهدتا الخطيه، وتوجد سماء جديده وأرض جديده. ولا توجد الخطيه فيما بعد...

حقاً إن الملائكة كانوا قد خُلِقوا من نار أو



الصوم ليس مجرد وصية من الله، إنما هو هبة إلهية ونعمة وبركة* «البابا شنودة الثالث»

وتثنائيل، لما قال له المسيح إنه رآه وهو تحت التينة، آمن وقال «يا معلم أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل» (مت ١٤: ٣٣). ولما قال المسيح لمراثا قبل إقامته أخيها لعازر «أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيا... إجابتها: نعم يا سيد أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتي إلي العالم» (يو ١١: ٢٧).

وكانت هذه هي شهادته يوحنا المعمدان وقت العماد في كل عجائبه «وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله» (يو ١: ٣٤). من كل هذا يتضح إنها ليست بنوه عادية.

ليست بنوه يشترك فيها جميع المؤمنين. **إن كان المسيح قد جاء ليخلص الناس من الخطية، فلماذا نري أن الناس لا يزالون يخطئون؟! أولاً المسيح جاء يخلص الناس من عقوبة الخطية.**

وهكذا فداهم، ودفع الثمن عنهم بدمه الطاهر. وإن كانت «أجرة الخطية هي موت» (رو ٦: ٢٣)، فقد مات المسيح عنا، حتي ننجو جميعاً من عقوبه الخطية. أما عن الخلاص من الخطية ذاتها.

أي من فعل الخطية، فنحب أن نقول إن فعل الخطية مُرتبط بالحرية. فما دام الإنسان حراً، يمكنه أن يفعل الخطية أو لا يفعل. طريق الخير مفتوح أمامه، وطريق الشر كذلك. وهو بحريته يختار ما يشاء. وهكذا يكون له الثواب أو العقاب من الله. فعصمة الإنسان من الخطية، معناها إلغاء حريته.

والله لا يلغي نعمة الحرية، بمنحه العصمة إنما يريد أن يسمو الإنسان عن فعل الخطية بكامل حريته. والوصول إلي هذا، فإن السيد المسيح منح الناس إمكانيات للبر. منحهم نعمته العاملة فيهم (١ كو ١٥: ١٠)، وروحه القدوس الذي يسكن فيهم (١ كو ٣: ١٦). ومنحهم تجديداً لطبيعتهم (اف ٤: ٢٤) بحيث تكون قادره علي فعل الخير ومقاومة الشر أكثر من ذي قبل، وبهذا يخلصهم من الخطية. كذلك فتح لهم باب التوبة وبالتوبة يتخلصون من الخطية.



إنه الإبن.

وورد ذلك في آيات تدل علي لاهوته.. مجرد عبارته «الإبن» وحدها تعني المسيح، وتأخذ أمثله:

«لأنه كما أن الاب يقيم الأموات ويحيي من يشاء.. لأن الأب لا يدين أحداً، بل قد أعطي كل الدينونة للإبن. لكي يكرّم الجميع الإبن كما يكرّمون الأب» (يو ٥: ٢٣-٢١).

«إن حررّكم الإبن، فبالحقيقه تكونون أحراراً» (يو ٨: ٣٦).

«الذي يؤمن بالإبن له حياة أبدية. والذي لا يؤمن بالإبن لن يري حياة، بل يمكث عليه غضب الله» (يو ٣: ٣٦).

«الصانع ملائكته أرواحاً، وخدامه لهيب نار. أما عن الإبن (فيقول) كرسيك يا الله إلي دهر الدهور» (عب ١: ٨٧).

والأمثلة كثيرة، وكلها تدور في نفس المعني. وهو كإبن، تسجد له كل ملائكة الله. يقول الرسول عن عظمة المسيح «ومتي أدخل البكر إلي العالم، يقول: لتسجد له كل ملائكة الله» (عب ١: ٦).

وقيل عن المسيح إنه ابن الله في مناسبات معجزيه.

قائد المئة والذين معه حول الصليب، لما رأوا الزلزله وما كان «خافوا وقالوا حقاً كان هذا ابن الله» (مت ٢٧: ٥٤).

أما نحن فنبتوتنا لله نوع من التبني والتشريف، ومرتبطة بزمان.

قال القديس يوحنا الحبيب «أنظروا أية محبة أعطانا الأب حتي ندعي أولاد الله». (١ يو ٣: ١). إذن دعينا هكذا كعمل من أعمال محبة الله لنا. وقيل أيضاً «أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون بإسمه» (يو ١: ١٢). إذن ليست هي بنوه طبيعیه من جوهره، وإلا صرنا آلهة!! كما إنها بنوة مرتبطة بزمن، ولم تكن موجوده قبل إيماننا ومعموديتنا.

ولأن بنوة المسيح للأب بنوه طبيعیه من جوهره. لذلك قيل عنه إنه ابن الله الوحيد.

وقيل في ذلك «هكذا أحب الله العالم، حتي بذل إبنه الوحيد..» (يو ٣: ١٦). وتكرر هذا التعبير «إبن الله الوحيد» في (يو ٣: ١٨). وقيل أيضاً «الله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد الذي هو في حضن أبيه، هو خبّر (يو ١٨: ١). وقيل كذلك «بهذا أظهرت محبه الله فينا، أن أرسل إبنه الوحيد إلي العالم لكي نحيا به» (١ يو ٤: ٩).

ومادام هو الإبن الوحيد، إذن بنوته للأب غير بنوتنا نحن.

لهذا كانت بنوته للأب تقابل منا بالإيمان والسجود.

ففي قصة المولود اعني لما قابله المسيح بعد أن طرده اليهود من المجمع، قال له المسيح «أتؤمن بإبن الله؟ أجاب ذلك وقال: من هو يا سيد لأؤمن به؟». فلما عرفه بنفسه قال: «أؤمن ياسيد وسجد له» (يو ٩: ٣٨-٣٥). فلو كان ابناً لله كبنوة الجميع، ما احتاج الأمر إلي إيمان وسجود.. ونقول أكثر من هذا: إن الإيمان بهذه البنوه، كان هدف الانجيل.

يقول القديس يوحنا في آخر الإنجيل تقريباً وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم اذا أمنتهم حياة بإسمه» (يو ٣٠: ٣١).

ولما اعترف بطرس بهذا الإيمان قال له «أنت هو المسيح ابن الله» اعتبر الرب أن هذه هي الصخره التي تبني عليها الكنيسة (مت ١٦: ١٨).

ولإنفراد المسيح ببنوته الطبيعيه للأب، قيل